

قبل البدء فى قراءة الرواية لابد من توضيح ان محور الرواية جاء نتيجة قراءتى لبحث علمى عن مرضى المخ والاعصاب وبنيت عليه فكرة الرواية

← كثيرا ما نسمع بان الحب يفعل المعجزات

← كما اننا نسمع عن الحب من طرف واحد او عن الحب الابدى

← كما نعرف ان هناك حب ياتى بعد عذاب او حب ياتى بدون

سابق انذار

← او صداقة فجاة تتحول الى حب او حب ينشا منذ الطفولة الناعمة

← او حب مستحيل انه يتحقق بالزواج لكثرة الاشواك فى طريق

تحقيقه

← ايضا نعرف ان هناك درجة اعلى من الحب تسمى العشق او

الهيام

← فى كل الاحوال السابقة نكتشف ان الحب احساس وشعور يمس

القلب بدون سابق انذار ويفقد القلب معه اى سيطرة او اى تحكيمات

← نعم فالاحاسيس والمشاعر ليست شىء معنوى نستطيع التحكم

فيه انما هى مجموعه مشاعر خلقها الله لنا لتغير من حياتنا للاحسن

ولكى نرى الدنيا بنظره اخرى

← وانا اتحدث هنا على نوع واحد فقط من الحب وهو الحب الرومانسى ايا كان شكله ولا اتطرق للحب الابوى او الاخوى او الصداقة فتلك الانواع لها احساسى اخرى وان كانت ايضا جميعها تتحد فى شىء واحد انها تاتى بدون سابق انذار وليس للقلب اى سيطرة عليه

← اما الغريب والعجيب هو الحب الرومانسى لميت

← نعم حب رومانسى لميت

← وان طبقنا مبدانا السابق على حالتنا هذه لقلنا ولما لا فالحب ليس له سلطان وليس للقلب عليه سيطرة

← انما السؤال كيف لشخص ان يعشق ميت وما الفائدة فى حبه المستحيل هذا وكيف لمس حبه القلب

← فالحب هنا حب لشخص ليس له وجود فى الحياه البته

← ولكن يجدر بنا القول ان الحب فى هذه الحالة قد يكون من اصدق درجات الحب لانه حب بدون اى شهوة او رغبة فهو حب طاهر يتخلى فيه المحب عن اى ماديات

← لكن الصدمة اذا وجدنا ان لهذا الحب المستحيل تاثير على صاحبه الميت بل والاغرب انه يغير له مفاهيم اخرى ويتعلم من صاحب القلب الطاهر اشياء لم يتعلمها وهو على قيد الحياه

← كيف ان يحدث ذلك لشخص ميت

← وكيف لشخص حى ان يحب ميت بل يصل بحبه لدرجة العشق

← هذا ما سوف نعرفه من خلال احداث روايتنا

فى احد المستشفيات الكبرى والدولية بالقاهرة

← السيد امجد مدير المستشفى يطلب سكرتيرته ويجلس الى جواره

كبير الاطباء بالمستشفى الدكتور مروان

← السكرتيرة للدكتور امجد / اوامرك يا دكتور

← الدكتور امجد / ارسلى لى الدكتورة هنا

← الدكتور مروان / صدقنى يا امجد هذا قرار ك هذا ممتاز فانت

تعرف ان الدكتورة هنا ماهرة جدا فى مجالها المخ والاعصاب وكما

ان تقديراتها جميعها كانت امتياز والان هى تحضر ماجستير فى

كيفية متابعة اشارات المخ لمرضى الغيبوبة وعندها طموح قوى

وذكية وستساعدنا جدا فى العمليات ومتابعة قسم العناية المركزة

للحالات التى تدخل مصابة فى المخ او الاعصاب لكنك على دراية

كاملة بان الدنيا لم تعطى كل شىء

← الدكتور امجد / انا اعلم كل ما تقوله يا دكتور وكثيرا ما انبهرت

بدقتها فى عملها كما كنت دائم الاشفاق على حالها وهى تبحث عن

اى سكن لضيق حالها وسوء ظروفها العائلية والمادية

← بعد دقائق تدخل الدكتورة هنا

← هنا فتاه تبلغ من العمر 27 عاما لا تتمتع بالجمال الفائق الا ان

ملاحها هادئة وسمحة توحى لمن يتعامل معها بصفاء الدنيا فى
وجهها وتحمل من الايمان بالله فى قلبها ما يسعدها دائما ويجعلها
راضية بقضاؤه وعلى الرغم من العناء الذى تعانيه بحياتها الا انها لم
تفقد يوما الامل وحسن الظن بالله بانه سيعوضها خيرا ولذلك لم
تضنى يوما جهدا لتحقيق احلامها

◀ هنا / صباح الخير يا دكتور امجد ...صباح الخير يا دكتور
مروان

◀ الاثنان / صباح الخير على اذكى دكتورة عندنا

◀ هنا بحياء / اشكركم على اطراءكم هذا وساعتبره وسام على
صدرى

◀ الدكتور مروان / انا لم اقول اى اطراء انا اقول حقيقة يا بنيتى ثم
اشار لها بالجلوس عالكرسى لمقابل لمكتبه ثم استطرد قائلا كلنا نعلم
يا بنيتى كفاءتك كما نعلم ما تعانيه فى البحث عن سكن بعدما تركتى
منزل والدتك فى الاسكندرية بسبب سوء معاملة زوجها لكى

◀ هنا باسى / الحمد لله ولكنى واثقة بان الله يدخر لى الخير دائما

◀ الكتور امجد / ولان الله دائما ما يقف بجانبك فنحن عندنا حل
مؤقت لمشكلتك

◀ هنا تهلتت اساريرها واعتلت الفرحة وجهها وسالت / خير يا
دكتور

◀ الدكتور مروان / تعلمين اننا نحتاجك فى قسم الرعاية المركزة لمرضى المخ والاعصاب و...

◀ قاطعته هنا باستغراب وسالت / ولكنى بالفعل اعمل فى القسم

◀ الدكتور مروان / اهداى يا بنيتى واتركينى اكمل كلامى . فحقا انتى تعملين فى القسم ولكن كفاءتك تضطرننا للاحتياج اليكى طوال الاربعة وعشرون ساعة فى القسم

◀ هنا باستغراب / وكيف يتسنى لى العمل 24 ساعة متواصلة

◀ الدكتور مروان موضحا / نحن سنوفر لى حجرة قريبة من القسم وستعملين وقت شيفتك المعتاد ولكن اذا احتجنا اليكى فى اى وقت لصعوبة تلك الحالات فسنجداك بسهولة وهذا بدوره سيوفر عليك الكثير فقد يوفر عليكى تكبد اى نفقات كاجرة سكن كما انه يساعداك ان تطبقى ابحاثك على مرضاكى هنا فى القسم ولكن هذا ايضا سيمنحنا ميزة وهو ان اى اكتشاف جديد هتكتشفيه سيكون من حق المستشفى وبكل صراحة انا كما اوفر لى واساعداك انتى ايضا ستشهرى مركز رعايتنا ولن اقبل ان تعطى اى اكتشاف لى مستشفى اخرى

◀ هنا بفرحة من تلك الفرصة التى انت لها على طبق من ذهب / اتقدم بخالص شكرى لحضرتك يا دكتور وعلى ثققتك بي وان شاء الله ساكون عند حسن ظنك

◀ الدكتور امجد / والان كل ما عليكى هو جلب كل احتياجاتك من

سكنك لهننا فورا

.....

◀ هناك فى احد غرف المستشفى بقسم المخ والاعصاب

◀ تجلس سيدة فى العقد السادس من عمرها وتحمل من الاحترام والهدوء ما يكسبها الوقار والهيبة لكل من يتحدث معها تجلس بجوار سرير ينام عليه ابنها الاستاذ يحيى فؤاد الذى يبلغ من العمر 35 عاما ولكنه بمثابة شخص ميت لانه فاقد للوعى التام منذ سنتين

◀ الام وتسمى مدام صفاء لاحدى الممرضات / هل وضعتى له طعامه المذاب بقارورة الطعام

◀ اومات الممرضة بنعم ولكنها باسف قالت / ولكنه حتى الان لم يشعر بمن حوله ولم يستجيب لاي مؤثرات خارجية

◀ الام بدموع / لم يعد عندى امل فى شفاءه ولكن فى ذات الوقت لا استطيع ان اتركه فهو قطعة منى وقلدة كبدى الوحيد

◀ قبل ان تنطق الممرضة بحرف وجدت من يرد عنها ويقول / لا يوجد شىء اسمه ياس من الشفاء فما دام الله موجود فكل شىء ياتى بقدرته ولا يوجد اى مستحيل عليه سبحانه وتعالى

◀ ولكن يوجد شىء اسمه دعاء كما يوجد شىء اسمه استجابة ولا بد للمؤمن الا يعرف اى طريق للياس ما دام قلبه عامر بالايمان ام ترين ان كلامى هذا ليس فى مجله

◀ مدام صفاء انتبهت للكلام الذى هز وتر قلبها فجاة واعطاها امل
فما كان صاحب الصوت الا هى بذاتها الدكتور هنا

◀ مدام صفاء عاد اليها الياس فى ذات اللحظة وقالت/ اعرف ان الله
موجود وقادر عل كل شىء لكنى ايضا اؤمن ان هناك اقدار كما
اؤمن ان هناك ايضا ابتلاءات مكتوبة علينا واشعر ان هذا ابتلاء من
ربنا لابنى انه يكون عايش ميت كما اشعر ان قدره انه يظل هكذا
حتى يموت اخر شىء حى وهو قلبه الذى يجعله فقط قادرا على
التنفس ثم تنهدت تنهيدة حارة واكملت قائلة / يا بنيتى هذا شبه ميت
فهو على حاله ذاك من سنتين

◀ هنا / وان ظل هكذا لالف عام فلا تياسى من رحمة الله فله فى كل
شىء حكمة لعله اطال فى غيبوبته لتزيدى انتى دعواتك او ليتعلم هو
◀ لقد بعث الله اهل الكهف بعد 309 سنة وماتوا بعما عادوا للحياة
بسرعة فما الحكمة ان يجعلهم الله نائمين كل هذه السنين وما الحكمة
انه يميتهم فور استيقاظهم بعد كل تلك المدة اذن كله لحكمته فكان
بمقدوره كما حافظ عليهم فى موتهم كل هذه السنين ان يميتهم وهم
نائمين ايضا ولكنه اراد ان يعطينا دروس كنا نجهلها والغرض من
كلامى هذا لا تياسى من رحمته وكونى دائمة الامل فى شفاءه ولا
تكفى عن الدعاء وكان فى مقدور تحويل كلماتك اليائسة هذه لدعوات
فكلها كلمات تخرج من فمك فاجعلها دعاء له

◀ ثم نظرت للملقى على سريره امامها نظره عميقة وبعدها شهقت
شهقة خفيفة مما جعل مدام صفاء تنتبه لحالها وتسالها / ما بكى يا

بنيتى

◀ هنا / اليس هذا الاستاذ يحيى فؤاد رجل الاعمال المعروف

◀ مدام صفاء / نعم هو هل تعرفينه ؟

◀ هنا باسف / للاسف اعرفه

◀ مدام صفاء بصدمة / ولما تقولى للاسف

◀ هنا / لان لى معه موقف ولكن للاسف موقف لا احب ان اتذكره

◀ مدام صفاء بحزن / بدون ان تتحدثي عن ذلك الموقف ولكن احب

ان اعرفك شىء فابنى كان رجل ناجح جدا يفنى نفسه فى عمله وله

عقل ذرى مثلما يصفه رجال الاعمال من حوله وكان مثل القطار

يدوس على من امامه ولكن بدون ظلم لاحد وبسبب ذكائه هذا اصبح

اشهر رجل اعمال بالوطن العربى رغم صغر سنه وكان رجل يحب

الحق جدا ولا يهدر حق اى شخص مهما كان ولكن وجب على كما

ذكرت مميزاته ان اذكر عيوبه فكان على قدر اجتهاده فى عمله فى

الصباح الا انه فى المساء يتحول لشخص اخر فكان يسهر كثيرا

ويحب النساء ويتعرف على العاهرات وهذا اكبر شىء مهين يفعله

بنفسه وبى

◀ فكان ليل يومه يتحول لانسان اخر وكانه يعوض نفسه بالمتعة

اتى لم يستطع ان يعيشها فى نهار عمله ولهذا كنت اشعر به وللوهلة

الاولى انه يتصرف تصرفات طفل فى مرحة وضحكه لكن بعقل

رجل ناضج

- ◀ هنا انصتت لمدام صفاء بتركيز عالى وكانها تحاول ترسم شخصية للشخص المتوفى امامها
- ◀ مدام صفاء/ شعرت ان هنا بدأت ملامح وجهها تلين جراء حديثها عن ابنها
- ◀ هنا باستفهام / ممكن تحكي لى عما حدث له وتسبب فى دخوله فى تلك الغيبوبة الطويلة
- ◀ مدام صفاء وقد لمعت عيناها بالدموع لتذكرها حادثة فلذة كبدها الوحيد وتنهدت تنهيدة حارة وبدأت تسترسل فى كلامها وكانها كانت على اهبة الاستعداد لحديث عن ابنها وتجد من ينصت لها / كان ابنى بالرغم من تصرفاته العجيبة المختلفة بالصباح عنها بالمساء وبالرغم من وجود البنات من حوله الا انه دائما ما كان يبحث عن الحب الحقيقى مع فتاه يكون هو اول حلمها وان تصون حبه لانه كان يعلم نفسه ان عشق فيعشق بكل جوارحه ولا يهم بعد ذلك ان كانت تلك الفتاه غنيه ام فقيرة انما الالهة ان تصون قلبه وحبه وصار على ذلك الحال حتى وصلت بنت اختى من السفر وراها وعشقها وخطبها ونسى كل ماضيه وتخلى عنه كليا فاصبح لها وحدها واعطاها كل دفء تحتاجه المرأة من الرجل
- ◀ هنا لا تزال تستمع لمدام صفاء بتركيز وكان الحديث عن ذاك الميت امامها جذيبا لمعرفة كامل حكايته

◀ مدام صفاء مكلمة / عاشا العاشقين اجمل قصة حب واكاد اجزم
انه اقام معها علاقة فهو كان لا يعتبرها خطيبتة فقط بل كان يتكلم
بصيغة انها زوجته

◀ وانا كام امام كل هذا كنت فى اقصى فرحتى لاجل ابنى .. ابنى
فقط

◀ هنا ظهرت على ملامحها علامات الاستغراب على تأكيد مدام
صفاء للكلمة

◀ مدام صفاء بدورها لمحت نظرة الاستغراب التى بدت على
ملامح هنا فاكدت لها وقالت / لا تتعجبين فيما ا قوله فانا كنت اعلم
ان شهنة كانت تعيش حياتها طولا وعرضا ويمكن اكثر مما كان
عليه يحيى وهذا قد عرفته من شكاوى اختى منها ولكنى كنت صامتة
لان ابنى عشقها ورايته لاجلها تخلى عن كل سىء فصمت وكملت
فمى وكنت اعلم انها تظهر ليوسف عكس ما تخفيه ولكنى كنت اتمنى
ان تتغير هى الاخرى كما استطاعت ان تغير ابنى فهو يرى انه حبها
العذرى ولهذا كان يعطيها كل شىء بحب

◀ وبدات تتجمع الدموع فى عين مدام صفاء وقالت / لكن فرحتى
بتغيير ابنى لم تطل فوجدته عاد للخمر مرة اخرى فى مساء ليله
والادهى انها كانت تشرب معه وتدعى انه من علمها وانا اجزم انها
هى من اعادته لتلك العادة السيئة

◀ وفى يوم سافروا معا لرحلة واثناء عودتهم اصيبوا فى حادث

ولانه كان يحبها ففداها بحياته هو واخذ كل الصدمات وحماها فدخل هو فى غيبوبة بينما خرجت هى بعد ايام واصابتها لم تتعدى الكدمات البسيطة نتيجة اصطدامه بها وهو يحميها بجسده ولكنها فور شفاءها عاشت حياتها كما كانت وكان يحيى لم يكن له وجود فى حياتها من الاساس

◀ هنا بتاثر / الهذه الدرجة استطاعت ان تمثل عليه الحب

◀ مدام صفاء / نعم للاسف وهو صدقها

◀ هنا / ولكن كيف لرجل ذكى مثله ان يقع فى هذا الفخ فالمشاعر الصادقة تحس لانها غير قابلة للتلوين فكيف لم يحسها ويشعر بزيفها خاصة انه كانت له تجارب اخرى ومن السهل ان يميز المزيف من الحقيقى

◀ مدام صفاء / عقله كان مغيب او تستطيعين ان تصفى موقفه بانه كان يريد ان يبتعد عن هذا الطريق باى ثمن وقد اعتبرها قشه نجاه له فتمسك بها ولكنها للاسف م تكن قشة بل كانت ريح اطاحت به لحافت الهاوية فسقط ضحية جحيمها ثم تنهدت تنهيدة حارة وقالت لعل هذا ابتلاء من الله حتى يخفف به عنه ذنوب اعماله السابقة

◀ هنا / اكيد ربنا كبير واسمه الرحيم واسمه ايضا العليم فهو اعلم بنا ولانه اعلم بنا فهو دائما وابدا يختار لنا الصح المهم اننا نكون على ثقة من انه اختار لنا الصح ولا نحزن على اى شىء يحدث لنا ولا بد ان نعرف انه ما اعطى الا لحكمة ولحكمة وما منع الا لحكمة

وبحكمة وما يشاء الرجل بالشوكة الا وكفرت عن ذنوبه فما بالك
بغيبوبة اجبارية

◀ مدام صفاء بدموع / ونعم بالله ولكن ما يقهرنى ان غيبوبته طالت
والدكاترة اجمعوا انه لا امل من رجوعه للحياة لكن فى ذات الوقت
لا استطيع تركه هكذا فساظل اراعيه مادام تبقى له نفس خارج ونفس
داخل حتى ولو باجهزة التنفس الصناعى لن اكل ولن امل ولن افقد
الامل فى رحمة ربنا عليه

◀ هنا بتاثر / لا تفقدى الامل فى كرم ورحمة ربنا عليه ربنا قال
ادعونى استجب لكم وقال ايضا انه اقرب لنا من حبل الوريد كما ان
الدعاء يرد القدر او يخففه

◀ مدام صفاء بتمنى / يا رب يا بنيتى ولكن ما يحزننى انه كان
سندى الوحيد من بعد والده وكان حمايتى وامانى ولم يعد لى اى
وقت لاعيد مرة اخرى وادير المصانع كما كنت اديرها سابقا
وقداستغل اخوته من ابيه هذا واستولوا على املاكه واداروها كيفما
يشاءون

◀ هنا استفسرت عن اخوته

◀ مدام صفاء / ابنى له ثلاث اشقاء من والدهم والمصانع كلها ملكى
انا ورثتهم عن ابي وكنت انا التى اديرها وما ان تزوجت اشركت
والد يحيى معى فى الادارة وما ان شب ابنى الا وكتبت له كل
املاكى الا مزرعة صغيرة وجزء بسيط من مجموعته المصانع ظل

باسمى اما اخوته فمجرد دخوله فى الغيبوبة رفعوا قضية حجر على
اخيهم بدعوى فقده للاهليه واداروا هما المصانع واكتفوا بارسال
مرتب شهرى لى ولم يفكروا ان يزوروه ولو مرة واحدة فصدق من
قال مصائب قوم عند قوم فوائد

◀ هنا / للاسف هذا موعد مرورى على حاله قريبة من حضرتك
وسيكون لى قعدة قريبة معك ولكن كل ما عليكى الان ان تجهزى لى
كل ما يخص حالته حتى وان كانت روشته صغيرة وقديمة او اى
اشاعة او تحليل فاريد ان ادرس حالته جيدا وان شاء الله سابدا طريقة
جديدة للعلاج معه

◀ مدام صفاء شعرت بامل جديد من كلام هنا وباستفهام مع تمنى /
معقول يا دكتورة ممكن لابنى ان يعود للحياه مرة ثانية

◀ هنا / اجعلى الامل دائما موجود ايا كانت النتيجة المهم نعمل ما
فى اقصى قدراتنا لكن الموضوع يحتاج لكثير من الصبر والمصابرة
وسابلغك كيف ستكون خطتنا انما فى البداية سنقوم بعمل بعض
الاشعة على مخه ونفهم تاثير الصدمات وصل لاي مكان فى اجزاء
المخ وعلام اثر بدقة متناهية

◀ مدام صفاء وقرار تسمت على وجهها ملامح القبول وقالت / بكرة
باذن الله سيكون عندك كل التقارير الخاصة بحالته ثم استطردت قائلة
/ لكنك لم تخبرينى عن ذاك الموقف المؤسف الذى جمعكى بابنى

◀ هنا تنهدت باسف وقالت / استاذ يوسف كان مقدم اعلان فى

الجر ايد عن طبيب لمجموعة مصانعه وكتب بالاعلان انه سيوفر سكن خاص للطبيب المتقدم ومرتب عالى وشردت للحظة تذكرت موقفها معه وبتلقائية نظرت له وتجمعت دموعها بمقلتيها وقالت بشرود وكانها تتذكر ذاك الموقف ثم اعادت كلامها / منذ فترة كنت ابحت عن عمل لعلى استطيع ان او فر لى سكن خاص وابتعد عن زوج امى الذى كان يعاملنى بقسوة ويحاول مرارا وتكرارا التحرش بى وفجاة وجدت اعلان باحد المصانع يطلب طبيبا خاص بالمصنع بمرتب مجزى كما ان الشركة ستوفر له المسكن نظرا لبعء المكان عن المناطق السكنية ففرحت اشد الفرح فقد شعرت ان الله بعث هذا الاعلان لى خصيصا فوجدت فيه ضالتي لاكثر من ميزة اولا المرتب مجزى وثانيا هناك سكن وثالثا فالمصنع بالطبع به عمال كثيرين وقد اتعرض لحالات مرضية مختلفة وهذا سيساعدنى فى رسالتي وبالفعل رقص قلبى طربا وذهبت وكلى شعور اننى ساوفق وكان السيد يحيى هو من يقوم بالمقابلة ومعه بعض الاشخاص الاخرين مع الاطباء وما ان دخلت وقبل ان اتكلم وجدته يطلق ضحكة سخرية عالية على وقال اجنتى انا اطلب طبيبا وليس طبيبة فكيف ستعملين وسط الاف العمال كلهم من الرجال وكيف ستسكنين بمفردك والسكن بطرف المصنع بالتأكيد انتى لم تقراى الاعلان جيدا < دمعت عينى ولكنى تظاهرت بالثبات وقلت له لم اجد فى الاعلان ما يفيد انك تطلب رجالا فقط

< فرد على بكل سخرية وقال / وبدون ان اذكر اليس عندك عقل

لنتفهى لما او فر سكن لانه بعيد عن المناطق العمرانية وكل
موظفينه من الرجال فكيف جرؤتى على التقدم

◀ اعتذرت بهدوء وخرجت وقد اظلمت الدنيا فى وجهى وتبدد ما
كان بى من امل وصرت اسير وانا ابكى على سخريته منى وعلى
عيشتى التى جعلتتى اقف فى مثل هذا الموقف فما العجب فى كون
البنيت تبحث عن عملها بشركة خاصة وهل كتب هو شرط فى اعلانه
عن الوظيفة ان يكون المتقدم رجل

◀ ابتسمت مدام صفاء وقالت / اكيد وقفتى امامه وواجهتته برايك
هذا

◀ هنا / اكيد انا لا اترك حقى ابدا وكان لابد اعرف سبب سخريته
منى

◀ مدام صفاء بخبت / ويا ترى عرفتى

◀ هنا وهى تهز راسها كتعبير عن ضيقها وقالت / ابدا

◀ مدام صفاء / هو سخر منك لانكى وقفتى امامه وهو دائما يشعر
ان المراة اما فاتنة ومدللة تخضع امامها قلوب الرجال واما منكسرة
وضعيفة يكسرها كل الرجال اما بالنسبة للبنيت المعتزة بكرامتها
فبيعتبرها الشخص العدو اللدود امامه

◀ هنا بلا مبالاه / ولكن انا ايضا سخرت منه لانى وجدت فيه
الرجل الطيب الذى يخفى نفسه خلف قناع الشدة

◀ مدام صفاء باعجاب / احبيكى على فطنتك التى انارت لكى ذهنك
لانك فى لحظة قصيرة قدرتى تفهمى ما اخفاه سنين حتى اصبح ما
يظهره طاغى عما يكمنه ... هنيئا لكى عقلك وذكاءك

◀ هنا / شكرا

◀ هنا / المهم سانتظر منك غدا التقارير والاشعة وبعدها سيكون
كلامى

◀ مدام صفاء / اتفقنا

◀ خرجت هنا بعد ما اعطت لمدام صفاء مجرد امل جديد لابنها .
امل جعلها تتخيل ان ابنها عادت له الحياه وقام من مونتته تلك ليسندها
وتموت هى بين يديه بدلا ان يموت هو بين يديها ولا يدري بوجودها
حوله

◀ اما عن هنا فرحلت وعقلها يفكر عن كيفية بدا العلاج مع ذاك
الرجل الميت

بل البدء فى قراءة الرواية لابد من توضيح ان محور الرواية جاء
نتيجة قراءتى لبحث علمى عن مرضى المخ والاعصاب وبنيت عليه
فكرة الرواية

← كثيرا ما نسمع بان الحب يفعل المعجزات

← كما اننا نسمع عن الحب من طرف واحد او عن الحب الابدى

← كما نعرف ان هناك حب ياتى بعد عذاب او حب ياتى بدون

سابق انذار

← او صداقة فجأة تتحول الى حب او حب ينشا منذ الطفولة الناعمة

← او حب مستحيل انه يتحقق بالزواج لكثرة الاشواك فى طريق تحقيقه

← ايضا نعرف ان هناك درجة اعلى من الحب تسمى العشق او الهيام

← فى كل الاحوال السابقة نكتشف ان الحب احساس وشعور يمس القلب بدون سابق انذار ويفقد القلب معه اى سيطرة او اى تحكيمات

← نعم فالاحاسيس والمشاعر ليست شىء معنوى نستطيع التحكم فيه انما هى مجموعه مشاعر خلقها الله لنا لتغير من حياتنا للاحسن ولكى نرى الدنيا بنظره اخرى

← وانا اتحدث هنا على نوع واحد فقط من الحب وهو الحب الرومانسى ايا كان شكله ولا اتطرق للحب الابوى او الاخوى او الصداقة فتلك الانواع لها احساسى اخرى وان كانت ايضا جميعها تتحد فى شىء واحد انها تاتى بدون سابق انذار وليس للقلب اى سيطرة عليه

← اما الغريب والعجيب هو الحب الرومانسى لميت

← نعم حب رومانسى لميت

← وان طبقنا مبدانا السابق على حالتنا هذه لقلنا ولما لا فالحب ليس له سلطان وليس للقلب عليه سيطرة

← انما السؤال كيف لشخص ان يعشق ميت وما الفائدة فى حبه المستحيل هذا وكيف لمس حبه القلب

← فالحب هنا حب لشخص ليس له وجود فى الحياه البتة

← ولكن يجدر بنا القول ان الحب فى هذه الحالة قد يكون من اصدق درجات الحب لانه حب بدون اى شهوة او رغبة فهو حب طاهر يتخلى فيه المحب عن اى ماديات

← لكن الصدمة اذا وجدنا ان لهذا الحب المستحيل تاثير على صاحبه الميت بل والاغرب انه يغير له مفاهيم اخرى ويتعلم من صاحب القلب الطاهر اشياء لم يتعلمها وهو على قيد الحياه

← كيف ان يحدث ذلك لشخص ميت

← وكيف لشخص حى ان يحب ميت بل يصل بحبه لدرجة العشق

← هذا ما سوف نعرفه من خلال احداث روايتنا

فى احد المستشفيات الكبرى والدولية بالقاهرة

← السيد امجد مدير المستشفى يطلب سكرتيرته ويجلس الى جواره كبير الاطباء بالمستشفى الدكتور مروان

← السكرتيرة للدكتور امجد / اوامرك يا دكتور

◀ الدكتور امجد / ارسلنى لى الدكتور ة هنا

◀ الدكتور مروان / صدقنى يا امجد هذا قرار ك هذا ممتاز فانت تعرف ان الدكتور ة هنا ماهرة جدا فى مجالها المخ والاعصاب وكما ان تقديراتها جميعها كانت امتياز والان هى تحضر ماجستير فى كيفية متابعة اشارات المخ لمرضى الغيبوبة وعندها طموح قوى وذكية وستساعدنا جدا فى العمليات ومتابعة قسم العناية المركزة للحالات التى تدخل مصابة فى المخ او الاعصاب لكنك على دراية كاملة بان الدنيا لم تعطى كل شىء

◀ الدكتور امجد / انا اعلم كل ما تقوله يادكتور وكثيرا ما انبهرت بدقتها فى عملها كما كنت دائم الاشفاق على حالها وهى تبحث عن اى سكن لضيق حالها وسوء ظروفها العائلية والمادية

◀ بعد دقائق تدخل الدكتور ة هنا

◀ هنا فتاه تبلغ من العمر 27 عاما لا تتمتع بالجمال الفائق الا ان ملامحها هادئة وسمحة توحى لمن يتعامل معها بصفاء الدنيا فى وجهها وتحمل من الايمان بالله فى قلبها ما يسعدها دائما ويجعلها راضية بقضاؤه وعلى الرغم من العناء الذى تعانيه بحياتها الا انها لم تفقد يوما الامل وحسن الظن بالله بانه سيعوضها خيرا ولذلك لم تضنى يوما جهدا لتحقيق احلامها

◀ هنا / صباح الخير يا دكتور امجد ... صباح الخير يا دكتور

مروان

◀ الاثنان / صباح الخير على اذكى دكتورة عندنا

◀ هنا بحياء / اشكركم على اطراءكم هذا وساعتبره وسام على

صدرى

◀ الدكتور مروان / انا لم اقول اى اطراء انا اقول حقيقة يا بنيتى ثم اشار لها بالجلوس عالكرسى لمقابل لمكتبه ثم استطرد قائلا كلنا نعلم يا بنيتى كفاءتك كما نعلم ما تعانیه فى البحث عن سكن بعدما تركتى منزل والدتك فى الاسكندرية بسبب سوء معاملة زوجها لكى

◀ هنا باسى / الحمد لله ولكنى واثقة بان الله يدخر لى الخير دائما

◀ الكتور امجد / ولان الله دائما ما يقف بجانبك فنحن عندنا حل

مؤقت لمشكلتك

◀ هنا تهللت اساريرها واعتلت الفرحة وجهها وسالت / خير يا

دكتور

◀ الدكتور مروان / تعلمين اننا نحتاجك فى قسم الرعاية المركزة لمرضى المخ والاعصاب و...

◀ قاطعته هنا باستغراب وسالت / ولكنى بالفعل اعمل فى القسم

◀ الدكتور مروان / اهداى يا بنيتى واتركينى اكمل كلامى . فحقا انتى تعملين فى القسم ولكن كفاءتك تضطرننا للاحتياج اليكى طوال الاربعة وعشرون ساعة فى القسم

◀ هنا باستغراب / وكيف يتسنى لى العمل 24 ساعة متواصلة

◀ الدكتور مروان موضعا / نحن سنوفر لكى حجرة قريبة من القسم وستعملين وقت شيفتك المعتاد ولكن اذا احتجنا اليكى فى اى وقت لصعوبة تلك الحالات فسنجداك بسهولة وهذا بدوره سيوفر عليكى الكثير فقد يوفر عليكى تكبد اى نفقات كاجرة سكن كما انه يساعدك ان تطبقى ابحاثك على مرضاكى هنا فى القسم ولكن هذا ايضا سيمنحنا ميزة وهو ان اى اكتشاف جديد هتكتشفيه سيكون من حق المستشفى وبكل صراحة انا كما اوفر لكى واساعدك انتى ايضا ستشهرى مركز رعايتنا ولن اقبل ان تعطى اى اكتشاف لاي مستشفى اخرى

◀ هنا بفرحة من تلك الفرصة التى اتت لها على طبق من ذهب / اتقدم بخالص شكرى لحضرتك يا دكتور وعلى ثققتك بي وان شاء الله ساكون عند حسن ظنك

◀ الدكتور امجد / والان كل ما عليكى هو جلب كل احتياجاتك من سكنك لهذا فورا

.....

◀ هناك فى احد غرف المستشفى بقسم المخ والاعصاب
◀ تجلس سيدة فى العقد السادس من عمرها وتحمل من الاحترام والهدوء ما يكسبها الوقار والهيبة لكل من يتحدث معها تجلس بجوار سرير ينام عليه ابنها الاستاذ يحيى فؤاد الذى يبلغ من العمر 35 عاما ولكنه بمثابة شخص ميت لانه فاقد للوعى التام منذ سنتين

◀ الام وتسمى مدام صفاء لاحدى الممرضات / هل وضعتى له
طعامه المذاب بقارورة الطعام

◀ اومات الممرضة بنعم ولكنها باسف قالت / ولكنه حتى الان لم
يشعر بمن حوله ولم يستجيب لاي مؤثرات خارجية

◀ الام بدموع / لم يعد عندى امل فى شفاءه ولكن فى ذات الوقت لا
استطيع ان اتركه فهو قطعة منى وقلدة كبدى الوحيد

◀ قبل ان تنطق الممرضة بحرف وجدت من يرد عنها ويقول / لا
يوجد شىء اسمه ياس من الشفاء فما دام الله موجود فكل شىء ياتى
بقدرته ولا يوجد اى مستحيل عليه سبحانه وتعالى

◀ ولكن يوجد شىء اسمه دعاء كما يوجد شىء اسمه استجابة ولا بد
للمؤمن الا يعرف اى طريق للياس ما دام قلبه عامر بالايمان ام
ترين ان كلامى هذا ليس فى مجله

◀ مدام صفاء انتبهت للكلام الذى هز وتر قلبها فجاة واعطاها امل
فما كان صاحب الصوت الا هى بذاتها الدكتور هنا

◀ مدام صفاء عاد اليها الياس فى ذات اللحظة وقالت/ اعرف ان الله
موجود وقادر عل كل شىء لكنى ايضا اؤمن ان هناك اقدار كما
اؤمن ان هناك ايضا ابتلاءات مكتوبة علينا واشعر ان هذا ابتلاء من
ربنا لابنى انه يكون عايش ميت كما اشعر ان قدره انه يظل هكذا
حتى يموت اخر شىء حى وهو قلبه الذى يجعله فقط قادرا على
التنفس ثم تنهدت تنهيدة حارة واكملت قائلة / يا بنيتى هذا شبه ميت

فهو على حاله ذاك من سنتين

◀ هنا / وان ظل هكذا لالف عام فلا تياسى من رحمة الله فله فى كل شىء حكمة لعله اطال فى غيبوبته لتزيدى انتى دعواتك او ليتعلم هو

◀ لقد بعث الله اهل الكهف بعد 309 سنة وماتوا بعما عادوا للحياة بسرعة فما الحكمة ان يجعلهم الله نائمين كل هذه السنين وما الحكمة انه يميتهم فور استيقاظهم بعد كل تلك المدة اذن كله لحكمته فكان بمقدوره كما حافظ عليهم فى موتهم كل هذه السنين ان يميتهم وهم نائمين ايضا ولكنه اراد ان يعطينا دروس كنا نجهلها والغرض من كلامى هذا لا تياسى من رحمته وكونى دائمة الامل فى شفاءه ولا تكفى عن الدعاء وكان فى مقدور تحويل كلماتك اليائسة هذه لدعوات فكلها كلمات تخرج من فمك فاجعلها دعاء له

◀ ثم نظرت للملقى على سريره امامها نظره عميقة وبعدها شهقت شهقة خفيفة مما جعل مدام صفاء تنتبه لحالها وتسالها / ما بكى يا بنيتى

◀ هنا / اليس هذا الاستاذ يحيى فؤاد رجل الاعمال المعروف

◀ مدام صفاء / نعم هو هل تعرفينه ؟

◀ هنا باسف / للاسف اعرفه

◀ مدام صفاء بصدمة / ولما تقولى للاسف

◀ هنا / لان لى معه موقف ولكن للاسف موقف لا احب ان اتذكره

◀ مدام صفاء بحزن / بدون ان تتحدثي عن ذلك الموقف ولكن احب ان اعرفك شىء فابنى كان رجل ناجح جدا يفنى نفسه فى عمله وله عقل ذرى مثلما يصفه رجال الاعمال من حوله وكان مثل القطار يدوس على من امامه ولكن بدون ظلم لاحد وبسبب ذكائه هذا اصبح اشهر رجل اعمال بالوطن العربى رغم صغر سنه وكان رجل يحب الحق جدا ولا يهدر حق اى شخص مهما كان ولكن وجب على كما ذكرت مميزاته ان اذكر عيوبه فكان على قدر اجتهاده فى عمله فى الصباح الا انه فى المساء يتحول لشخص اخر فكان يسهر كثيرا ويحب النساء ويتعرف على العاهرات وهذا اكبر شىء مهين يفعله بنفسه وبى

◀ فكان ليل يومه يتحول لانسان اخر وكانه يعوض نفسه بالمتعة اتى لم يستطع ان يعيشها فى نهار عمله ولهذا كنت اشعر به وللوهلة الاولى انه يتصرف تصرفات طفل فى مرحه وضحكه لكن بعقل رجل ناضج

◀ هنا انصتت لمدام صفاء بتركيز عالى وكانها تحاول ترسم شخصية للشخص المتوفى امامها

◀ مدام صفاء/ شعرت ان هنا بدات ملامح وجهها تلين جراء حديثها عن ابنها

◀ هنا باستفهام / ممكن تحكي لى عما حدث له وتسبب فى دخوله فى تلك الغيبوبة الطويلة

◀ مدام صفاء وقد لمعت عيناها بالدموع لتذكرها حادثة فلذة كبدها الوحيد وتنهدت تنهيدة حارة وبدأت تسترسل في كلامها وكأنها كانت على اهبة الاستعداد لحديث عن ابنها وتجد من ينصت لها / كان ابني بالرغم من تصرفاته العجيبة المختلفة بالصباح عنها بالمساء وبالرغم من وجود البنات من حوله الا انه دائما ما كان يبحث عن الحب الحقيقي مع فتاه يكون هو اول حلمها وان تصون حبه لانه كان يعلم نفسه ان عشق فيعشق بكل جوارحه ولا يهم بعد ذلك ان كانت تلك الفتاه غنيه ام فقيرة انما الالهة ان تصون قلبه وحبه وصار على ذلك الحال حتى وصلت بنت اختي من السفر وراها وعشقها وخطبها ونسى كل ماضيه وتخلي عنه كليا فاصبح لها وحدها واعطاها كل دفء تحتاجه المرأة من الرجل

◀ هنا لا تزال تستمع لمدام صفاء بتركيز وكأن الحديث عن ذاك الميت امامها جذبا لمعرفة كامل حكايته

◀ مدام صفاء مكلمة / عاشا العاشقين اجمل قصة حب واكاد اجزم انه اقام معها علاقة فهو كان لا يعتبرها خطيبته فقط بل كان يتكلم بصيغة انها زوجته

◀ وانا كام امام كل هذا كنت في اقصى فرحتي لاجل ابني .. ابني فقط

◀ هنا ظهرت على ملامحها علامات الاستغراب على تأكيد مدام صفاء للكلمة

◀ مدام صفاء بدورها لمحت نظرة الاستغراب التي بدت على ملامح هنا فاكدت لها وقالت / لا تتعجبين فيما ا قوله فانا كنت اعلم ان شهيدة كانت تعيش حياتها طولا وعرضا ويمكن اكثر مما كان عليه يحيى وهذا قد عرفته من شكاوى اختى منها ولكنى كنت صامته لان ابنى عشقها ورايته لاجلها تخلى عن كل سىء فصمت وكملت فمى وكنت اعلم انها تظهر ليوسف عكس ما تخفيه ولكنى كنت اتمنى ان تتغير هى الاخرى كما استطاعت ان تغير ابنى فهو يرى انه حبها العذرى ولهذا كان يعطيها كل شىء بحب

◀ وبدات تتجمع الدموع فى عين مدام صفاء وقالت / لكن فرحتى بتغيير ابنى لم تطل فوجدته عاد للخمر مرة اخرى فى مساء ليله والادهى انها كانت تشرب معه وتدعى انه من علمها وانا اجزم انها هى من اعادته لتلك العادة السيئة

◀ وفى يوم سافروا معا لرحلة واثناء عودتهم اصابوا فى حادث ولانه كان يحبها ففداها بحياته هو واخذ كل الصدمات وحماها فدخل هو فى غيبوبة بينما خرجت هى بعد ايام واصابتها لم تتعدى الكدمات البسيطة نتيجة اصطدامه بها وهو يحميها بجسده ولكنها فور شفاءها عاشت حياتها كما كانت وكان يحيى لم يكن له وجود فى حياتها من الاساس

◀ هنا بتاثر / الهذه الدرجة استطاعت ان تمثل عليه الحب

◀ مدام صفاء / نعم للاسف وهو صدقها

◀ هنا / ولكن كيف لرجل ذكى مثله ان يقع فى هذا الفخ فالمشاعر الصادقة تحس لانها غير قابلة للتلوين فكيف لم يحسها ويشعر بزيفها خاصة انه كانت له تجارب اخرى ومن السهل ان يميز المزيف من الحقيقى

◀ مدام صفاء / عقله كان مغيب او تستطيعين ان تصفى موقفه بانه كان يريد ان يبتعد عن هذا الطريق باى ثمن وقد اعتبرها قشه نجاه له فتمسك بها ولكنها للأسف م تكن قشة بل كانت ريح اطاحت به لحافت الهاوية فسقط ضحية جحيمها ثم تنهدت تنهيدة حارة وقالت لعل هذا ابتلاء من الله حتى يخفف به عنه ذنوب اعماله السابقة

◀ هنا / اكيد ربنا كبير واسمه الرحيم واسمه ايضا العليم فهو اعلم بنا ولانه اعلم بنا فهو دائما وابدا يختار لنا الصح المهم اننا نكون على ثقة من انه اختار لنا الصح ولا نحزن على اى شىء يحدث لنا ولا بد ان نعرف انه ما اعطى الا لحكمة ولحكمة وما منع الا لحكمة وبحكمة وما يشاء الرجل بالشوكة الا وكفرت عن ذنوبه فما بالك بغيوبة اجبارية

◀ مدام صفاء بدموع / ونعم بالله ولكن ما يقهرنى ان غيبوبته طالت والدكاترة اجمعوا انه لا امل من رجوعه للحياة لكن فى ذات الوقت لا يستطيع تركه هكذا فساظل اراعيه مادام تبقى له نفس خارج ونفس داخل حتى ولو باجهزة التنفس الصناعى لن اكل ولن امل ولن افقد الامل فى رحمة ربنا عليه

◀ هنا بتاثر / لا تفقدى الامل فى كرم ورحمة ربنا عليه ربنا قال

ادعوني استجب لكم وقال ايضا انه اقرب لنا من حبل الوريد كما ان
الدعاء يرد القدر او يخففه

◀ مدام صفاء بتمنى / يا رب يا بنيتى ولكن ما يحزننى انه كان
سندى الوحيد من بعد والده وكان حمايتى وامانى ولم يعد لى اى
وقت لاعيد مرة اخرى وادير المصانع كما كنت اديرها سابقا
وقداستغل اخوته من ابيه هذا واستولوا على املاكه واداروها كيفما
يشاءون

◀ هنا استفسرت عن اخوته

◀ مدام صفاء / ابنى له ثلاث اشقاء من والدهم والمصانع كلها ملكى
انا ورثتهم عن ابي وكنت انا التى اديرها وما ان تزوجت اشركت
والد يحيى معى فى الادارة وما ان شب ابنى الا وكتبت له كل
املاكى الا مزرعة صغيرة وجزء بسيط من مجموعه المصانع ظل
باسمى اما اخوته فمجرد دخوله فى الغيبوبة رفعوا قضية حجر على
اخيهم بدعوى فقده للاهليه واداروا هما المصانع واكتفوا بارسال
مرتب شهرى لى ولم يفكروا ان يزوروه ولو مرة واحدة فصدق من
قال مصائب قوم عند قوم فوائد

◀ هنا / للاسف هذا موعد مرورى على حاله قريبة من حضرتك
وسيكون لى قعدة قريبة معك ولكن كل ما عليكى الان ان تجهزى لى
كل ما يخص حالته حتى وان كانت روشته صغيرة وقديمة او اى
اشاعة او تحليل فاريد ان ادرس حالته جيدا وان شاء الله سابدا طريقة
جديدة للعلاج معه

◀ مدام صفاء شعرت بأمل جديد من كلام هنا وباستفهام مع تمنى /
معقول يا دكتورة ممكن لابنى ان يعود للحياه مرة ثانية

◀ هنا / اجعلى الامل دائما موجود ايا كانت النتيجة المهم نعمل ما
فى اقصى قدراتنا لكن الموضوع يحتاج لكثير من الصبر والمصابرة
وسابلغك كيف ستكون خطتنا انما فى البداية سنقوم بعمل بعض
الاشعة على مخه ونفهم تاثير الصدمات وصل لاي مكان فى اجزاء
المخ وعلام اثر بدقة متناهية

◀ مدام صفاء وقدارتسمت على وجهها ملامح القبول وقالت / بكرة
باذن الله سيكون عندك كل التقارير الخاصة بحالته ثم استطرقت قائلة
/ لكنك لم تخبرينى عن ذاك الموقف المؤسف الذى جمعكى بابنى

◀ هنا تنهدت باسف وقالت / استاذ يوسف كان مقدم اعلان فى
الجراید عن طبيب لمجموعة مصانعه وكتب بالاعلان انه سيوفر
سكن خاص للطبيب المتقدم ومرتب عالى وشردت للحظة تذكرت
موقفها معه وبتلقائية نظرت له وتجمعت دموعها بمقلتيها وقالت
بشروود وكأنها تتذكر ذاك الموقف ثم اعادت كلامها / منذ فترة كنت
ابحث عن عمل لعلى استطيع ان اوفر لى سكن خاص وابتعد عن
زوج امى الذى كان يعاملنى بقسوة ويحاول مرارا وتكرارا التحرش
بى وفجأة وجدت اعلان باحد المصانع يطلب طبيبا خاص بالمصنع
بمرتب مجزى كما ان الشركة ستوفر له المسكن نظرا لبعده المكان
عن المناطق السكنية ففرحت اشد الفرح فقد شعرت ان الله بعث هذا
الاعلان لى خصيصا فوجدت فيه ضالتي لاكثر من ميزة اولا

المرتب مجزى وثانيا هناك سكن وثالثا فالمصنع بالطبع به عمال
كثيرين وقد اتعرض لحالات مرضية مختلفة وهذا سيساعدنى فى
رسالتى وبالفعل رقص قلبى طربا وذهبت وكلى شعور اننى ساوفق
وكان السيد يحيى هو من يقوم بالمقابلة ومعه بعض الاشخاص
الاخرين مع الاطباء وما ان دخلت وقبل ان اتكلم وجدته يطلق
ضحكة سخريه عالية على وقال اجننتى انا اطلب طبيبا وليس طبيبة
فكيف ستعملين وسط الاف العمال كلهم من الرجال وكيف ستسكنين
بمفردك والسكن بطرف المصنع بالتأكيد انتى لم تقراى الاعلان جيدا
◀ دمعت عينى ولكنى تظاهرت بالثبات وقلت له لم اجد فى الاعلان
ما يفيد انك تطلب رجالا فقط

◀ فرد على بكل سخريه وقال / وبدون ان اذكر اليس عندك عقل
لتتفهمنى لما اوامر سكن لانه بعيد عن المناطق العمرانية وكل
موظفيه من الرجال فكيف جرؤتى على التقدم

◀ اعتذرت بهدوء وخرجت وقد اظلمت الدنيا فى وجهى وتبدد ما
كان بى من امل وصرت اسير وانا ابكى على سخريته منى وعلى
عيشتى التى جعلتنى اقف فى مثل هذا الموقف فما العجب فى كون
البنات تبحث عن عملها بشركة خاصة وهل كتب هو شرط فى اعلانه
عن الوظيفة ان يكون المتقدم رجل

◀ ابتسمت مدام صفاء وقالت / اكيد وقفنى امامه وواجهته برايك
هذا

◀ هنا / اكيد انا لا اترك حقى ابدًا وكان لابد اعرف سبب سخريته
منى

◀ مدام صفاء بخبث / ويا ترى عرفتي

◀ هنا وهى تهز راسها كتعبير عن ضيقها وقالت / ابدًا

◀ مدام صفاء / هو سخر منك لانكى وقفتى امامه وهو دائما يشعر
ان المرأة اما فاتنة ومدللة تخضع امامها قلوب الرجال واما منكسرة
وضعيفة يكسرها كل الرجال اما بالنسبة للبنات المعتزة بكرامتها
فبيعتبرها الشخص العدو اللدود امامه

◀ هنا بلا مبالاه / ولكن انا ايضا سخرت منه لاني وجدت فيه
الرجل الطيب الذى يخفى نفسه خلف قناع الشدة

◀ مدام صفاء باعجاب / احبيكى على فطنتك التى انارت لكى ذهنك
لانك فى لحظة قصيرة قدرتى تفهمى ما اخفاه سنين حتى اصبح ما
يظهره طاغى عما يكمنه ... هنيئا لكى عقلك وذكاءك

◀ هنا / شكرا

◀ هنا / المهم سانتظر منك غدا التقارير والاشعة وبعدها سيكون
كلامى

◀ مدام صفاء / اتفقنا

◀ خرجت هنا بعد ما اعطت لمدام صفاء مجرد امل جديد لابنها .
امل جعلها تتخيل ان ابنها عادت له الحياه وقام من موتته تلك ليسندها

وتموت هي بين يديه بدلا ان يموت هو بين يديها ولا يدري بوجودها
حوله

◀ اما عن هنا فرحلت وعقلها يفكر عن كيفية بدا العلاج مع ذاك
الرجل الميت

◀ هنا / حرام عليكى يا امى انا لم اعد اتحمل ولم يعد لى اى مال
لارسله لكى فزوجك لم يتركنى انعم باى مال معى وجعلنى اتحمل
الذل والمهانه لاجل توفير المال لاجل مزاجه . وبشهقة اكلت لولا
وجودك انتى و اخوتى ما تحملت كل هذا

◀ الام ببكاء / اعرف كل ما تعانيه بسببنا يا بنيتى ولكنى مضطرة
ان اتحمل حتى يتعلم اخوتك ويحصلون على شهادات عليا مثلك

◀ هنا / هم اخوتى قا ولكنهم اولاده ايضا فهل ينبج هو واربى انا

◀ الام / حقا على يا بنيتى تحملىنى حتى ينهى اخوتك تعليمهم فهم
مثلك لا يحترمونه وانا عندى امل ان الله سيعوضنى خيرا فيكم انتم

◀ هنا / ولانهم اخوى ولانى اعلم انهم لا يحترمونه انا لم اضنى
جهدا فى ان ارسل لكى كل ما احصل عليه ولولا دنائته لعشت معكم
بدلا من بهدلتى تلك

◀ الام باسف / انا اشعر بما تقولىه يا بنيتى ولكن ما يتعاطاه يسلب
عقله ويجعله لا يدرك ما يفعله

◀ هنا باسف هي الاخرى / لا تقلقى يا امى سارسل لكى المال

◀ لم تكن تعلم هنا ان مدام صفاء كانت فى طريقها لغرفتها للاعتذار لها لما سببته لها وسمعت الحوار كاملا

◀ مدام صفاء / احمم

◀ هنا انتبهت لها وبهدوء مسحت دموعها وقالت / اهلا بحضرتك و اشارت لها بالدخول

◀ مدام صفاء باسف على حالها / اعتذر اليكى يا بنيتى فيما سببته لكى من اذى

◀ هنا / لا داعى للاعتذار هذا قضاء ربنا وحتما كنت ساراه اجلا ام عاجلا

◀ مدام صفاء اقتربت منها وحنان ام قالت / لقد ساعدتيني فى علاج ابنى بدون اى مقابل ويكفى ان تعبك قد كلفه الله ببداية الشفاء له ويكفى مجرد الامل الذى عشت عليه ويكفى ايضا سعادتى التى استرديتها وانا احكى مع ابنى فكل هذا يعنى عندى الكثير وجئت الان اليكى واتمنى الا ترفضى طلبى

◀ هنا باستغراب من كلامها وبسرعة ردت وقالت / ولما كل هذا الاطراء على فهذا واجبى وان كانت حالة ابنك هذه مع شخص اخر لفعلت معه نفس الشئ

◀ مدام صفاء قربت منها ووضعت يديها على كتف هنا وقالتلها / انصتى الى يا هنا واسمحيلى انى اقول لكى يا هنا من غير دكتورة

لانى بالفعل اشعر انك بنتى وافتخر بهذا وساتكلم معكى بصراحة
◀ هنا مقاطعة / طبعا حضرتك تنادينى هنا من غير اى القاب وانتى
لستى فى حاجة للاستئذان فانتى مثل والدتى
◀ مدام صفاء بابتسامة / اذن فقد سهلتى على ما ساقوله
◀ هنا بدات تنتبه لما ستقوله مدام صفاء
◀ مدام صفاء مكلمة / لقد لاحظت ان علاج ابنى اعتمد على ما
تعطيه له واصبح ليس فى حاجة لوجوده بالمستشفى ولهذا قررت
اننى ساخرجه من هنا وسيكمل علاجه فى بيته تحت رعايتك
◀ هنا بصدمة / كيف يكون هذا انا لا وافقك الراى ابدا فهو دائما
فى حاجة لاجراء اشعه وفحوصات عالمخ لمتابعة الاشارات
واستجابة اعضاءه لها وهذا لا يتسنى له وهو فى البيت والا سيكلفك
ماديا وبدنيا لكونه سيحتاج للنقل بالاسعاف فى كل مرة وبحزن قالت
ثم انى قد رفدت من هنا وسيعود الدكتور حسام لمتابعته لانه هو
حالته من الاساس فلا بد اذن من تواجده هنا لا محالة
◀ مدام صفاء باصرار / لقد اخذت قرارى وانتهى انا لن اترك ابنى
فى هذه المستشفى التى اساسها الاستغلال وسأخذك معى لتعيشى
معى وتتابعينه واى اشعة او فحوصات ساتى به لهنالتمامها
والرجوع مرة اخرى وقبل ان ترفضى احب ان اخبرك انى اعيش
بمفردى فى الفيلا ولا يوجد معى اى شخص وقرارى غير قابل
للنقاش يا بنيتى ولا تقلقى انا قادرة على ان اجبرهم الا يستغنوا

عنكى وستظلى بمكانك الا انكى ستنتقلى للعيش معى حتى لا تهانى
مرة اخرى

◀ وتركتها وخرجت بسرعة قبل ان تسمع منها اى رد
◀ خرجت وتركتها تتخبط فى افكارها ويجدر بالذكر ان هنا وجدتها
فرصة عظيمة لها لن تتكرر وبالتالي قررت بينها وبين نفسها
الموافقة

◀ ولكن فى ذات الوقت لم تعرف مغزى كلام مدام صفاء فى ان
بمقدورها ان تجبرهم على عدم الاستغناء عنها

.....

◀ فى مكتب الدكتور امجد مدير المستشفى ومعه الدكتور مروان
والدكتور حسام الذى كان فى قمة عصبيته

◀ الدكتور امجد / لا داعى لعصبيتك يا بنى فنحن كنا نتابع طريقة
علاجها واسلوبها وكان من الاولى ان تفرح لان المستشفى ستحقق
انجاز كبير لم يسبق له مثيل فهذه حالات نادر شفائها وكنا نعتبر
المصاب بها ميت

◀ قاطعه حسام بعصبية / من فضلك يا والدى لا تقل علاجها
واسلوبها بعد اذنك فانا اكثر دراية بحالة يحيى وكون ان هناك تقدم
فى حالته حتى لو كان تقدم طفيف فهذا من قدرة ربنا وليس من
اسلوب علاج المدعوة هنا وانا لازلت على موقفى يا انا يا هي

وعموما انا لن اتنازل عن حقي فى انها تعدت على حالاتى ولن
اسمح بتكراره مرة ثانية فبتصرفك هذا جعلتتى محض همسات
الموظفين الذين اصبح كل حديثهم الشاغل انك فضلتها على انا ابنك
الوحيد ودون قصد منك صنعت لها دعايا ما كانت تحلم بها وتسببت
فى ضررى انا

◀ الدكتور امجد مهدها لابنه / لم ابدىها عليك مطلقا ولكن تعلمنا انه
ان وجد اى باب قد يات منه مجرد الامل فى الشفاء فلا بد ان نظرقه
فحياة المريض امانه بين ايدينا وبعدها تاتى اى اعتبارات شخصية
اخرى

◀ قاطعه الدكتور مروان بهدوء قائلا / انصت لى جيدا يا حسام انت
ابنى والدكتورة هنا ايضا كذلك ووالدك هذا اخى قبل ان يكون
صديقى وقد بنينا هذه المستشفى معا ولن اسمح لاسمها ان يهتز ابا
بل على العكس نحن نفرح كل يوم بتقدمنا والجميع يشهد بانها من
افضل المستشفيات فى الشرق الاوسط وفى مهنتنا لابد ان ننسى كلمة
اسمها كبرياء او كرامة ما دام ان هذا سيصب حتما فى مصلحة
المرضى ولهذا فليس من العيب فى شىء ان اسمح لاي دكتور حتى
وان كان فى سن اولادى ان يطرح فكرة جديدة او علاج جديد ما دام
فى الصالح العام

◀ وانت تعلم ان هنا اساس دراستها على هذا الموضوع وهى ملمة
اكثر منى انا شخصيا بالطرق الحديثة لعلاج الغيبوبه وعندما تناقشت
معى فى فكرتها انا اقتنعت جدا كما انها بدات فى اعطاؤه مذيبيات

التجملات الدموية بنسب بسيطة جدا لعل اى تجمع دموى غير ظاهر
فى الاشعة يذاب فهى حقا تسير فى الطريق الصحيح وليس من
العيب اننا نعترف بذلك ونتعلم منها ان امكننا ذلك

◀ حسام بعصبية / ما الذى تهزى به يا دكتور اتريد ان اتعلم انا
منها بدل ان تتعلم هى منى

◀ الدكتور امجد / يا بنى البنت من الاساس ظروفا سيئة ولن
اتركها هكذا فسؤسأل عليها امام الله

◀ الدكتور مروان مكمل / ويجب الا ننسى ان مجرد وجود يحيى
فؤاد فى المستشفى عندنا بمثابة اكبر دعايا غير مدفوعة الاجر لنا
فالصحافة والتليفزيون لا يفتاون يوميا بذكر اسمه واخبار حالته
الصحية وبالطبع ذكر اسم مستشفنا

◀ قطع كلامهم دخول مدام صفاء

◀ الدكتور امجد قام من خلف مكتبه مرحبا بها / اهلا اهلا يا مدام
صفاء و اشار لها بالجلوس

◀ مدت مدام صفاء يدها وسلمت على الدكتور امجد والدكتور
مروان الا انها لم تسلم على الدكتور حسام بل على العكس نظرت
اليه شزرا وبغضب واضح على ملامحها بدات الكلام / لقد جئت
لتكتب لى امر خروج لابنى فقد قررت انه سيكمل علاجه من منزله

◀ الدكتور مروان بسرعة من هول المفاجاة / كيف تقولين هذا يا

مدام صفاء وكيف يتسنى لنا قبول طلبك وانتى ترين حالته وانه فى حاجة لرعاية خاصة و

﴿ قاطعته مدام صفاء وبكل تحدى واصرار وهى تنتظر للدكتور حسام قالت / انا بالفعل ارى حالته وارى انه مكث فى العناية لمدة سنتين بدون اى تحسن او تقدم فى حالته وكل يوم انتظر فقط خبر وفاته لينجيه الله من هذا البلاء ولم استطع رؤيته الا ساعة يوميا فقط ولكنى رايت ايضا انه فى خلال ثلاث شهور فقط بفضل الدكتورة هنا انه بدا يحرك يده ولو حركة بسيطة كما رايت اننا استطعنا ان نستغنى عن العناية المركزة واستطعت ان ارى فلذة كبدى طوال اليوم واتحدث اليه وقد رايت ان اسلوب علاجها قد حسن من حالة ابنى ولهذا ساخذها للعيش معى فى الفيلا على ان تباشر علاجه بنفسها ثم نظرت مرة اخرى للدكتور حسام الذى يقف متذمرا من اطرائها فى الدكتورة هنا وقالت على الاقل تجد مكان تعيش فيه بدلا من ان تهدد كل يوم بطردها من غرفتها وكل هذا لاجل حبها لعملها فلاول مرة اجد ان المرء يهان ويطرد من عمله لاتقانه فيه اليس هذا بمبدا شاذ

﴿ ثم اكملت قائلة بتحذير / انا ساتكفل باقامتها معى ولكنى لا اريد ان ترفدوها من عملها والا ساقيم حمله دعاية كاملة ضد مستشفاكم وانتوا على علم بان القنوات الفضائية ليس لها سيرة سوى اسم ابنى وذكر اسمكم وانه يتلقى كل الرعاية وانا سانفى كل هذا وساقول انكم اهملتوا فى شفائه لاجل المكسب المادى من خلفه كما ساذكر اسم

الدكتورة هنا وساقول انها اول من ساعدته وبدا بالفعل يتمثل بالشفاء على يدها وستكون هذه خير دعاية لها وستجرب خلفها اكبر المستشفيات وللعلم انا لم اقل اى كلام انا سانفذ بالفعل ان طردتها ولكنى رجعت اليكم اولا لثقتى فيكما وهى تقصد الدكتور امجد والدكتور مروان نافيه الدكتور حسام وكان هذا اعتراف ضمنى منها بسوء اخلاقه

◀ الدكتو مروان / اهداى يا مدام صفاء الدكتور امجد بالفعل رافض من الاساس فكرة ان الدكتورة هنا ترحل لانه يعلم انها نشيطة فى عملها وعندها طموح ولولا ظروفها انا عن نفسى اتوقع انها كانت ستحقق انجازات اخرى

◀ مدام صفاء وهى تنتظر للدكتور حسام بجانب عينيها وقالت / لكن من الواضح ان مجهودها هذا لم يعجب الدكتور حسام ولهذا قرر ان يرفدها

◀ هنا كاد الدكتور حسام ان يتحدث وكالمعتاد وهو عصبى يقول كلام لا يحسب له اى رد فعل ولهذا اسرع الدكتور امجد فى الرد وقال / لا يا مدام صفاء انا سافعل ما يطيب لك نفسك ولكن ليس بسبب تهديديك ولكنى على تمام الثقة انه مادام تحت رعاية الدكتورة هنا فهو فى امان

◀ عاد الهدوء لملاح مدام صفاء وقامت واعتدلت فى وقفها وقالت / اشكرك يا دكتور امجد وانا بدورى ساقيم حملة دعاية خاصة اشيد فيها بمجهودكم وتقديم الرعاية الكاملة لابنى ثم خرجت بخطى ثابتة

تحت اعين الدكتور حسام الذى كاد ينفجر من غيظه

« ما ان خرجت مدام صفاء الا وتكلم الدكتور حسام بكل عصبية وقال لوالده / لما اعطيتها الفرصة لكى تتجراً وتتهددنا هكذا والادهى انك وافقت على طلبها بكل ترحاب وبررت هذا بانك تريد راحتها وليس بسبب تهديدها فكيف هذا ؟

« الدكتور مروان بنفس هدوءه وثقته فى قرار الدكتور امجد قال / يا بنى انت لا تعرف مدام صفاء هذه وما كنيتهها فى سوق رجال الاعمال فاسمها المراة الحديدية وكل مجموعة مصانع ابنها كانت فى الاساس مصنع واحد ورثته عن ابيها وهى التى كبرته وجعلته مجموعة مصانع بمساعدة زوجها المهندس فؤاد رحمه الله والد يحيى وكتبوا كل شىء باسم يحيى ما عدا جزء بسيط فقط هو الذى لا يزال باسمها وكانها كانت تشعر بما سيصيب ابنها ولولا انها سيدة قوية ما بقيت حية حتى الان وهى ترى كل شىء يضيع منها بكل سهوله اولهم زوجها وثنائهم ابنها الذى يعيش بلا حياه واخرهم مجموعة المصانع التى تعبت فى تكوينها بعدما استولوا عليها اخوة يحيى من والده

« الدكتور حسام / وما شانى انا ان كانت المراة الحديدية او حتى الرجل الاخضر انا ما يعينى هو سمعة المستشفى التى تهددنا بها
« فى حين ان مدام صفاء اتسعت ابتسامتها بعدما خرجت وسمعت كلام الدكتور حسام نظرا لعلو صوته وتاكدت انها قد انتصرت عليه

.....

◀ اخيرا رجع يحيى فؤاد لبيته مرة اخرى ولكن اتى معه شخص جديد اسمه الدكتورة هنا

◀ اول ما لفت انتباه هنا هي تلك اللافتة الموجوده على بوابة الفيلا ومدون عليها اسم يحيى فؤاد فشعرت بشموخ صاحبها حتى وان كان ميت وما ان دخلت الا وانبهرت من المكان واخذت تتامله وتقول لنفسها من الواضح ذوق اهل الفيلا الراقى فكل ركن يتمتع بذوق ورقى مختلف عن باقى الاركان واصابها التوتر لكونها لا ترتقى ابدا لهذا المستوى الذى نقلت اليه فى غمضة عين

◀ مدام صفاء شعرت بما يدور فى خلد هنا فقالت لها مخففة توترها / ممكن تساعدينى يا هنون فى نوم يحيى عى سريره فانا كما قلت لكى اعيش بمفردى فقد استغنيت عن جميع الشغالين لعدم حاجتى اليهم ولكن من الغد ساطلبهم مرة اخرى

◀ ردت عليها هنا وهى تساعدها فى حمل يحيى من على كرسيه المتحرك / لا داعى لطلبهم فنحن لسنا فى حاجة اليهم كما انى اخاف ان وجودهم قد يؤثر عليه فى علاجه نتيجة وجود اكثر من شخص فقد يحدث لديه تداخل فى سماع الكلمات كما لا اريد ان تسمعى انتى او هو اى كلمة احباط فتتأثر عزيمتك وتؤثرى بدورك عليه

◀ اخيرا نجح الاتنين فى نقل يحيى لسريره ثم اردفت هنا قائلة من فضلك يا ماما من التو انا المسئوله عنه فى كل شىء وعليكى ان

ترتاحى ولا تشغلى بالك الا بالكلام معه ولكن بمواضيع مرتبه
﴿ ابتسمت مدام صفاء على كلمة ماما وقالت لا اريد سماع غيرها
من الان ثم نظرت الى ابنها الساكن امامها بلا حراك فانهمرت
دموعها وقالت بصوت مخنوق كم كنت اتمنى ان اراك فى بيتك ولو
لمرة قبل ان اموت ولكنى لم اتمنى ابدا ان اراك هكذا ميت ثم نظرت
الى هنا الواقفة بجوارها والمتاثرة على حالها وقالت لها ان كنتى
رايتيه فى اخر يوم خرج فيها من هنا ما كنتى استطعتى ان ترينه
الان

﴿ دخلت مدام على يحيى فوجدته يكمل ارتداء ملابسها ويرش برفانه
المميز وهو فى غاية السعادة ويطلق صفيرا بنغمات اغانيه المفضلة

﴿ ابتسمت له والدته وسالته / الى اين يا يحيى فاراك فى قمة
انبساطك فهل هى صفقة جديدة

﴿ يحيى اقترب منها وقبل راسها ورد بصوته الرخيم / اى صفقة
تلك يا امى العزيزة وانا ارتدى الكاجوال

﴿ مدام صفاء / امم حقا لم انتبه ولكنى لا اراك هكذا سعيدا الا
عندما تفوز بصفقة جديدة و...

﴿ قاطعها يحيى قائلا / او عندما اكون مع شهيدة

﴿ تبدلت ملامح مدام صفاء عند سماعها لاسم شهيدة ومع ذلك

قاومت ضيقها وابتسمت وقالت / ربي يديم عليك السعادة طول
حياتك ولكنى قلقة عليك

◀ يحيى بابتسامته الجذابة / انا .. تخشين على انا .. هل تخشين
على قلب الاسد ؟

◀ مدام صفاء / ولانك قلب الاسد يظل قلبى قلق عليك حتى تعود
لسريرك سالم مرة اخرى ثم اردفت قائلة وصوتها يحمل خوف ام
على فلذة كبدها الوحيد / يا بنى انت الان اصبحت من اقوى رجال
الاعمال فى الشرق الاوسط وبالطبع لك اعداءك

◀ يحيى باستغراب / اعداء ؟ ولما يكون لى اعداء انا لم اظلم احد
يوما ولم اتجنى على احد او اسرق مجهود احد

◀ مدام صفاء / اعلم كل ما تعنيه ولكنك تحمل عقل رجل ذو خبرة
عاليه على الرغم انك لازلت صغيرا وهذا فى حد ذاته يخلق لك
الاعداء اما سألت نفسك يوما لما اطلقوا عليك قلب الاسد

◀ اطلق يحيى ضحكة عالية وقال / حقا لم اسال نفسى وان سألت لا
اجد اجابة ان من بين يوما وليلة وجدت الصحف والقنوات الفضائية
قد الصقوا بى هذا الاسم

◀ مدام صفاء / لكنهم كانوا دقيقين فى اختيارهم لذلك الاسم

◀ اطلق يحيى ضحكة اخرى وبخبت اقترب من امه وقال / اخشى
ان تكونى انتى اول من اطلقه على

◀ مدام صفاء بجديه / لقد اطلقوه عليك لانك لا تدخل صفقة او مشروع الا وفزت به فذكاءك دائما ما يخون من حولك ولا يتوقعون لك اى رد فعل او اى تصرف ابدا فكنت انت بالنسبة لهم الملك الذى لا يهزم ولكن ما يهمنى الان هو ان لكل ناجح اعداء

◀ يحيى / اطمئنى يا امى انا واثق فى الله فهو لن يضيرنى ابدا على الرغم اننى كثيرا ما افعل ما لا يرضيه عنى ولكن عندى ثقة به وكونى افوز باى صفقة فهذا لاننى لست بطماع فانا دائما افضل ان اكسب القليل ولكنى اعمل اكثر وهذا ما جعلنى اتوسع فى كل شىء

◀ مدام صفاء ولكن لك اعداء سياسيين ايضا

◀ اقترب يحيى من امه وقبل راسها مرة اخرى وقال / انا لم ابحت يوما عن السياسة ولكنها هى من تدخل فى كل شىء ولكن ما يهمنى الان ان يطمئن قلبك على ولا تخافى واقترب من اذنها وهمس لها وهو يبتسم وقال / والان اتركينى لاذهب لحبيبة القلب

◀ مدام صفاء / اخاف عليك ايضا وانت معها فانت تكون فى حالة غير الحالة ولا تسيطر على عقلك

◀ يحيى / انا اعشق جنونى معها

◀ لم يكن امام مدام صفاء الا ودعت له وودعته

باك

◀ لم اتوقع ابدا ان يخرج بهذه الحيوية ليعود ميت

◀ اقتربت هنا منها وحضنتها وقالت / لا تبكى من قضاء الله
فرحمته وسعت كل شيء والان انا التى اطلب منكى الا تخافى عليه
وثقى فى الله ولا تياسى فمشوار علاجنا طويل وليس بهين ويحتاج
لارادة

ان الماء ينحت الصخر ليس لقوته وانما لتواصله واستمراره

◀ مدام صفاء اعجبت بكلام هنا وقالت لها انتى كلامك بلسم يا بنيتى
واشعر بان ربنا سيكتب لابنى الشفاء على يديكى

.....

◀ مر اسبوع وهنا بدأت تتعود عالمكان واصبحت هى من تقوم بكل
شى فيه من العناية بيحىى عناية كامله من طعام عبر المحاليل او
ادوية او حتى استحمام له وكانت تذهب لعملها فى المستشفى بعد ان
تقوم بعمل كل شىء وتعود له بعد نهاية دوامها لتكمل العناية به

◀ اما مدام صفاء فكان كل شغلها انها تحكى له عن حياته السابقة
وخطيبته وعمله

◀ وفى يوم لفت نظر هنا مجموعة سيديهاات وفلاشات مكتوب عليها
انا وحبيبتى فاخذها الفضول انها تسال مدام صفاء

◀ مدام صفاء بحزن / هذه سيديها وفلاشات يحيى فكانت هوايته
هى تصوير رحلاته ومناسباته مع خطيبته ثم يعاود مشاهدتها يوميا
قبل ان ينام كما انه كان يصور اى اجتماعات هامة او مؤتمرات
ويعاود مشاهدتها ليركز فيما اخطا فيه او فيما نسي قوله ليتعلم وبكت
قائله من يوم ان دخل فى غيبوبته لم اعيد تشغيلها فمن الصعب على
ان اراه امامى بصوته المجلجل فى المكان او بابتسامته العذبة وانا
اراه فى نفس الوقت ميت امامى

◀ هنا / اسفة انى ذكرتك ولكنها كنز بالنسبة لنا فاريد ان اعيد
تشغيلها له لعلها تزيد من قوة تركيزه وقوة الاشارات الصادرة لعينه
وكافة اعضاءه فكونها تحكى على اشخاص معروفين بالنسبة له
ومواقف اكيد لها ذكريات وخاصة خطيبته سيجعل عقله واءضاء فى
حالة لقبول الاستجابة والتجاوب مع المواقف خاصة انه سيسمع
اصوات مختلفة ومالوفه له

.....

◀ مرت فترة اخرى وفى يوم وهنا فى المستشفى جاءها اتصال من
مدام صفاء

◀ ما ان رات هنا اسم مدام صفاء الا وفزعت ورددت بسرعه بخضة
واضحة فى صوتها

◀ مدام صفاء بصرخة فرحة / الحقيني يا هنا يحيى حرك جسمه
كاملا حركة خفيفة وعاد مرة اخرى لما كان عليه وبعد دقائق كرر

نفس الحركة وعاد مرة اخرى للسكون

◀ هنا بصرخة فرحة هي الاخرى وبسرعة قفلت التليفون وعادت للفيلا

◀ وما ان دخلت للفيلا الا واستقبلتها مدام صفاء بالاحضان والقبلات

◀ هنا ركضت نحو يحيى بفرحة وبدموع اخذت تقبله وتحكى له وكأنه يسمعها / كان عندي ثقة ان هناك امل كبير لعودتك ارجوك اتحرك مرة اخرى قر عيني برؤيتك انا فرحتى بك الان لا تقل عن والدتك ولا اكذب ان قلت اننى اشعر انى انا والدتك

◀ مدام صفاء شعرت بصدق كلامها وصدق فرحتها فربتت عليها وقالت شعورك هذا لم ياتى من فراغ يا بنيتى فانتى فى الفترة الماضية تكفلتى بالعناية به وابسط اشياءه فاصبحتى انتى المسئولة عنه وهذه غريزة فى كل فتاه منذ نعومة اظافرها فنحن مخلوقين برحم المشتق بدوره من رحمه الله

◀ هنا قبلتها مرة اخرى وهى تبتسم وقالت / لقد وصفتى شعورى الداخلى حقا فقد اصبحت احفظ كل تفاصيله فشعرت كاننى امه

◀ مدام صفاء بهدوء مدت يدها وسحبت هنا واجلستها امامها وقالت اريدك فى موضوع مهم

◀ ثم جلست بجوار يحيى الذى عاد لسكونه مرة اخرى وقالت / لقد عشت معكى عن قرب وعرفتك وتاكدت من امانتك كما تاكدت من

صدق ايمانك بالله وصدق عزيمتك فى شفاء ابني واصبح عندى امل كبير انه سيشفى على يديكى ولهذا فانتى الوحيدة التى استامننا على ابني اثناء غيابي

◀ هنا باستفهام / غيابك ؟

◀ مدام صفاء / نعم يا بنيتى لقد نويت ان اسافر لقضاء عمرة بهدف شفاء يحيى وفى الحقيقة كنت اود ان اقضيها منذ زمن ولكن لانى كنت لا ائتمن اى شخص على ابني اما الان فساذهب وانا مرتاحة البال ولكن قبل سفرى هناك خطوات لابد ان اتمها

◀ هنا لم تناقشها فيما هية الخطوات ظنا منها انها مجرد استخراج لجواز سفر والتاشيرة

◀ مدام صفاء موضحة / اولا لقد اتصلت باعز اصدقاء يحيى وهو زياد وهو الصديق الصدوق ليحيى وكان دائم الزيارة له فى المستشفى ولكنه لم يعرف بامر خروجه لانه فى رحله عمل الا بعدما اتصلت به وكانت فرحته لا تسعها الدنيا وسبب اتصالى به لاننى ساطلب منه ان يقف معكى ويسال عن يحيى وعنكى لعلكى تحتاجين لمساعدة

◀ اما الخطوة الثانية فهى انى ساذهب من الغد بصحبة زياد للشهر العقارى وساحرر لكى عقد بيع نصيبى فى المصنع حتى اعود وساكتب لكى ايضا هذه الفيلا حتى تضمنى بقاءك فيها ان حدث لى اى شىء لان ضمان بقاءك فيها سيكون ضمان لبقاء يحيى ايضا

حتى لا يستغل اخوته ظروف عدم اهليته ويتصرفون فى الفيلا
ويتركوه فى اى مستشفى وبالطبع لن يسألون عنه وسينسونه ولعدم
تشكيك احد منهم فى هذه القرارات ساذهب الى المحامى وساسجل
هذا صوت وصورة ليتأكدوا انه بمعرفتى وبمحض ارادتى حتى لا
تتعرضين لأذيتهم

◀ اما الخطوة الثالثة فسوف اخذك معى للمصنع واعرفك كيفية
ادارة الشغل وكيفية اتخاذ القرارات لحين عودتى ولكن ما يهمنى هو
انكى لا بد ان تتمتعى بثقة زائده بنفسك وتفكرين جيدا قبل اتخاذ اى
قرارات ولا تسمحين لاي احد بهزك او التقليل من شانك واستعينى
بزياد فى اتخاذ اى قرارات فعقله يشبه عقل يحيى كثيرا فهو ايضا
رجل اعمال يدير اعمال والده

◀ وبالطبع اعرف اننى بهذا اثقلك باعباء انتى فى غنى عنها ولكنى
كما قلت لكى انفا لن ائتمن غيرك على ابنى

◀ اما اخر شىء فهو وصيتى على يحيى فارجوا الا تهمليه ولو
لدقيقة وان شفى ولم يمتعنى الله برويته احكى له عنى وكم كنت
اتمنى ان يكون هو من يمشى فى جنازتى

◀ كل هذا وهنا جالسة امامها جاحظة العينين لا تصدق ما تسمعه
وكانها تعيش حلم طويل بدا باتصال مدام صفاء تخبرها بحركة يحيى
واستجابته للعلاج وانتهاء بكونها اصبحت صاحبة مصنع وفيلا فى
غمضة عين

◀ مدام صفاء لاحظت شرود هنا وكونها لم تعلق باى حرف
فشعرت بما يدور بخلدها فنادت عليها لعلها تفيق من شرودها / هنا
.. هنا!!!

◀ هنا انتبهت اخيرا / ها ..وبدات تبتلع ريقها وقامت من مكانها
وجسدها كله ينتفض من شدة التوتر وبتلعثم قالت لا .. لا .وبدا
صوتها يخرج بعصبية مخلوطة بتوتر . انا لا اوافقك على هذا فان
كنتى تامين على ابنك معى فكيف تامنى الاعيب الشيطان فقد
يوسوس لى باختلاس حقوقك الم تخشين من هذا . اين ذهب عقلك

◀ ابتسمت مدام صفاء على برائتها وقالت / لقد ساعدتيني من قبل
دون ان تطلبى منى شىء وجئتى معى بناء على طلبى وايضا لم
تطلبى شىء كما اننى لا اخشى من عدم امانتك فالامانه والمبادئ لا
تتجزا فمن تعمل بوظيفتها بكل امانه دون انتظار اى مقابل فستكون
امينة فى كل شىء كما ان الانسان الذى يثق بالله ويجعل كله اموره
متوكله عليه لا يخون فحب الله لا يجتمع ابدا مع الخيانة ثم انى اكثر
منكى حنكة وعندى مقدرة فولاذيه فى فهم من امامى ولا يغرنكى
طبيبتى هذه فهى لم تاتى الا بعدما فقدت زوجى وابنى ولكنى كنت
كما يسموننى المرأة الحديدية املك عقل يكافىء عشرات الرجال
وقوة تحمل تفوق الوصف ثم ابتسمت واكملت قائلة ولعلمك يحيى
ابنى تكونت شخصيته بالدمج بين شخصيتى انا ووالده ولهذا اصبح
اكثر منا نجاحا ويكفى انه لا يزال حتى الان مركز احاديث البرامج
الفضائية ولا زالت هيئته تخيف اعدائه على الرغم انهم متاكدين انه

ميت ولا حول ولا قوة له ولكن قلب الاسد يظل قلب الاسد حتى وان
مات داخل عرينه . استطردت مدام صفاء قائلة / تذكرت نوقفك
السابق مع ابني ولكن ما لم تعرفينه ان ابني يحيى بحث عنكى كثيرا
ليعتذر لكى على تهكمه وسخريته منكى و اراد تعيينك باى طريقة
ولكنكى لم تكتبى عنوانك فى السى فى واتصل على هاتفك مرارا
وتكرارا ولكنك لم تستجيبى وظل هاتفك مغلق دائما

◀ هنا ضحكت بحزن وقالت / لقد فقدت هاتفى فى هذا اليوم المشئوم

◀ مدام صفاء / صدقيني يا هنا يحيى ابنى ظل يؤنب نفسه بسبب
سخريته منك بدليل انه حكى لى فانتى اول شخص يفعل معه هذا
فليس من عادته السخرية من احد بل كان دائم المساعدة لكل شخص
سواء احتاجه او لم يحتاجه مادام شعر هو بحاجة من امامه للمساعدة
وظل مستغربا نفسه عما فعله معكى ولهذا بحث عنكى كثيرا ولم
يعين بعدها دكتور من الاساس

◀ ابتسمت هنا بنفس الحزن الذى يكسو وجهها وقالت / هذا قدرى
وانا اقبل الاقدار ولا احزن على ما لم يكن من نصيبى

◀ ابتسمت مدام صفاء وقالت / ولكنك الان اثبتى لى ان راى فيكى
كان صائبا فبالرغم عما بدر منه تجاهك الا انك لم تعامليه بنفس
معاملته بل بالعكس لم تتوانى فى بذل اى مجهود لشفائه

◀ جهزت مدام صفاء كل التوكيلات والاوراق الخاصة بنقل الملكية
لهنا ثم قالت لها جهزى نفسك غدا لتاتين معى

◀ هنا بتوتر / الى اين فانتى على مدار الاسبوع كل يوما تفاجينى
بجديد حتى بت اعيش يومى بتوتر وخوف

◀ مدام صفاء بصرامة / ساخذك غدا معى للمصنع لاعرفك بهم
واعرفهم بكى واضعكى على اول الطريق

◀ وبالفعل فى اليوم التالى ذهبت هنا بصحبة مدام صفاء للمصنع
وكادت هنا ان تفتح باب السيارة وتهبط منها الا ان مدام صفاء
جذبتها واجبرتها للجلوس جوارها لحين فتح السائق لهما الباب وقالت
لها بهمس / انا عن نفسى لا اهتم بذلك وانزل قبل ان يفتح لى ولكنى
قصدت ذلك لاصنع لكى برستييج يقلقهم ويشعرهم بقوتك

◀ هنا صامته تتقبل التعليمات وكل اوصالها ترتعد من مصيرها
الذى ستواجهه واخيرا نزلوا من السيارة فوجدت نفسها داخل صرح
كبير يحق ان يقال عنه انه اكبر مصنع فى الشرق الاوسط ولكنها
عندما قدمت للعمل فيه قدمت فى الادارة وكانت منبهرة بها ولم تتوقع
ان يبهرها المصنع اكثر

◀ تفاجات بصياح العاملين والترحاب بدمام صفاء والجميع يركض
نحوها ويقدموا لها التهانىء ومنهم من يقدم لها شكواه والاهم ان
الجميع اخذوا يسالون عن حالة يحيى ويدعون له ويدعون من الله ان
يعود لهم من جديد

◀ هنا لنفسها / يااه انه كان محبوب بين عماله جدا فای قلب هذا
ليكسب قلوب كل هؤلاء

◀ احد العاملين / اهلا بحضرتك يا فندم لقد اشتقنا لوجودك
ونصرتك لنا فنحن من بعدك انتى والاستاذ يحيى فى ضياع وحقوقنا
تاقت وكثير منا تشردوا بسبب رفق الادارة لهم بدون وجه حق

◀ عامل اخر / انا واهل بيتى ندعو ا لولى نعمتنا وصاحب الافضال
علينا كبيرنا المهندس يحيى وزوجتى اليوم راته فى رؤيه وقامت
بشرتى ان الله سيشفيه قريبا

◀ ابتسمت مدام صفاء ونظرت لهننا نظرة ذات معنى فهمتها هنا
وهى ان الله سيتقبل دعوات هؤلاء الضعفاء وسيشفيه لاجلهم

◀ مدام صفاء وهى تقف وسط العمال الذين تركوا ماكيناتهم والتفوا
حولها وقالت / اعرف انكم افتقدتم ابنى كما افتقدكم هو ولهذا لى
عندكم طلبين الاول الا تكفوا ابدافى الدعاء له لاجل شفائه

◀ اما الثانى فانا اطلب معاونتكم للدكتورة هنا فهى ستكون محلى فى
الادارة لحين عودتى من العمرة وارجوا منكم ان تقف بجوارها
وتناصروها وتزيدوا من انتاجكم لاجل اثبات كفاءتها معكم وفى
المقابل هى ايضا لن تنساكوا وستلبى لكم كل احتياجاتكم

◀ هنا صفق العمال جميعهم وهنئوا الدكتورة هنا ولم يهتموا بمعرفة
درجة قرابتها من مدام صفاء فالمهم لهم انها ستكون محلها وستقف
معهم بعدما ذاقوا القهر من جانب اخوة يحيى

◀ اما هنا فظلت صامته ومتوترة ولم تنطق بشفا حرف وكان الكلمات فقدت معانيها والحروف هربت منها وظل عقلها يحادثها فقد شاهدت بعينها ان مدام صفاء حقا امرأة حديده فمن خلال ترحاب العمال والتفافهم حولها فهمت مدى قدرة حنكتها فى ادارة العمل خاصة انها خلال دقائق محدودة استطاعت ان تحتوى العمال وتكسبهم فى صفها ولكنها قارنت نفسها بها فارتعدت اكثر فكيف لها الفتاة ذات الوسط المادى المعدوم وزوج ام متعاطى لمخدرات ان تصبح فى غمضة عين سيدة اعمال وعلينا اعطاء القرارات

◀ مدام صفاء لم يخفى عليا مايدور بخلد هنا وتوترها ولهذا لم تطيل فى وقوفها بين العمال وسحبته معها وتوجهت لمكتبها

◀ فى اثناء كل هذا كان اخوة يحيى يقفون ينظرون على الموقف من خلف زجاج مكاتبهم المطل على عنابر المصنع ولكنهم لم يسمعون ما قالته مدام صفاء للعمال ولا على انابه هنا مكانها

◀ كان الثلاثة يقفون خلف نافذة مكتب هشام الاخ الاكبر الذى ظل يراقب الموقف بتركيز وهو صامت بينما قال على الاخ الاصغر بتوتر / ما الذى اعاد بها مرة ثانية فقد ارتحنا منها فوجودها يعيق عملنا

◀ رد عليه ابراهيم الاخ الاوسط / واى اعاقه هذه انها تدقق فى كل كبيرة وصغيرة ولا تفوت عليها اى هفوة ولا تخفى عليها اى خافيه

◀ رد عليه على مرة اخرى / كما اننا لن نستطيع ان نسيطر

عالمال او سير العمل فى وجودها الم تلاحظ كيف فى دقائق معدودة
لملمت العمال حولها بكل ود وحب ثم نظرا الاثنان لهشام الذى لم
يشترك معهم فى الحديث وقال له على بعصية / لما لا تشترك معنا
وتعطينا راىك

◀ رد هشام بثبات وهو مضيق العينين ولا يزال ناظرا عالموقف /
من تلك الفتاه التى تقف بجواها

◀ ابراهيم / اراك تهتم بالتفاهات ايا كان تلك الفتاه ما شاننا بها المهم
الان هو امر تلك المراة الحديدية

◀ هشام بعصية / فلتنزلا حالا وخلال دقيقتين تاتونى بتقرير عن
كنيتها

◀ على بضيق / الم ترى منظرها ومنظر ملابسها التى تدل على
انها من بيئة اقل من المتوسطة فمن الجائز انها خادمتها الشخصية او
خادمة يحيى

◀ هشام بعصية اكثر / اغبياء وهل الموقف يتحمل الافتراضات ثم
اشار بسبابته وقال اذهب الان وائتونى بتقرير عنها فالمرارة الحديدية
ليست بالغباء الذى يجعلها تهتم بخادمتها هكذا ويبدووا انها هنا لغرض
وغرض مهم جدا ايضا والا ما الذى جعلها تترك يحيى وتاتى اليوم
فهى لم تفعلها منذ ان دخل فى غيبوبته و

◀ قطع كلامه دخول مدام صفاء على حين غرة

◀ وفجأة انكمش ثلاثتهم من دخولها الذى يحمل الهيبة والشموخ
وهى بالطبع لحنكتها شعرت بما يشعرون به والاف الاسئلة التى
تدور فى عقولهم فابتسمت على منظرهم وقالت بكل هدوء لا تجهدوا
عقولكم لمعرفة سبب مجيئى اليوم فساو فر عليكم واخبركم بنفسى

.....

فى المستشفى

◀ هنا اثناء خروجها من غرفة العناية قابلها الدكتور امجد فابتسم لها
وقال / كيف حال ابنتى الصغيرة ودكتورتى الكبيرة

◀ هنا بخجل / لم اعرف ان لم اصادفك انت والدكتور مروان فى
حياتى فكيف كانت ستكون

◀ الدكتور امجد بحنان ربت عليها وقال / الرفيق بنا هو من يجمعنا
من اطراف الارض ثم اكمل متسائلا / وكيف حال مريضنا قلب
الاسد

◀ هنا / هل تصدقنى ان قلت لك انا اعالجه وانا خائفه

◀ ضحك الدكتور امجد عليها وقال / بالطبع فانتى قطة ودخلت
عرين اسد فكيف يتركك الخوف

◀ هنا / حقا اشعر انه اسد واتخيل شكله وتصرفاته ان عاد لحاله

◀ الدكتور امجد / انا امزح معكى يا بنيتى فلا مجال للخوف فهذا
مريض وانتى طبيبة ايا كان صيته فيكفيه انه ميت وانتى تحاولين

اعادته للحياة فالاولى ان يكون هو القط وانتي الاسد

◀ تنهدت هنا واسترسلت معه فى الكلام وقصت عليه ما يحدث معها وكيف امنتها مدام صفاء على ابنها ومالها

◀ الدكتور امجد / لا تقلقى فالله يعرف امانتك ولذلك يضع امامك دائما من يضعون ثقتهم بكى فلا تقلقى ولكن اجتهدى دائما لتصلى الى ما تريدى

◀ هنا / لكن هذا عبء على كبير وسيعطلى كثيرا عن رسالتى بالاضافة الى انه مجال لا افهم فيه قط

◀ الدكتور امجد مهدأ لها / اسالى نفسك اولا لما اعطاكى الله هذه الفرصة ؟ وستجدين ان الاجابة الوحيدة هو انه يعلم انكى الوحيدة القادرة عليها فلا يكلفنا الله بما لا طاقة لنا به ولا تدعى للشيطان مجال ليزيد من قلقك فتفشلى

.....

◀ عادت هنا الى الفيلا ولاول مرة تشعر بشعور غريب واحاسيس مختلفة ومتضاربة فاول شىء ركضت نحو يحيى وتنفست الصعداء عندما وجدته مكانه وسالت نفسها ولما انا خائفة عليه فاين كان سيذهب فهو انسان ميت ولكنها ردت على نفسها وقالت ولكنى اصبحت اخاف ليه وكأنه صغيرى ويزداد قلقى كلما تخيلت ان يصيبه اى مكروه وانا فى المستشفى ثم ابتسمت واقتربت منه ووضعت قبله على جبينه وقالت من الان يا صغيرى انا وانت ونس

لبعضنا ولأول مرة ساعترف لك فانا اخشى من الوحدة ودوما ما
اتكلم مع نفسي بصوت عالى حتى لا اشعر بالوحدة ومن اليوم
ساتحدث معك انت و عليك ان تتحمل ثرثرتى ههه

◀ ظلت تحادثه وكأنه يسمعها

◀ مرت ساعات قليلة على هنا وهى لأول يوم تجلس بمفردها معه
بعد سفر مدام صفاء وقد اعطته طعامه وجلست بجواره تتذكر موقف
اخوته عند علمهم بما فعلته مدام صفاء فقد توترت الاجواء وتعصبوا
ثلاثتهم ولكن مدام صفاء استطاعت ان توقف كلا منهم عند حده
ولكن هى ماذا ستفعل معهم فهى باى حال من الاحوال لا تحمل
شخصية قوية مثلها وان حاولت تمثيل ذلك ستفشل

◀ ظلت تفكر وتفكر الى ان غلبها النعاس فقامت لتنام بحجرتها
ولكنها تذكرته وتذكرت ام مدام صفاء كانت تنام بجواره فنظرت له
وترددت فكيف ستنام هى بجواره ولكنها اجابت على نفسها وقالت
ولكنه ميت ولا يرانى ولا يشعر بى واخيرا رضخت للعقل ونامت
بجواره

.....

◀ فى الصباح كان من المفروض ان تذهب الى المصنع ولكن
رهبتها منعته واخيرا اتصلت بزياد

◀ وطلبت منه ان ياتى لها الفيلا لتتحدث معه

◀ اخيرا وصل زياد وكانت تخشى الجلوس معه بمفردهما فبتوتر
قالت تفضل لنجلس مع يحيى

◀ استغرب زياد كلامها وقال وهو يبتسم / تعجبت لكى فلما انتى
متوترة من وجودى معكى بمفردنا هكذا فما دمتى تخافين لما طلبتى
مقابلتى هنا فكان افضل لكى مقابلتى فى اى مكان

◀ هنا / لكنى لا ارغب فى تركه بمفرده فترات كبيرة فقد اصبحت
اخشى عليه اكثر من الاول لكونى اشعر انه اصبح امانه فى رقبتى
ثم قدمت يدها باشارة له بالدخول

◀ فضحك مرة اخر قبل ان يلبى طلبها ويدخل وقال / ولكن سؤالى
الان هل انتى تعتبرين يحيى وهو ميت هكذا سيحميكى منى ؟

◀ هنا تفاجات من السؤال فهو معه حق فهو لن يدفع عنها اى ضرر
ولكنها نظرت له من خارج الحجرة ونظرت لهيبته حتى وهو ميت
وقالت / اتصدقنى ان قلت لك ان هذا شعورى حقا والادهى اننى انا
نفسى اخاف منه وانا معه فلهم حق ان يلقبونه بقلب الاسد

◀ رد عليها زياد وهو لا يزال واقفا مكانه/ ولكن ما يمنعنى عن
اذيتك ليس يحيى ان كان ميت او حى ولكن اخلاقى ومبادئى هى من
تمنعنى وتاكدى من هذا وثقى بى ولا تخافى منى كما ان طباعى من
طباع يحيى وكلانا لا نتجرا على خواص احد

◀ هنا باستغراب / ولكنى لست بخاصة احد

◀ زياد نافيا / لا انتى خاصة قلب الاسد فما دمتى فى عرينه فانتى
خاصته حتى وان كنتى مجرد خادمة ولا يجروء احد على مسك
بمكروه واعتبرينى مثله واعتمدى على ولا تخافى ثم ابتسم مرة
اخرى و اشار هو هذه المرة لها لتسبقة فى الدخول عند يحيى وما ان
دخل ولمح يحيى الا وابتسم وادمعت عينه وركض نحو صديق عمره
وقبل راسه واخذ يقول / لقد اشتقت اليك يا صديق عمرى واشتقت
لكلامك ومرحك وقسوتك وكبرياءك ومهما اصف لك لن استطيع
وصف سعادتى وانا اراك مرة اخرى فى بيتك وفى سريرك فهذه
عندى بالدنيا وما فيها ثم قبل راسه مرة اخرى

◀ كل هذا وهنا تراقبه وقد شعرت بحبه الصادق لصديقه وهذا
اعطى لها امانا اخر من ناحيته

◀ نظر لها زياد وهو يبتسم وقال / اراكى تهتمين بمظهره وكانه
حى فاراه وكانه خارج لتوه من حمامه فشعره منسق حتى رائحته
معطرة بعطره المفضل فكيف لكى ان تعرفين اسم عطره

◀ ابتسمت هنا وقالت / اولا انا حقا اتعامل معه وكانه حى فاهتم
بنظافته وعطره وكل تفاصيله لانى على علم انه الان يشعر ببعض
هذه الاشياء وان كانت مشوشة امامه ولكنها قد تساعدنى فى انتباه
باقى حواسه واعضائه اما عن معرفتى لاسم عطره فهنا سيديهات
كثيرة فيها صور ومواقف حيه له ورايته وهو يضع منه فاشتريته له

◀ زياد بدهشة / وهل انتى من تبديلين له ملابسه بنفسك وتقومين
بتغسيله ايضا بنفسك ؟

◀ هنا بكل هدوء / نعم ولما لا فهو فى الاول والاخر مريض وان كان شبه ميت فحقوقه واجبه على وانا لا اخجل منه لانه لا يرانى

◀ ابتسم زياد وقال / ان كنت دائما ادعوا الله ان يشفى يحيى ليعود لامة ولى ولكن من اليوم فستكون الدعوة فى الاول لكى فانتى تبذلين مجهود كبير لاجله وتستحقين ان ترى ثمرة مجهودك وانا على ثقة ان الله ارسلك له لانك العمل الصالح المخزون ليحيى

◀ هنا / اشكرك على هذا الاطراء والان ساشرح لك ما دعوتك من اجله

◀ مرت حوالى ساعة شرحت فيهم هنا انها تحتاج الى زياد بجورها فى المصنع لانها تخاف من اخوة يحيى بالاضافة الى انه على خبرة بادارة الاعمال من خلال ادارته لاعمال والده

◀ وافق زياد على طلبها وهذا من توترها وكونه لن يتركها تواجه مصيرها معهم بمفردها

◀ اخيرا تركها زياد وهى الى حد كبير شعرت بالراحة بوجوده معها لحين ان تفهم طبيعة العمل

◀ ومرة اخرى ووجدت نفسها مع يحيى بمفرده فابتسمت له وقالت / بما اننى اهوى القراءة فساسليك معى كل يوم واسمعك ما اقراء لعلك تستفاد وضحكت على نفسها بصوت عالى وقالت / يبدوا اننى ساجن قريبا وبعدها نامت بجواره

.....

◀ فى اليوم التالى ذهبت هنا بصحبه زياد الى المصنع وبالفعل
تأكدت ان رايها كان صواب عندما اختارته ليكون بجوارها فقد تكلم
عن لسانها كثيرا وصد عنها هجمات اخوة يحيى ضدها ثم جلس
معها فى اجتماع مغلق شرح لها مبادئ عملها وكيف تتصرف والا
توقع على اى ورقة الا بعد الاتصال به فهو لا يامن غدر اخوته

◀ وفى اثناء كل هذا لم تنسى يحيى وظل عقلها شارد به وخائفه
عليه وظلت تنظر فى ساعتها وطلبت من زياد الرحيل لان هذا موعد
غذائه وهى لا تريد التأخير عليه

.....

◀ عادت هنا الى يحيى واخذت تقص عليه يومها وهى تضع طعامه
المضروب فى المحاليل وبدأت فى معاودة تشغيل السيديات مرة
اخرى بجواره لعله يخزن ما يسمعه ولكنها وللوهلة الاولى اندمجت
هى الاخرى مع السيديات فهى المرة الاولى التى تشاهدها وقد
انتابتها رعشة غريبة تملكت من كل جسدها وهى تراه حيا امامها
يتحرك ويتكلم فكم كان يحمل هيبة كبيرة فما ان وجد بمكان الا
وغطى على من حوله بقوة طلته

◀ لأول مرة تحاول ان تركز فى ملامحه فاخذت تشاهد السيديات
وتطيل النظر له وهو بجوارها

فوجدت نفسها تبتمس له ثم عادت تشاهد الفيديوهات وشاهدته وهو فى

اجتماعاته وشاهدت صرامته وقوة اراءه فظلت طيلة ليلتها تشاهد كل
السدييات التى تخص اجتماعاته ولقاءاته وكل ما يخص عمله
فوجدت ان الشمس اطلت باشعتها وهى بجواره لا تزال مستيقظة
وترى الفيديوهات والغريب انها لم تشعر باى ارهاق او ملل بل كانت
على اتم استعداد لان تظل على وضعها هكذا ساعات وساعات
ولكنها تذكرت ان هناك مرضى اخرين فى العناية يحتاجون اليها
فقامت وبدلت ملابسها واعطته ادويته وغذاه وقبل ان تخرج وجدت
نفسها عادت اليه ووضعت على جبهته قبلة وهى مبتسمة وقالت /
صدق من سماك قلب الاسد وتركته ورحلت

◀ ظلت طول يومها وهى تفكر فيه وصورته وطريقته لم تفارق
خيالها والغريب ان ابتسامتها ايضا لم تغادر شفاها دون ان تشعر
◀ الدكتور مروان مناغشالها / ارى ابنتى قد اصابها الجنون من
كثرة جلوسها بمفردها حتى اصبحت تضحك مع نفسها بلا سبب
◀ اطلقت هنا ضحكة عالية وقصت له ما شاهدته ليعرف سبب
ابتسامتها

◀ ولكن للوهلة الاولى وجدت علامات التعجب على وجه الدكتور
مروان فسالته

◀ الدكتور مروان / ارى ان القطة اعجبت بالاسد واخشى ان تطلب
بنفسها الدخول لعرينه راغبه وليست راهبة
◀ صدمت هنا من كلمته والغريب انها لم تنطق بشفا حرف

◀ الدكتور مروان / كدت اخشى عليكى يا بنيتى فانا دائما ما اشعر انى والدك وولى امرك ولهذا لن اخشى من تنبيهك ان غشى قلبك بعض الغيوم فلا تنجرفى خلف مشاعرك وتذكرى ان ذاك الاسد ما هو الا شخص ميت وان استمتنا فى علاجه فهو فى الاول والاخر حالة مستعصية والامل فى شفائها نادر وكل يوم سيعرض عليكى حالات وحالات وقد يطول علاجها ولكن اياكى ان تربطى مشاعرك ومصيرك بهم فهم راحلين عنا حتما اما بالشفاء او بالموت

◀ ظلت هنا تنظر اليه بصمت ولم تعرف ما هو حقيقة الاحاسيس والمشاعر التى ارعدت اوصالها فى تلك اللحظة فهل هى عشقته حقا ... عشقت ميت ام انه مجرد اعجاب بشخصية قوية كانت موجودة فى الماضى كما الحواديت وانتهت ام ان شعورها لم يكن عشقا البته ولكنه مجرد تعود عليه لانها اصبحت مسئوله عنه فى كل شىء ام هى مشاعر امومة داخلية لذلك الميت هى نفسها لم تعرف وبالتالي ليس عندها ما ترد به

◀ اعفاها الدكتور مروان من الحرج ولم ينتظر ردها لانه على علم بانها ليس عندها ما تبرر به كلامها فابتسم لها وقال / سامر على الرعاية فهناك حالات اخرى مستعصية وتركها شاردة فى افكارها

◀ انتبهت هنا اخيرا لحالها فابتسمت وقالت / ايا كان وضعه ميت او حى فهو اصبح قطعة منى وهذا يكفى

◀ وصلت هنا للفيلما وما ان فتحت الباب الا وركضت نحو يحيى وهى تبتمس اليه وقبلته من جبينه وقالت / بالتاكيد صغيرى فى حاجة

للطعام ولكنى اليوم ساعطيك دواء جديد لمذيبيات التجلط ودواء لزيادة التركيز وتقوية الاشارات وتنهدت وقالت وادعو الله ان يشفيك وتعود لحياتك مرة اخرى ثم قامت بسرعة وابدلت ملابسها وبالفعل وضعت له طعامه المضروب ودواءه الجديد فى المحاليل وجلست بجواره تقص له ما حدث لها بيومها حتى عن مرضاها فى الرعاية تحدثت عنهم وكأنه يسمعها وضحكت بصوت عالى وقالت سامحنى فانا اخاف من الوحدة ولا سبيل لتسليية نفسى الا بالحديث معك بصوت عالى ثم بدأت تشغل السيديهات مرة اخرى بصوت عالى لاجل ان يسمعها ولكن فى كل مرة كانت هى تسرح فى شخصيته وتتأثر به وبما يفعله فى اجتماعاته

◀ وبالفعل بدأت تكتسب يوما عن يوما بعض من شخصيته ومعاملته وهذا غير كثيرا من شخصيتها هى نفسها واصبحت تتمتع بثقة اكبر فى ذاتها وفى قراراتها

◀ مرت ايام قليلة اصبحت هنا تذهب الى المصنع ساعات قليلة حتى لا يتأثر عملها بالمستشفى ولكنها اضافت للمصنع بصمتها الخاصة

◀ فى المصنع - دخل ابراهيم عليها مكتبها وهو فى قمة عصبته وقال / ما كل تلك الفواتير ومن اذن لكى باتخاذ تلك القرارات انسىتى نفسك فاننى مجرد نائبة عن مدام صفاء لحين عودتها ولا يتسنى التصرف فيما لا يعنىكى

◀ هنا ببرود وهى جالسة خلف مكتبها / اعتقد انا لست بنائبة فماما صفاء كتبت كل شىء باسمى

◀ هنا اطلق ابراهيم ضحكة عالية وقال بسخرية / ماما ؟ ابهذه الكلمة ضحكتى عليها وجعلتها تكتب لكى اموالها ؟ ولكنى احذرك من اتخاذ اى قرارات اخرى وعن هذه الفواتير فكلها مرفوضه

◀ هنا بنفس ثباتها / اولا انا ساخذ قراراتى بما يفيد العمال والمصنع وثانيا كل الفواتير سيتم صرفها فانا لم اشترى شيئا خاصتى انا اشتريت مهمات وقاية وسلامة وامرت بوجبات صحية للعمال

◀ هنا دخل على على ابراهيم وحاول ان يهدا من توتر الموقف وقال من فضلك يا دكتورة هنا بما انك شريكة معنا فيجب عليكى الرجوع الينا قبل اتخاذ اى قرارات حتى لا تتضارب قراراتنا وفى النهاية فكل شىء لابد ن يصب فى صالح العمل والعمال

◀ شعرت هنا بخطاها لانها لم تشاركهم معها فى حين انها متاكدة انهم كانوا سيرفضون فكل ما يهمهم هو جمع المال وليس مصلحة العمال ولكنها اعتذرت بهدوء و وعدت بعدم تكرار ذلك الا انها اعقبت كلامها وكانها ارادت ان تؤكد لهم شىء فقالت ولكنى لن اتوانى فى عمل اى شىء لصالح العمال

.....

◀ تجمع الاشقاء الثلاثة فى مكتب هشام فهو الاخ الاكبر والعقل المدبر واكثرهم تمنى بعدم رجوع يحيى للحياة مرة اخرى

◀ هشم بتركيز وهو مضيق عينيه وينظر لهما وهما يجلسان امام مكتبه / اريد ان ازور يحيى

◀ ابراهيم / نحن نتكلم عن تصرفات تلك البلهاء التي تكبدنا الكثير من المصاريف هباء وانت تقول يحيى فما الداعى الان لزيارة ذاك الميت

◀ هشام / سوف تظل ابله دائما

◀ كاد ابراهيم ان يتكلم ويدافع عن نفسه الا ان على اشار له بالسكوت حتى ينصتوا لهشام لعل وراء كلامه لغز لا يفهموه

◀ هشام / هذه الفتاه تتكلم بنفس طريقة يحيى وبنفس ثباته وكانها تعلمت على يده وفى ذات الوقت ليس من المعقول ان تكتب مدام صفاء كل اموالها لها وهى متاكدة ان ابنها ميت

◀ توتر الشقيقين من كلامه وقال على / ماذا تقصد بكلامك هذا

◀ هشام / اقصد ان يحيى قد يكون تعافى او فى طريقه للتعافى وهما يثقان فى ذلك

◀ ابراهيم / وان كان يحيى تعافى لما لم ياتى بنفسه لاداره امواله

◀ هشام / اولا ان كان تعافى حقا او فى طريقه للتعافى فهو او هم يعلمون انه فى حكم الميت وقد اخذنا حكم محكمة بفقدانه لاهليته ولهذا ان اراد ان يعود فلا بد اولا ان يثبت اهليته ولا يتم هذا الا باجراءات كثيرة وفحوصات وحكم محكمة فالمشوار طويل ثم صمت لبرهه واردف قائلا ولا تنسى ان عقل قلب الاسد ليس من السهل لتتوقع ما يفكر فيه وما ينوى فعله

◀ خاف على ورتعدت فرائصه من مجرد ذكر قلب الاسد امامه
فقال على وجل / وما الواجب علينا فعله الان

◀ هشام / اولا لا بد الا نظهر لها ابدا اننا نشك فى شىء حتى لا
تأخذ احتياطاتها وثانيا لا بد ان ارى يحيى بام عينى

.....

◀ هنا لازالت فى عملها لم تعود بعد ومدام صفاء اقترب موعد
عودتها من السفر

◀ بينما الدواء بالفعل قد اتى بتاثير ايجابى وبدات مؤشرات عودة
يحيى للحياة فبدات ذاكرته تسترجع مجرد ومضات لا يفهمها وبدات
اطرافه تتحرك ببطء ولكنها افضل بكثير من سابق وبدات عينيه
تشاهد غيامات غير واضحة وبدات عينيه فى الرمش وحاول ان
يستوضح نفسه و مكانه او ماحدث له ولكنه لا يفهم شىء وظل نهار
ذلك اليوم يعود للحياه لدقيقة ثم يغيب عن الوعى مرة اخرى

◀ وصلت هنا للمنزل وكعادتها ركضت نحوه وقبلته وهى تقول /
معذرة يا صغيرى تاخرت عليك وبدات تضع له طعامه ودوائه ولكنه
فى هذه المرة شعر بها ولكنه شعور غير كامل فكانت بالنسبة له
مجرد وميض يتحرك امامه لا يستوضحه جيدا و لا يزال غير قادر
على النطق ولكن هنا لم تشعر بحركة اطرافه البسيطة وجلست
بجواره كالعادة وشغلت السديديات ولكن هذه المرة شغلت السديديات
الخاصة بنزهاته ورحلاته مع محبوبته السابقة شهدة

بدأت هنا تشاهد ضحكه ولعبه ورومانسيته شاهدت مواقفه معها
وقبلاته الحارة لها شاهدته وهو يحملها بين يديه . وهو يسبح معها
فى الماء شاهدت مواقف لم تتوقع ان ترى ذلك الاسد بهذه
الرومانسية والحب شعرت برجولته وشعرت كيف كان يعطى شهدة
حقها فى انوثتها . شاهدت دلعا عليه شاهدت وشاهدت حتى شردت
مع نفسها وتمنت ان كانت هى شهدة وهو يحملها بين يديه فوجدت
نفسها تنظر له وهو نائم بجوارها لا يشعر بشىء واقتربت منه وقبلته
من جبينه وهى تقول / لم اتوقع ان يكون كل هذا الحنان والرومانسية
مجتمعين معا فى قلب الاسد فمن يرى صرامتك فى عملك لا يتوقع
ان يرى منك تلك الرومانسية فاقسم ان كانت كل الفتايات راين ما
رايت لتمنين جميعهن ان يكن شهدة فاجمل شعور تتمناه الانثى ان
تشعر بكامل انوثتها بين رجلها وتنهت واستغرقت فى نومها على
صدره ولم تعلم ان يحيى قد سمع كل حرف قالته ولكنه لازال لا
يستوضح الامور جيدا 1

.....

فى اليوم التالى وهنا تبدل له ملابسه وترش عليه عطره فلاحظت
تحرك اطرافه فصرخت من شدة فرحتها وتوترت ولم تعرف ماذا
تفعل ولكن كل ما استطاعت فعله انها اخذت تقبله كثيرا وتدعوا الله
ان يكمل شفائه ولكنها لم تعلم انه بالفعل عاد للحياه ولكن الامور
لا زالت غير واضحة امامه

◀ اتصلت هنا على الفور بزياد وبشترته ونصحها الا تقول عن ذلك امام اخوته حتى لا يكيديوا له وقد يرسلون من يغتاله حتى لا يسترد امواله

◀ خضعت هنا لرايه ولم تقول شىء ولكن فى ذات الوقت كانت تود ان تصرخ باعلى صوتها وتعلن ان الامل فى شفائه على وشك التحقق

◀ ظل الحال هكذا لليلتين وهنا فى قمة سعادتها بينما يحيى بدأت عينيه تستوضح الرؤيا اكثر فاصبح يرى هنا ولكن لا يعرف من هى وما حدث له ولكنه لا يستغرب ملامحها ويشعر انها ليست بغريبة عنه او انه رآها قبل سابق ولكنه لازال تركيزة قليل وبدات اطرافه تستعيد حركاتها اكثر وبدا عقله يستوعب ما حوله اكثر ولكن لسانه لا يزال ثقيلًا وفجأة سمع صوتها جواره وهى تتحدث مع صديقتها الوحيدة منى

◀ هنا / تعالى انتى لزيارتى فانا لا استطيع ترك صغيرى بمفرده

◀ سمع يحيى كلمه صغيرى ولم يعرف ماذا تعنى بها ومن المقصود بها وبدا يحاول استيعاب المكان واين امه واين خطيبته ولما هو راقدا هكذا بدات الاسئلة تدور فى عقله مرة وتتوه مرة فهو لايزال فى طور الافاقة ولم يستكمل جميع حواسه ولكنه بدا يعتاد على صوت هنا ولكنه لا يستوضح معالم وجهها جيدا

◀ اخيرا وصلت منى لزيارة هنا وجلسوا سويا بنفس الغرفة الراقد

فيها يحبى

◀ منى / اممم انه وسيم حقا كما وصفته وواضح عليه انك تهتمين
بنظافته وتعطيره كما لو كان حيا يشعر بكى

◀ هنا / انا بالفعل اشعر انه يشعر بى وانه حى واستمد قوتى منه
واتحدث معه كل ليلة

◀ منى / هههه يبدووا ان كثرة جلوسك بمفردك قد ادخلتك فى حالة
من الجنون فانتبهى يا عزيزتى فهو حالة ميؤس منها وانتى شخصيا
ضيقة فى هذا المكان فلا تحلمى ان تكونى من اصحاب القصور

◀ هنا / لم اهتم يوما ان اكون من اصحاب القصور ولا اسعى لذلك
فانا دائما ما ارضى بنصيبي ولكنى حقا اشعر اننى اصبحت مسئوله
عنه واتمنى ان اكون مسئوله منه

◀ منى / خيالك اصبح ليس له مدى فانتبهى يا هنا

.....

◀ رحلت منى وجلست هنا بجواره تحادثه كما تفعل يوميا وللعجب
ان يحبى بدا يستمع الى حديثها وبدا يفهم بعض مما هو فيه ولكنه
تعجب من تلك التى تشغل السيديات الخاصة به وبخطيبته وتهيم مع
نفسها وتنام اخر اليوم بجواره او على صدره

◀ يوما عن يوم بدا يحيى يستعيد قواه الا انه لم يتكلم نهائيا مع هنا
ولم يشعرها باى جديد الى حين ان يستوضح كافة اموره

◀ وفى يوم غادرت هنا لعملها وبدا هو يتحرك بحرية اكبر فى سريره ويستوضح المكان حوله وبدا يتذكر انه فى حجرته وسريره وانتبه لصوت الفيديوهات المشغله بجواره فوجد نفسه مع شهيدة فبدا يتذكرها ويسال نفسه اين هى وما حدث لى واين امى

◀ فاستجمع قواه وبدا يشد من ازر نفسه ولكن وجد محاليل كثيرة معلقة به فاكتفى بان جلس فى مكانه وبدا يغمض عينه ويفتحها وبدا يحاول ان يخرج صوته باى كلمات ولكنه لم يستطيع فخرجت عبارة عن حروف ثقيلة متبعثرة غير مترابطة ولكنه الهى نفسه بالانصات جيدا للفيديوهات فحاسة السمع هى اكثر حاسة تعمل بكفاءة لديه وبدا يسترجع حياته

◀ وفى اخر اليوم سمع صوت الباب الخارجى يفتح فرجع بسرعه لرقدته وكانه لايزال على حاله

◀ ولكنه بدا يتابع هنا فى صمت فوجدتها تبديل ملابسها امامه فهى لم تشك لحظة فى انه استعاد حياته ثم شرعت بدورها فى تبديل ملابسها هو وقد زاد توتره ولكنه حاول ان يكون ثابت حتى لا يفتضح امره ولكن رعشة اطرافه لم تخفى على هنا فسمعها تطلق ضحكة فرحة وتحمد الله وتدعوا ان يكمل شفائه على خير وسمعها تقول له / لقد طالت لحيتك وساحلقها لك لتظل قلب الاسد الجذاب

◀ قلب الاسد ؟ لقد نادتنى بشهرتى اذن هى تعرفنى فمن هى وكيف تجرات على تبديل ملابسى وكيف ستحلق لى ولما تخاف على وتدعوا لى

◀ فى كل مرة الاف الاسئلة التى تدور بخلده دون ان يجد لها اجابة
ولكنه كان فى قمة توتره وتعجبه وهو يراها بدأت بالفعل فى حلق
لحيته وطيبته بعطره المفضل

◀ هذا عطرى نعم من اين جاءت به وكيف عرفت اننى افضله ؟

◀ انتهت هنا من هدمته وطعامه وجلست جواره تقص عليه مثل
كل يوم وللعجب بدا يانس لحيثها وصوتها واعتاد عليها ولم ينفرها
وبدا يفهم كنيثها وطبيعة عملها وابتسم مع نفسه على حالها عندما
نعست على صدره

◀ ظل هكذا يستكشف ما حوله ويستمتع الى مكالمتها مع زياد ومع
اخوته ومع الدكتور مروان والدكتور امجد واصبح يعرف كثيرا مما
حدث له وكيف غاب عن الوعى لسنتين ولكنه وسط كل هذا ظل
يبتسم عليها وعلى برائتها فى المعاملة فراها على طبيعتها وهى
ترتدى بيجامة وكانها طفلة صغيرة شاهدها وهى تسرح شعرها
وشاهدها وهى تذاكر واكثر ما تعجب منه هو اهتمامها به وانها لا
تضنى جهدا فى الدعاء له فى صلاتها فقد سمعها وهى تصلى فجرها
وتبتهل الى الله ليتم شفائه فشعر بنقائها وامانتها

.....

◀ فى يوم اتصلت هنا بمنى صديقتها وهى تبكى وتقول / لقد سئمت
من حياتى كلها

◀ منى / ولما كل هذا فما حدث لكى ؟

◀ هنا / الدكتور حسام سمعنى وانا احكى للدكتور امجد والدكتور مروان عن حالة صغيرى يحيى وعرف انه فى تقدم وانهم يهنئوننى فاستشاط غيظه واستبعدنى عن الرعاية وعندما واجهته صدمنى بغرضه الاساسى منى

◀ منى / وما غرضه منكى ؟

◀ هنا / رجوعى للرعاية او بقاءى فى المستشفى من الاساس مقابل ان يتزوجنى ويقدم بحثى باسمه كرسالة دكتوراه له فى لندن وانا الان فى حاجة للعمل

◀ منى / ولكن انتى الان تستطيعين ان توفرى المال بسهولة فلديك الكثير مما هو مكتوب باسمك فتمتعى به

◀ هنا بصدمة / اجننتى يا منى انا لا اخذ مليما من تلك الاموال ولكنى طلبت مرتب ولكن ليس لاجلى ولكن لاجل توفير علاج صغيرى يحيى والعنايه به اما راتبى انا من المستشفى فاساعد منه امى واخوتى وانفق على نفسى ولا بد ان اوفر سكن لى فاننا لن امكث هنا دوما

◀ فجأة سمعت جرس الباب فاغلقت مع منى وتوجهت لفتح الباب بعد ان ارتدت اسدالها ووجدت الطارق لم يكن الا زياد الذى بدا لها متوترا

◀ دعتة للدخول عند يحيى وما ان دخل الا واقترب من صديقه وقبله من جبينه بشوق كعادته ومرر بيده على شعره ولكنه بدا يتلعثم

فى الكلام

◀ ولكن الاهم ان يحىى من داخله سعد جدا لرؤيته لصديقه الصدوق
وفى نفسه قال / لقد اشتقت لسماع صوتك يا صديقى . لقد تشوقت
لمرحك وفرحك

◀ لاحظت هى توتره فسالته على عجاله ماذا حدث ؟

◀ زياد / لقد اتصلت بى النيابة امس تخبرنى بسقوط الطائرة القادمة
من السعودية فى المياه

◀ شهقت هنا اول ما سمعت هذا الخبر ولم يختلف عنها يحىى ذاك
الشخص الذى لم تسمع له صوت حتى الان وفقد انقبض قلبه وكاد ان
يتوقف عن الحياه نهائيا

◀ اكمل زياد قائلا / لقد ذهبت لاستلم جثة مدام صفاء ولكنى لم اجد
جثتها ولا هى فى قائمة عداد المتوفين وحتى الان جارى البحث عنها
و جئت لاخبرك لاعرف راىك فيما تنوين عمله

◀ بكت هنا بكاء حار وجلست قبالتها على الكرسى ودفنت وجهها
بين كفيها

◀ جلس زياد ايضا قبالتها وحاول ان يهدا من صدمتها وسالها
بهدوء / ماذا ستفعلين الان ؟

◀ رفعت هنا وجهها اليه وهى لا تفهم نيته من السؤال وسالته
تسالنى عن اى شىء ؟

◀ زياد / عن يحيى انا اعرف انكى اصبحتى فى موقف لا تحسدى عليه ولكنى ارفع عنك الحرج واقول لكى لا تتحملى ذنبه واتركيه واهتمى بشئونك وانا ساخذه عندى واهتم به وساوفر له كامل الرعاية

◀ هنا بصدمة قامت بسرعة من مكانها وجلست بجوار يحيى التى تظنه لا يزال ميت واحتضنت صدره اليها وقبلته من جبهته وقالت /لا ومن قال لك ان نيتى قد تذهب الى ذلك فهذا صغيرى ولن اتركه مهما حصل وسارعا حتى يتم الله شفائه او يتوفاه برحمته

◀ على الرغم ان يحيى لا يعرفها جيدا ولكنه فرح جدا لتمسكها به وعدم تخليها عنه ولكن لا يزال قلبه مفتور على والدته

◀ زياد / كنت متأكد ان هذا سيكون ردك ولكنى اردت ان ارفع عنكى اى حرج

◀ هنا / انا لن اتركه ابدا ولكن الحياه هى التى تقف وتسد جميع ابوابها فى وجهى

◀ زياد بعدم فهم / ماذا حدث لكى

◀ قصت عليه هنا حكايتها كلها وعن موقف اخوة يحيى منها ومضايقتهم لها والان هى لا تعرف كيف ستواجههم بخبر وفاه مدام فاء فقد يعاندونها اكثر

◀ زياد بسرعة وبدون مقدمات / هل لكى ان تقبلى منى الزواج

◀ هنا وهى مصدومة وفاتحة فاهها / ها

◀ زياد بهدوء مؤكدا لطلبه / اريد الزواج منكى

◀ هنا / ومن قال لك اننى اوافق ان ابيع نفسى ؟

◀ قام زياد من مكانه واقترب منها وجثى امامها وامسكها من كتفها وقال / انا لم اتكلم فى بيع وشراء انا تكلمت فى زواج بمعنى عرض و ايجاب

◀ هنا / وهى ترتعد بين يديه من مجرد لمستته لها وقالت / ولكنك طلبت منى الزواج لضعفى امامك وليس لحبك لى

◀ زياد نافيا / لا انتى لا تعرفين قدرك عندى فقد اعجبت بكى من اول مرة رايتك فيها اعجبت بكى وانا اراكى تحتمين منى بميت ولكنك اتخذتية سندا لكى . اعجبت بكى لما وجدت امانتك مع يحيى وماله . اعجبت بكى عندما رفضتى التخلى عن ميت لمجرد انه امانه معكى فصدقينى وجدت فيكى ما اتمناه وتاكدت انكى افضل من تحمل اسمى وتصون شرفى فكم مرة جننت اليكى بمفردى وحافظتى على نفسك منى . صدقيني لقد امتنعت عن جميع الفتايات عندما رايتك ورايت برائتك فكم كنت انا ويحيى ملهمى البنات وكم كنا ننام فى احضان فتاه ونستيقظ على احضان اخرى

◀ هنا بتوتر من كلامه / ولكنك لم تقل هذا من قبل الا عندما وجدتنى شريدة ولا احسن التصرف

◀ زياد / لم اقل من قبل لانى وجدتك مشغولة والوقت ليس فى صالحى اما الان فلا بد من قرارا وخفت ان تبتعدى فجاة عنى كما

شعرت بمسؤوليتي تجاهك و اردت ان اكون سندك

◀ هنا وهى تزيح يديه عنها / اطمان انا لن ابتعد عن يحيى ولن اتركه فما دامت اتنفس لن اتركه وحده

◀ زياد / هذا عن صديق عمرى وماذا عنى انا ؟

◀ هنا بتوتر / لن اتزوج حتى احب

◀ ابتسم زياد وقال / اذن اعتبر هذا وعد ؟

◀ تعجبت هنا منه فهى لم تقل انها موافقه عليه فسالته وعد بماذا ؟

◀ زياد وهو يبتسم غامزا لها / وعد بانكى ستتزوجينى ان احببتينى وانا متأكد انكى ستحبيننى

◀ كادت هنا ان تتكلم ولكنه بادرها هو قائلا / لا تتكلمى فى اى شىء الان لاسباب كثيرة اولا لابد ان نجد مدام صفاء او نتسلم جنتها بالفعل وثانيا لابد ان نجد لكى عمل اخر بدلا مما يستغلونكى وثالثا لابد ان نحذر من الان من اخوة يحيى فهم لن يتركوكى وشانك ان عرفوا بما حدث لمدام صفاء وبالطبع لن نستطيع ان نخفى الخبر عنهم لانهم حتما سيعرفونه من الصحف واخيرا نستقر اولا على حالة يحيى وابتسم وهو ينظر اليه وقال / اعجز عن وصف فرحتى بالتطورات فى حالة صديق عمرى

◀ هنا اخيرا خرجت عن صمتها وقالت / تعرف انا اشعر وكانكما توام فانتما تكادون متحدين حتى فى نبرات الصوت والشدة اللين

◀ زياد بتعجب / واين عرفتى اننا متشابهين فى نبرات صوتنا فهل سمعته من قبل

◀ هنا / انسيت ان احد طرق علاجى هو اسماعه اياه بعض مواقفه القديمة فكنت اسمعه مواقفه من السيديات المحتفظ بها

◀ زياد / اممم ثم نظر الى مجموعه كبيرة من الكتب على الكمود بجوار يحيى فسألها

◀ هنا وهى مبتسمة / انا اهوى القراءة وفى ذات الوقت اخشى الجلوس بمفردى فكل يوم اقرا كتاب واشرحه بصوت عالى ليحيى وكأنه يسمعنى لعلنى اصنع لنفسى ونساً

◀ زياد / اذن ان عاد يحيى للحياه سيكون عنده كم معومات هائل

◀ هنا / اتمنى اولا ان يعود للحياه وبعدها يهون كل شىء

.....

◀ مر شهر وهنا عادت للرعاية بمساندة كلا من الدكتور امجد والدكتور مروان ولكنها لم تسلم من مضايقات الدكتور حسام ومن الحاحه عليها بالزواج

◀ كما انها كثفت عملها بالمصنع واستطاعت ان تكسب ثقة العمال واصبحوا ينفذون لها ما تريده كما انها شرعت فى تقديم الجوائز العينية والمادية للعمال والوجبات الجاهزة من اجل تحفيزهم على العمل كما انها كانت تساعد كل مريض يحتاج لمساعدتها ولهذا

اصبحت تحظى بحب الجميع وكان شعارها لهم ان هذا من خير المهندس يحيى ولا يريد منهم شيء سوى الدعاء له بالشفاء

◀ اما اخوته لا يزالون يقفون لها بالمكائد ويتصنعون اى مواقف ليمضونها على اى اوراق وهميه للتنازل عن ملكيتها ولكنه كانت دائمة الرفض على اوراق غير مفهومة حرصا على حق مدام صفاء

◀ كما ان زياد لا زال يجرى اتصالاته لمعرفة مكان مدام صفاء حيث تاكدوا انها لم تمت كما انه كثرت زيارته لهننا لاجل الاطمئنان على حالة صديقه ولمناقشة سير العمل معها واعطائها خبرته ونصائحه والاهم من اجل التقرب منها

◀ كانت الاحاديث بينهم تطول وهذا كان يسعد يحيى الذى حتى الان لم يتكلم محاولا استكشاف ما يحدث حوله واستكشاف وجوه الناس التى لم يكن يظن بها اى سوء يوما حتى انه فى يوم سمع هنا وهى تسال زياد عن شهدة وهذا السؤال كان ينتظره من فتره لانه لم يجدها فخاف ان تكون اصببت بمكروه ولكن ما سمع هنا تسال عنها الا وازدادت فرحته الداخليه ان حبيبة عمره لازالت على قيد الحياه ولكنه ما ان سمع رد زياد الا وصدم مما سمع

◀ زياد / للاسف نست يحيى وعاشت حياتها بالطول والعرض والغريب ان تصرفاتها الان عكس تصرفاتها سابقا فاصبحت كل يوم تقضيه مع رجل جديد حتى انا شخصيا راودتني ان تقضى معى ايامها ولكن يومها صدمت فى حبيبة عمر صديقى ولكنى اعطيتها مبررها فهى كانت تعشقه ولما وجدته مات وتركها وحيدة اصبحت

تتصرف تصرفات غير محسوبة

◀ هنا / للاسف خالفت نظرتى فيك فكنت اتوقع انك لن تحكم بالظاهر وتأخذ ببواطن الامور وان لك نظرة بعيدة مثل تلك التى رايتها فى يحيى

◀ زياد حرك كتفيه بعدم فهم قصدها

◀ هنا استطرقت قائلة / شهدة لم تعشق صغيرى يوما فمن يعشق لا يتصرف تصرفات هوجائية ولا يرضى بديلا عن حبيبه ابدأ ولكنها اصبحت تتصرف بطبيعتها ولكنها عندما كانت مع يحيى كانت تمثل الحب والبراءة وان كانت عشقته حقا لوجدته لم يمت ولكنها جلست تحت اقدامه فكان يكفيها وجود انفاسه بجوارها لتسندها وتقويها فهي ابدأ ما عشقته فالقلب ان احب لان وان اعطى رضا ولذلك هي لم تلين لحاله لانها لم تعطيه حبا من الاساس

◀ يا عزيزى من يعشق يكتفى بمعشوقه ولن يرى فى الوجود غيره وقلب الاسد لم يمت على السنة الناس فكيف مات فى عينها قبل قلبها الم ترى انه لازال ينبض لما لم تكتفى به لما استبدلت غيره

◀ زياد نظر اليها نظرة ذات معنى غاص بها داخلها ليفهم معانى كلامها فقد خرجت منها الكلمات وكأنها عاشقه عن تتكلم عنه وكأنها هي من اكتفت به عن الدنيا

◀ زياد بتعجب بادرها بالسؤال لكى يرى ملامح وجهها ليتأكد من احساسه / اعشقتيه؟

◀ هنا توترت ملامحها وارتعد جسدها وتلعثم كلامها وهربت الحروف منها وحاولت ان تنطق ولم تعرف

◀ زياد / اعشقتى ميت ؟

◀ هنا / يحيى ليس بميت

◀ زياد / اعشقتيه؟

◀ هنا غيرت الموضوع من الاساس لكى تهرب من الرد لانها هى نفسها لا تعرف ما هو الرد

عنى ما بيغيب

◀ بينما كان يحيى بينهم يستمتع بالحوار وكان يتمنى ان يسمع ردها وليس لانه يحبها فهو لم يحبها ولكن اراد ان يفرق بين تلك التى قدم حياته وقلبه بين يديها ولم تكتفى به وبين تلك التى عشقته وهو ميت ولم تسمع منه حتى مجرد حرف واحد

ايقنت ان خلف بعض الوجوه قناع

ولكل حنان قسوة

ولكل قلب طيب الف صدمة

.....

◀ فى الصباح بدأت هنا تحاول ان تحمل يحيى من مكانه لتأخذه

للحمام للاستحمام واخيرا نجحت بعد معاناه وكان هو مشفق عليها وحاول ان يخفف من حمله عليها ولكنه بدا يضطرب وهى تحتضنه وتجلسه على كرسى وشرعت فى تجريده من ملبسه فارتعد جسده خاصة انها ملاصقة له ولا ترتدى سوى شورت وتى شيرت بحمالات وتعقص شعرها الناعم اعلى راسها بلا مبالاه فزادها جمالا

◀ شعرت هنا بارتعاد وقشعريره جسده فصرخت من الفرحة واخذت تقبله فهو الان فى تقدم كبير وان علمت انه يشعر بها وانه عاد للحياه وهى الان بين احضانه وهو عارى لصرخت خجلا ورهبة بدلا من صرختها فرحة به

◀ اخيرا انتهت من استحمامه ولبسته وطيبته وعادت تحمله مرة اخرى لسريره ولكنه كان يبتسم عليها وهو يسمع صوت نهجان انفاسها من ثقله عليها ولكن صدمته وهو يراها تبدل ملبسها بكل اريحية امامه كادت تجعله ينطق بها صارخا ... انا اراكى يا بلهاء واخيرا تمالك اعصابه وهذا من روعه نفسه ليكمل خطته

◀ اخيرا فى المساء هنا جلست الى جواره واخذت تقرا له كتاب دينى وتشرح له ما تقراه كعادتها ثم استسلمت للنوم على صدره

◀ اخيرا استيقظ هو وابتسم على تلك التى اصبحت نومتها المفضله على صدره ولكنه للوهلة الاولى وجد نفسه يمد يده ويمس على شعرها واقترب منها اكثر وتلذذ من رائحتها ووجد نفسه يربت عليها مشفقا عما عانته معه اليوم

◀ وظل ساهرا بجوارها حتى ان اذن الفجر ووجدتها بدأت تتململ في نومها واستيقظت اخيرا وتوضأت وبدأت تصلى وسمعها تدعو وتبتهل الى الله ان يشفيه ويعود لحياته من جديد فتعجب لتلك الفتاه التي ترعاه وتدعو له والادهى انها عشقته بدون اى امل فيه فهو بالنسبة لها ولغيرها مجرد ميت فمن اين انت بتلك الثقة لتحبه

هناك من يهديك الحب دون ان تهديه شيئا

وهناك من يهديك الالم بعد ان تهديه كل شىء

◀ عادت هنا ونامت بجواره مرة اخرى ولكنه هذه المرة ما ان شعر انها استغرقت في نومها الا وضمها اكثر له فهو حقا بدا يشعر بانسها بجواره حتى وان لم يكن قد احبها بعد ثم طرات اليه فكرة فامسك بتليفونها وارسل رسالة الى صديقه زياد

◀ اريد ان تحضر فى الثانية عشر ظهرا فى الفيلا لامر هام ...هنا

◀ ومسح الرساله وبدا يستسلم لنومه ليستعد لمواجهة القادم

.....

◀ ما ان ذهبت هنا للمستشفى الا وبدا يقوم من مكانه ولكنه وجد نفسه مرهون بالمحاليل المعلقة به فباستسلام حملها فى يده وبدا يخرج من غرفته يتجول فى البيت فكم اشتاق اليه ودخل غرفة والدته واحتضن صورتها وقد دمعت عيناه اشتياقا لها فاخذ يتخيل معاناتها معه طيلة فترة مرضه . اخذ يجول فى انحاء البيت ويتذكر مواقفه

فيه ولكنه لم يجد ايا من الشغالين ولم يفهم السبب وفجأة رن جرس الفيلا وتوقع انه زياد جاء على حسب ما ارسل له الرسالة فوقف خلف الباب متوترا فاخيرا سيرى صديقه ويتمتع بحضنه الصادق فهو الشخص الوحيد الذى ظل على حاله من وفاءه له فحتى اخوته اكتشف انهم مجرد اقنعة واهية

◀ وما ان مد يده وفتح الباب الا وصرخ زياد من الصدمه ووقع مغشيا عليه

◀ يحيى / لم اعرف ان قلبك اصبح رهيفا من يوم ان ابتعدت عنك يا صديقى واخذ يجذبه للداخل وهو يسحبه بيد واحدة لنا الاخرى مكبلة بالمحالييل ظل يسحبه لا قرب مكان ثم شرع فى افاقته برش قطرات المياه على وجهه

◀ اخيرا افاق زياد ولكنه بدا يزحف للخلف خوفا من يحيى الذى اعتقد انه جن

◀ اخيرا ضحك يحيى ضحكته الرجولية المميزة له فتوقف زياد عن الزحف وبدا ينصت له فوجد يحيى يشير له بالتقرب ويفتح له احضانه ويقول / لقد اشتقت اليك يا صديقى

◀ لم يستطع زياد ان يظل هكذا فاندفع لحضن صديقه اندفاعا واخذا يدوران وهما يحملان بعضهما البعض فتارة نجد ان يحيى هو من يحتضن زياد ويدور به وتارة نجد ان زياد هو من يحمل يحيى ويدور به ويردد قلب الاسد

◀ اخيرا توقفا ووقفا وجها لوجه وقبل ان يسال زياد اجابه يحيى
وقال / لقد عدت الى الحياة يا صديق عمرى

◀ شهقت هنا اول ما سمعت هذا الخبر ولم يختلف عنها يحيى ذاك
الشخص الذى لم تسمع له صوت حتى الان وفقد انقبض قلبه وكاد ان
يتوقف عن الحياه نهائيا

◀ اكمل زياد قائلا / لقد ذهبت لاستلم جثة مدام صفاء ولكنى لم اجد
جثتها ولا هى فى قائمة عداد المتوفين وحتى الان جارى البحث عنها
و جئت لاخبرك لاعرف راىك فيما تنوين عمله

◀ بكت هنا بكاء حار وجلست قبالتة على الكرسى ودفنت وجهها
بين كفيها

◀ جلس زياد ايضا قبالتها وحاول ان يهدا من صدمتها وسالها
بهدوء / ماذا ستفعلين الان ؟

◀ رفعت هنا وجهها اليه وهى لا تفهم نيته من السؤال وسالته
تسالنى عن اى شىء ؟

◀ زياد / عن يحيى انا اعرف انكى اصبحتى فى موقف لا تحسدى
عليه ولكنى ارفع عنك الحرج واقول لكى لا تتحملى ذنبه واتركيه
واهتمى بشئونك وانا ساخذه عندى واهتم به وساوفر له كامل الرعاية

◀ هنا بصدمة قامت بسرعة من مكانها وجلست بجوار يحيى التى
تظنه لا يزال ميت واحتضنت صدره اليها وقبلته من جبهته وقالت

/لا ومن قال لك ان نيتى قد تذهب الى ذلك فهذا صغيرى ولن اتركه
مهما حصل وسار عاه حتى يتم الله شفائه او يتوفاه برحمته

◀ على الرغم ان يحيى لا يعرفها جيدا ولكنه فرح جدا لتمسكها به
وعدم تخليها عنه ولكن لا يزال قلبه مفتور على والدته

◀ زياد / كنت متأكد ان هذا سيكون ردك ولكنى اردت ان ارفع
عنكى اى حرج

◀ هنا / انا لن اتركه ابدا ولكن الحياه هى التى تقف وتسد جميع
ابوابها فى وجهى

◀ زياد بعدم فهم / ماذا حدث لكى

◀ قصت عليه هنا حكايتها كلها وعن موقف اخوة يحيى منها
ومضايقتهم لها والان هى لا تعرف كيف ستواجههم بخبر وفاه مدام
فاء فقد يعاندونها اكثر

◀ زياد بسرعة وبدون مقدمات / هل لكى ان تقبلنى منى الزواج

◀ هنا وهى مصدومة وفاتحة فاها / ها

◀ زياد بهدوء مؤكدا لطلبه / اريد الزواج منكى

◀ هنا / ومن قال لك اننى اوافق ان ابيع نفسى ؟

◀ قام زياد من مكانه واقترب منها وجثى امامها وامسكها من كتفها
وقال / انا لم اتكلم فى بيع وشراء انا تكلمت فى زواج بمعنى عرض

و ايجاب

◀ هنا / وهى ترتعد بين يديه من مجرد لمستته لها وقالت / ولكنك طلبت منى الزواج لضعفى امامك وليس لحبك لى

◀ زياد نافيا / لاا انتى لا تعرفين قدرك عندى فقد اعجبت بكى من اول مرة رايتك فيها اعجبت بكى وانا اراكى تحتمين منى بميت ولكنك اتخذتية سندا لكى . اعجبت بكى لما وجدت امانتك مع يحيى وماله . اعجبت بكى عندما رفضتى التخلى عن ميت لمجرد انه امانه معى فصدقينى وجدت فيكى ما اتمناه وتاكدت انكى افضل من تحمل اسمى وتصون شرفى فكم مرة جنئت اليكى بمفردى وحافظتى على نفسك منى . صدقيني لقد امتنعت عن جميع الفتايات عندما رايتك ورايت برائتك فكم كنت انا ويحيى ملهمى البنات وكم كنا ننام فى احضان فتاه ونستيقظ على احضان اخرى

◀ هنا بتوتر من كلامه / ولكنك لم تقل هذا من قبل الا عندما وجدتنى شريدة ولا احسن التصرف

◀ زياد / لم اقل من قبل لانى وجدتك مشغولة والوقت ليس فى صالحى اما الان فلا بد من قرارا وخفت ان تبتعدى فجاة عنى كما شعرت بمسؤوليتى تجاهك واردت ان اكون سندا

◀ هنا وهى تزيج يديه عنها / اطمان انا لن ابتعد عن يحيى ولن اتركه فما دامت انتفس لن اتركه وحده

◀ زياد / هذا عن صديق عمرى وماذا عنى انا ؟

◀ هنا بتوتر / لن اتزوج حتى احب

◀ ابتسم زياد وقال / اذن اعتبر هذا وعد ؟

◀ تعجبت هنا منه فهي لم تقل انها موافقه عليه فسالته وعد بماذا ؟

◀ زياد وهو يبتسم غامزا لها / وعد بانكى ستتزوجينى ان احببتينى
وانا متأكد انكى ستحبيننى

◀ كادت هنا ان تتكلم ولكنه بادرها هو قائلا / لا تتكلمى فى اى
شئ الان لاسباب كثيرة اولا لابد ان نجد مدام صفاء او نتسلم جنتها
بالفعل وثانيا لابد ان نجد لكى عمل اخر بدلا مما يستغلونكى وثالثا
لابد ان نحذر من الان من اخوة يحيى فهم لن يتركوكى وشانك ان
عرفوا بما حدث لمدام صفاء وبالطبع لن نستطيع ان نخفى الخبر
عنهم لانهم حتما سيعرفونه من الصحف واخيرا نستقر اولا على
حالة يحيى وابتسم وهو ينظر اليه وقال / اعجز عن وصف فرحتى
بالتطورات فى حالة صديق عمري

◀ هنا اخيرا خرجت عن صمتها وقالت / تعرف انا اشعر وكانكما
توام فانتما تكادون متحدين حتى فى نبرات الصوت والشدة اللين

◀ زياد بتعجب / واين عرفتى اننا متشابهين فى نبرات صوتنا فهل
سمعتيه من قبل

◀ هنا / انسىت ان احد طرق علاجى هو اسماعه اياه بعض موافقه
القديمة فكنت اسمعه موافقه من السيديات المحتفظ بها

◀ زياد / اممم ثم نظر الى مجموعه كبيرة من الكتب على الكمود
بجوار يحيى فسألها

◀ هنا وهى مبتسمة / انا اهوى القراءة وفى ذات الوقت اخشى
الجلوس بمفردى فكل يوم اقرا كتاب واشرحه بصوت عالى ليحيى
وكانه يسمعنى لعل اصنع لنفسى ونساً

◀ زياد / اذن ان عاد يحيى للحياه سيكون عنده كم معومات هائل

◀ هنا / اتمنى اولا ان يعود للحياه وبعدها يهون كل شىء

.....

◀ مر شهر وهنا عادت للرعاية بمساندة كلا من الدكتور امجد
والدكتور مروان ولكنها لم تسلم من مضايقات الدكتور حسام ومن
الحاحه عليها بالزواج

◀ كما انها كثفت عملها بالمصنع واستطاعت ان تكسب ثقة العمال
واصبحوا ينفذون لها ما تريده كما انها شرعت فى تقديم الجوائز
العينية والمادية للعمال والوجبات الجاهزة من اجل تحفيزهم على
العمل كما انها كانت تساعد كل مريض يحتاج لمساعدتها ولهذا
اصبحت تحظى بحب الجميع وكان شعارها لهم ان هذا من خير
المهندس يحيى ولا يريد منهم شىء سوى الدعاء له بالشفاء

◀ اما اخوته لا يزالون يقفون لها بالمكائد ويتصنعون اى مواقف
ليمضونها على اى اوراق وهميه للتنازل عن ملكيتها ولكنه كانت

دائمة الرفض على اوراق غير مفهومة حرصا على حق مدام صفاء

◀ كما ان زياد لا زال يجرى اتصالاته لمعرفة مكان مدام صفاء حيث تاكدوا انها لم تمت كما انه كثرت زيارته لهننا لاجل الاطمئنان على حالة صديقه ولمناقشة سير العمل معها واعطائها خبرته ونصائحه والاهم من اجل التقرب منها

◀ كانت الاحاديث بينهم تطول وهذا كان يسعد يحيى الذى حتى الان لم يتكلم محاولا استكشاف ما يحدث حوله واستكشاف وجوه الناس التى لم يكن يظن بها اى سوء يوما حتى انه فى يوم سمع هنا وهى تسال زياد عن شهنده وهذا السؤال كان ينتظره من فتره لانه لم يجدها فخاف ان تكون اصببت بمكروه ولكن ما سمع هنا تسال عنها الا وازدادت فرحته الداخليه ان حبيبة عمره لازالت على قيد الحياه ولكنه ما ان سمع رد زياد الا وصدم مما سمع

◀ زياد / للاسف نست يحيى وعاشت حياتها بالطول والعرض والغريب ان تصرفاتها الان عكس تصرفاتها سابقا فاصبحت كل يوم تقضيه مع رجل جديد حتى انا شخصا راودتنى ان تقضى معى ايامها ولكن يومها صدمت فى حبيبة عمر صديقى ولكنى اعطيتها مبررها فهى كانت تعشقه ولما وجدته مات وتركها وحيده اصبحت تتصرف تصرفات غير محسوبه

◀ هنا / للاسف خالفت نظرتى فيك فكنت اتوقع انك لن تحكم بالظاهر وتاخذ ببواطن الامور وان لك نظرة بعيدة مثل تلك التى رايتها فى يحيى

◀ زياد حرك كتفيه بعدم فهم قصدها

◀ هنا استطردت قائلة / شهدة لم تعشق صغيرى يوما فمن يعشق لا يتصرف تصرفات هوجائية ولا يرضى بديلا عن حبيبه ابا ولكنها اصبحت تتصرف بطبيعتها ولكنها عندما كانت مع يحيى كانت تمثل الحب والبراءة وان كانت عشقته حقا لوجدته لم يمت ولكنها جلت تحت اقدامه فكان يكفيها وجود انفاسه بجوارها لتسندها وتقويها فهي ابا ما عشقته فالقلب ان احب لان وان اعطى رضا ولذلك هي لم تلين لحاله لانها لم تعطيه حبا من الاساس

◀ يا عزيزى من يعشق يكتفى بمعشوقه ولن يرى فى الوجود غيره وقلب الاسد لم يمت على السنة الناس فكيف مات فى عينها قبل قلبها الم ترى انه لازال ينبض لما لم تكتفى به لما استبدلت غيره

◀ زياد نظر اليها نظرة ذات معنى غاص بها داخلها ليفهم معانى كلامها فقد خرجت منها الكلمات وكأنها عاشقه عن تتكلم عنه وكأنها هي من اكتفت به عن الدنيا

◀ زياد بتعجب بادرها بالسؤال لكى يرى ملامح وجهها ليتأكد من احساسه / اعشقتيه؟

◀ هنا توترت ملامحها وارتعد جسدها وتلعثم كلامها وهربت الحروف منها وحاولت ان تنطق ولم تعرف

◀ زياد / اعشقتى ميت ؟

◀ هنا / يحيى ليس بميت

◀ زياد / اعشقتيه؟

◀ هنا غيرت الموضوع من الاساس لكى تهرب من الرد لانها هى نفسها لا تعرف ما هو الرد

◀ بينما كان يحيى بينهم يستمتع بالحوار وكان يتمنى ان يسمع ردها وليس لانه يحبها فهو لم يحبها ولكن اراد ان يفرق بين تلك التى قدم حياته وقلبه بين يديها ولم تكتفى به وبين تلك التى عشقته وهو ميت ولم تسمع منه حتى مجرد حرف واحد

ايقنت ان خلف بعض الوجوه قناع

ولكل حنان قسوة

ولكل قلب طيب الف صدمة

.....

◀ فى الصباح بدأت هنا تحاول ان تحمل يحيى من مكانه لتأخذه للحمام للاستحمام واخيرا نجحت بعد معاناه وكان هو مشفق عليها وحاول ان يخفف من حمله عليها ولكنه بدا يضطرب وهى تحتضنه وتجلسه على كرسى وشرعت فى تجريده من ملابسه فارتعد جسده خاصة انها ملاصقة له ولا ترتدى سوى شورت وتى شيرت بحمالات وتعقص شعرها الناعم اعلى راسها بلا مبالاه فزادها جمالا

◀ شعرت هنا بارتعاد وقشعريره جسده فصرخت من الفرحة
واخذت تقبله فهو الان فى تقدم كبير وان علمت انه يشعر بها وانه
عاد للحياه وهى الان بين احضانه وهو عارى لصرخت خجلا
ورهبه بدلا من صرختها فرحة به

◀ اخيرا انتهت من استحمامه ولبسته وطيبته وعادت تحمله مرة
اخرى لسريره ولكنه كان يبتسم عليها وهو يسمع صوت نهجان
انفاسها من ثقله عليها ولكن صدمته وهو يراها تبدل ملابسها بكل
ارحية امامه كادت تجعله ينطق بها صارخا ... انا اراكى يا بلهاء
واخيرا تمالك اعصابه وهذا من روعه نفسه ليكمل خطته

◀ اخيرا فى المساء هنا جلست الى جواره واخذت تقرا له كتاب
دينى وتشرح له ما تقراه كعادتها ثم استسلمت للنوم على صدره

◀ اخيرا استيقظ هو وابتسم على تلك التى اصبحت نومتها المفضله
على صدره ولكنه للوهلة الاولى وجد نفسه يمد يده ويمس على
شعرها واقترب منها اكثر وتلذذ من رائحتها ووجد نفسه يربت عليها
مشفقا عما عانتة معه اليوم

◀ وظل ساهرا بجوارها حتى ان اذن الفجر ووجدها بدأت تتلملم
فى نومها واستيقظت اخيرا وتوضأت وبدأت تصلى وسمعها تدعو
وتبتهل الى الله ان يشفيه ويعود لحياته من جديد فتعجب لتلك الفتاه
التي ترعاه وتدعو له والادهى انها عشقته بدون اى امل فيه فهو
بالنسبة لها ولغيرها مجرد ميت فمن اين انت بتلك الثقة لتحبه

هناك من يهديك الحب دون ان تهديه شيئاً

وهناك من يهديك الالم بعد ان تهديه كل شىء

◀ عادت هنا ونامت بجواره مرة اخرى ولكنه هذه المرة ما ان شعر انها استغرقت فى نومها الا وضمها اكثر له فهو حقا بدا يشعر بانسها بجواره حتى وان لم يكن قد احبها بعد ثم طرات اليه فكرة فامسك بتليفونها وارسل رسالة الى صديقه زياد

◀ اريد ان تحضر فى الثانية عشر ظهرا فى الفيلا لامر هام ...هنا

◀ ومسح الرساله وبدا يستسلم لنومه ليستعد لمواجهة القادم

.....

◀ ما ان ذهبت هنا للمستشفى الا وبدا يقوم من مكانه ولكنه وجد نفسه مرهون بالمحاليل المعلقة به فباستسلام حملها فى يده وبدا يخرج من غرفته يتجول فى البيت فكم اشتاق اليه ودخل غرفة والدته واحتضن صورتها وقد دمعت عيناه اشتياقا لها فاخذ يتخيل معاناتها معه طيلة فترة مرضه . اخذ يجول فى انحاء البيت ويتذكر مواقفه فيه ولكنه لم يجد ايا من الشغالين ولم يفهم السبب وفجأة رن جرس الفيلا وتوقع انه زياد جاء على حسب ما ارسل له الرسالة فوقف خلف الباب متوترا فاخيرا سيرى صديقه ويتمتع بحضنه الصادق فهو الشخص الوحيد الذى ظل على حاله من وفاءه له فحتى اخوته اكتشف انهم مجرد اقنعة واهية

◀ وما ان مد يده وفتح الباب الا وصرخ زياد من الصدمه ووقع
مغشيا عليه

◀ يحيى / لم اعرف ان قلبك اصبح رهيفا من يوم ان ابتعدت عنك
يا صديقى واخذ يجذبه للداخل وهو يسحبه بيد واحدة لنا الاخرى
مكبلة بالمحائل ظل يسحبه لا قرب مكان ثم شرع فى افاقته برش
قطرات المياه على وجهه

◀ اخيرا افاق زياد ولكنه بدا يزحف للخلف خوفا من يحيى الذى
اعتقد انه جن

◀ اخيرا ضحك يحيى ضحكته الرجولية المميزة له فتوقف زياد عن
الزحف وبدا ينصت له فوجد يحيى يشير له بالتقرب ويفتح له
احضانه ويقول / لقد اشتقت اليك يا صديقى

◀ لم يستطع زياد ان يظل هكذا فاندفع لحضن صديقه اندفاعا واخذا
يدوران وهما يحملان بعضهما البعض فتارة نجد ان يحيى هو من
يحتضن زياد ويدور به وتارة نجد ان زياد هو من يحمل يحيى
ويدور به ويردد قلب الاسد

◀ اخيرا توقفا ووقفا وجها لوجه وقبل ان يسال زياد اجابه يحيى
وقال / لقد عدت الى الحياة يا صديق عمري

◀ تكررت زيارات زياد ليحيى بحجة الاطمئنان عليه ولكنه فى
الحقيقة لاخذ التعليمات منه عما سيفعلونه

◀ هنا تركته مع يحيى وقامت تجهز طعامه بينما زياد همس له قائلاً / هناك اخبار مفرحة عن والدتك فهي اصيبت فى حادثة ومصابه فى مستشفى ... بالسعودية ولكن المؤسف ان السفارة قد اب لغت اشقائك وتحججوا بمشغولياتهم ولم يسافر لها احد ثم تنهد بحزن وقال وامتنعوا عن دفع اى مصاريف لعلاجها

◀ تعصب يحيى جدا وكاد صوته ان يخرج فقال كيف جراوا على هذا انسوا انها والدتى ايعقل ان والدة يحيى تعالج على نفقة الدوله
◀ زياد مهدأ له واخذ يربت على كتفه ويقول / لا تقلق وسافعل كل ما تريده فالمهم الان انها على قيد الحياه وهذا نحمد الله عليه اولاً ثم نفكر فيما يجب علينا فعله

◀ يحيى / هذا لا يحتاج الى تفكير اذهب لها واتى بها لأكبر مستشفى فى مصر وان كانت فى حاجة للسفر للخارج فإؤمر بذلك على الفور

◀ زياد / وماذا سنقول لها عنك فان عرفت سيفتضح امرك امام اشقائك

◀ عاد يحيى للتفكير مرة اخرى وقال / افعل كل شىء وكانك صاحب التصرف ثم اكمل قائلاً ومن الغد سابدا فى الخروج لاقرب مركز رياضى كما سابدا فى استعادة نشاطى وسأذهب الى اكبر دكتور لاثبت رجوعى للحياة واخذ تقرير بهذا و عليك ان توفر لى سيارة وسترافقنى بالطبع

◀ زياد بعدم فهم / وهل رجوعك للحياة يحتاج الى تقرير

◀ يحيى / ايها الابلة انا فى نظر القانون عديم الاهليه واشقائى
اخذوا حكم بذلك وبناء عليه يتصرفون فى اموالى وانا ان ظهرت
هكذا بدون تقرير لن استطيع ادارة اموالى او اخذ اى حكم محكمة
بابطال اى تصرفات قانونية فى اموالى

◀ زياد / ولكن هنا فى استطاعتها اعطاءك هذا التقرير بسهولة

◀ يحيى بعصبية / الم اقل لك انك ابله انا لا اريدها ان تعرف شىء
اريدها فقط ان تتصرف على طبيعتها لاجل الخطوات القادمة

◀ كادوا ان يكملوا ولكنهم سمعوا خطوات هنا فعادوا كما كانوا

◀ ابلغها زياد عن موقف مدام صفاء وعن حالتها واخبرها انه
سيسافر لها وان كانت حالتها تسمح فسوف يعود بها

◀ هنا بفرحة / حمدا لله خيرا ستكتمل فرحتى فستعود لى امى
وصغيرى فى تقدم يا لها من فرحة زياد بتعجب / الهذا الحد ارتبطى
بتلك العائلة

◀ هنا بتاكيد / وكيف لا ارتبط بمن فتحت لى بابها واخذتنى فى
حضانها وامنتنى على اموالها

◀ زياد / عندى اقتراح بالنسبة ليحيى

◀ هنا بتساؤل / اى اقتراح

◀ زياد / ارى ان تاخذه الى المصنع فقد يساعدك هذا فى علاجه

◀ هنا بعد تفكير / معك حق ساخذه معى

◀ زياد / ويجوز ايضا ان تذهبي به للنادى فقد يحسن استنشاقه
للهواء النقى من حالته

.....

◀ فى المساء اخذت هنا تهندم من يحيى استعدادا للذهاب صباحا
لمصنعه وقامت بحلق لحيته وطيبته بينما هو مستمتع جدا بلمسات
يديها وكاد ان يفتضح امره عندما كان يهيم من لمساتها

◀ وفى الصباح جاء اليوم الموعد وذهبت هنا به على كرسى
متحرك لمصنعه وما كادوا يصلون الا وانقبض قلبه فاخيرا بعد طول
غياب يقف الان امام صرحه الذى عمل على ازدهاره يوما بعد يوم .
اخيرا عاد اليه بعد وفاته وما ان دخلت به بوابة المصنع الا والتف
حوله العمال مهللين وداعين له بالشفاء واخذ يسمع دعواتهم له
وفرحتهم به كما سمع بكائهم على حاله وهم يرونه هكذا فبعد ان
كانت خطواته تهز اركان المكان اصبح بينهم ميت فى شكل حى
على كرسى متحرك ومع كل هذا غمرته سعادة ما بعدها سعادة وكان
يود ان قام فى تلك اللحظة واحتضن كل عامل من عماله كما سمعهم
وهم يهتفون بهنا ويدعون لها ويقولون له انها قامت بفعل الكثير من
الخير معهم لاجل فقط الدعاء له فزاد شعوره بالتملك من تلك القطة
الصغيرة

◀ بينما كان اشقائه يقفون فى مكاتبهم يراقبون الموقف من نوافذ مكاتبهم فى صمت فكلا منهم سرت بجسده قشعريرة من وجود الاسد بين ارجاء مصنعه فبالرغم انه شبه ميت ولا يدرى بمن حوله الا انه استطاع ان يجمع العمال حوله فكانوا يخشونه حتى وهو فى موقفه ذاك وتمنوا لو هربوا الى جحورهم اهون عليهم من مقابلته

◀ اخيرا يحيى فى مكتبه وسمعت هنا صوت طرقات عالباب فامرت الطارق بالدخول فلم يكن الا هم وما ان دخلوا الا وبدات تنتابهم الرفع من وجوده واخذوا يحدقون فيه وكانهم لأول مرة يرونه وسالها ابراهيم ما سبب مجيئها به

◀ هنا وهى تظهر اللامبالاه / هذا جزء من علاجه فعقله يخزن مايسمعه وهذا يساعده جدا خاصة ان حالته فى تقدم

◀ ارتجف هشام فور سماه لتلك الكلمة وسالها / ماذا قلتى ؟ اقلتى ان حالته تتماثل للشفاء

◀ هنا وهى لا تعلم ما يخفونه / نعم فهناك تقدم مذهل نحو شفاءه وهذا بفضل طريقتى الجديدة فى العلاج معه

◀ توتر الثلاثة ولم يحاول اى منهم النطق بشفا كلمة وساد صمت للحظات كان فيها يحيى الاخ يراقبهم بصمت وكاد يسمع خفقات قلوبهم

◀ هنا قطعت لحظات الصمت بان طلبت كشف حسابات المشتريات والصادرات واوامر التوريد وكشف الميزانية والانتاج

◀ تلعثم هشام من طلبها ذاك ومدى دقتها فى تلك الجزئيات فى هذا اليوم فانتقلت نظراته بتلقائية لقلب الاسد لشعوره انه وراء ذلك الطلب

◀ ولم تخلف توقعاتهم فقد كان هو حقا صاحب هذا الاقتراح ولكن ابلغه لهناء على لسان زياد وكأنه اراد ان يساعدها فى مراجعة الحسابات

◀ حاولوا التملص منها ولكنها طالبت مكتب الحسابات امامهم وامرتهم بتلك الدفاتر

.....

◀ عادت به هنا للبيت ونامت هى بينما ظل يحيى مترقبا لها وما ان استغرقت فى نومها الا واخذ الملفات وبدا يراجعها واخذ طوال ليلته مصدوم بكم المخالفات والسرققات وعندما انهكه التعب نظر لتلك النائمة بجواره الملاك فابتسم عليها ووضع الملفات مكانها وممد جوارها واخذ يتحس خصلات شعرها ويلامس بانفه وفمه وجهها واخذ يدفن وجهه بين خصلات شعرها بهدوء خشية ان تستيقظ ويفتضح امره ولكنه كان يود ان يحتضنها فشعر بالشوق اليها يجتاحه ووجد قلبه ينطق بحروف اسمها فضمها اكثر لصدرة وقال هامسا فى اذنها لقد اسرتينى ووقعت فى حبك بل عشقتك وما دمت عشقتك فساجعلك اميرتى ثم ابتسم لها واستغرق فى نومه فقد اصبح معتاد على النوم وهى على صدره

﴿ استيقظت هنا وكلماته ترن في اذانها وكانها كانت تحلم به يحادثها ولم تعلم انه كان يحادثها حقا فلو علمت لربما لم يسعها الكون كله ثم نظرت له وابتسمت وقامت من على صدره وهي لا تعلم انه هو من انامها هكذا ثم اخذت تحادثه عما سيفعلونه بيومهم وبعدها قامت وصلت وسمعها هو كعادتها هو اول من تدعوا له وما ان انتهت صلاتها الا وابدات تجهزه وتجهز معه للخروج للنادى

﴿ وما ان وصلوا للنادى الا وقالت له / اليوم ستستمتع بالشمس يا صغيرى واخذت تبتسم لها وتطعمه وهو جالس على كرسيه المتحرك ولم تعلم انه كان شارد بذهنه يترقب المكان ويتذكر جولاته ومرحه مع شهنده وقد تبدلت ملامحه قليلا للغضب حاول الا يظهر ذلك ولكنها مشاعر ليس بيده اخفاءها وفجأة شعرت هنا برعشة يده فاستغربت ولكنها سرعان ما بدات تنتبه لذاك الصوت الانثوى الاتى من خلفها

﴿ شهنة بصدمة / يحيى ؟

﴿ رمقها يحيى بنظرة حادة تحمل لها كل الغل والحقد فتوترت هي منها وارتعدت منه خوفا ورددت مرة اخرى يحيى ؟

﴿ هنا نظرت لها هنا بتساؤل / هل تعرفينه ولكنها تذكرتها بسرعه فهذه هي اميرته التى كانت تراها معه فى الفيديوهات وشعرت بغيره تجتاحها فهي لا تعنى شيئا يذكر بجوار انوثتها الطاغية

◀ شهدة وهى متوترة ولا يزال بصرها معلق على يحيى ولم تلتفت
لها ولكنها ردت بحروف متلعثمة/ انا شهدة

◀ اخذت تنظر لها وتتفحصها فقد كانت حقا تحمل فى جسدها كل
معانى الانوثة الخارقة من جمال وشياكة وشعر متطاير يخطف
القلوب وجسد مشوق يغرى اى رجل فقارنتها بسرعة بنفسها
وبحزن حدثت نفسها كيف توهمت ان يحيى قد ينظر اليها يوما
فستان بينها وبين تلك التى تحمل كل معانى الانوثة اما هى فقد اخذ
منها الزمان كل جميل ولم يترك لها الا كل شقاء وحزن وبصوت
مخنوق قالت / لما لم تزورينه من قبل

◀ شهدة ولا زالت على نفس وضعيتها من التحديق فى يحيى كنت
مشغوله

◀ هنا / كنتى مشغوله عن خطيبك

◀ هنا نظرت لها شهدة وقالت / هل فاق من غيبوبته ؟

◀ هنا / ليس بعد ولكنه يتماثل للشفاء

◀ جلست شهدة وهى مجبرة وسالت بقلق/ ولكنى اراه يحدق بى
وكانه يشعر بى فانا ادري الناس بنظراته وقت غضبه

◀ هنا بضيق من كلامها ولا تعلم سببه / هو لا يزال فى غيبوبته
فكيف ينظر لى نظرة غضب ولكنه يشعر بكلامنا وعقله يخزن
مقتطفات من هذا

◀ انفرجت اسارير شهنده وابتعدت بنظرها عنه فاعادت هنا عليها
لسؤال لما لم تزورينه من قبل ؟

◀ هنا اطلقت شهنده ضحكة عالية وهى ترفع طفل صغير وتجلسه
على الكرسي المجاور واخذت تمسح على شعره تحت عيون هنا
المتسائلة وقالت / ومن انتى لتعرفى ان كنت ازوره ام لا

◀ قصت عليها هنا حكايتها معه وطريقة علاجها واختفاء مدام
صفاء

◀ شهنده / انا لم ازره لعدة اسباب اولا انا لا اعرف ابدأ ان استغنى
عن حضن رجل وبمجرد بعده عنى احتجت لحضن غيره فهذا اول
سبب ببساطه اما السبب الثانى ..

◀ قاطعتها هنا وهى متعجبة لجراتها وقالت / ان كنتى عشقتيه
لاكتفيتى به فمن تعشق تكتفى وقلب الاسد يكفى اى انثى

◀ اطلقت شهنده ضكة واستطردت قائلة بكل غرور / بل انا من
يكتفى بى اى رجل

◀ كادت هنا ان تتكلم وتستهزىء من غرورها ولكن شهنده اكملت
قائلة اما السبب الثانى فى بعدى عن يحيى هو خوفى على نفسى
وعلى ابنى

◀ نظرت هنا للطفل البالغ من العمر عاما ونصف ويلعب نفسه
بالتصفيق بيديه وقالت مستفهمة ابنك هذا ؟

◀ شهدة / نعم ابني وابن قلب الاسد

◀ هنا ارتعدت اطراف يحيى من الصدمة ولم تقل صدمة هنا عنه
فقد ارتجف قلبها وقالت بصوت متقطع وهى تبتلع ريقها / ولكن على
حسب ما سمعت من مدام صفاء انكى كنتى خطيبته فقط

◀ شهدة بكل غرور / هذا فى الظاهر فقط ولكنى بينى وبين يحيى
كنا زوجين وكان بيننا كل ما يكون بين اى زوج وزوجة ومن
الطبيعى ان يكون بيننا اطفال ثم ابتسمت وقالت الم اقل لكى انا من
يكتفى بى اى رجل

◀ هنا نظرت هنا ليحيى نظرة عتاب وحزن وكأنه حى امامها وما
لا تعلمه انه فهم نظرتها وكان بوده ان يعتذر لها ويقول كل هذا قبل
ان يراها والان هو يكتفى بها هى ولكنه لم يستطع ولكنه كاد ان
يتقطع الما لاجل خزلانها فيه

◀ وفى ذات الوقت اخذ يختلس النظرات لذلك الطفل القطعه منه
واراد لو يضمه ولكن المسافات على الرغم من قصرها اصبحت
اميالاً واصبح لا ياتمن شهدة عليه

◀ لم يختلف الوضع عند هنا فقد اخذت تحديق فى الطفل فقد كان
نسخة طبق الاصل من ابيه

◀ هنا / ولكنى الى الان لم افهم معنى بعدك وما سبب خوفك على
نفسك وعلى ولدك ؟

◀ شهدة / خفت ان علم اشقاؤه بحملى يقتلوننى فهم يقتلون اى
شخص يظهر امامهم ويكون له نصيب فى شىء فما بالك بان كان
ولده وكل شىء سيؤول له

◀ هنا / كان بمقدورك ان تحتمى بمدام صفاء خالتك فهى قادرة على
حمايتك منهم

◀ شهدة / خالتى لم تفلح فى حماية نفسها فهم من كانوا خلف
الحادثة التى حدثت لها وهى فى طريقها للمطار وانا لن اتخلى عن
هذه الثروة بسهولة فكان لابد ان اختفى من امامهم ولا اشيع خبر
طفلى يوسف الا عند موت يحيى

◀ انقبض قلب يحيى مرة اخرى فور سماعه للصدمة الجديدة فاليوم
كله مشحون بالصدمات فاخوته كادوا يتسببون فى قتل امه وشهدة
كل ما يههما ثروته

ن جعلهم دوما فوق الشبهات

ولا شىء يهين حبيب كطعنات فى الظهر يتلقاها ممن احبه يوما
ولا شىء يسرق عمر كانغماس سنواتنا فى حكايات صدقناها وانتهت
باكبر كدبه

◀ خافت هنا على نفسها فهى اذن معرضة للقتل بسبب ما كتبتة مدام
صفاء لها

◀ اراد يحيى الرحيل من امام تلك الخائنه ولكن ليس بوسعه اى كلام ولكنه تفاجا بتلك التى مدت يدها وحملت صغيره واخذت تقبله

◀ شهدة / هل لى ان اتركه معكى قليلا فلدى مباراه تنس وهو يقيدنى

◀ تعجبت هنا لطلبها ولكنها وافقت بكل امتنان

◀ رحلت شهدة بينما جلست هنا تلاعب يوسف وتقبله وتطعمه بيدها فاحبها الصغير واخذ يلعب معها حتى نام بين يديها فاحتضنته واخذت تنظر ليحى نظرة عتاب على افعاله

◀ طال الوقت عليها ولم تعد شهدة ولم تعرف لها رقم هاتف واخيرا اخذت الطفل ورحلت به وعندما تعثرت بحمله ودفع يحيى بكرسيه وضعت الصغير على ساقى يحيى ودفعتهم الاثنين معا وللوهلة الاولى انقبض قلب يحيى عند لمس لطفله وكاد يطير فرحا به وقلبه يرقص طربا مع دقات قلب صغيره فتحركت فيه غريزة الابوة ولكنه ظل عاجزا عن التعبير عنها ولكنه ردد اسمه بداخله (يوسف يحيى)

◀ اخيرا وصلت هنا بكلا الاثنين الاب وابنه وما ان وصلت الا وانفجرت باكية على حالها ولم تجد امامها الا ان تتصل بصديقتها الوحيدة منى

◀ منى وهى مفزوعه على بكاء صديقتها / ساتى لكى فورا

◀ تكررت زيارات زياد ليحى بحجة الاطمئنان عليه ولكنه فى

الحقيقة لاخذ التعليمات منه عما سيفعلونه

◀ هنا تركته مع يحيى وقامت تجهز طعامه بينما زياد همس له قائلاً / هناك اخبار مفرحة عن والدتك فهي اصيبت فى حادثة ومصابه فى مستشفى ... بالسعودية ولكن المؤسف ان السفارة قد اب لغت اشقائك وتحججوا بمشغولياتهم ولم يسافر لها احد ثم تنهد بحزن وقال وامتنعوا عن دفع اى مصاريف لعلاجها

◀ تعصب يحيى جدا وكاد صوته ان يخرج فقال كيف جراوا على هذا انسوا انها والدتى ايعقل ان والدة يحيى تعالج على نفقة الدوله

◀ زياد مهدأ له واخذ يربت على كتفه ويقول / لا تقلق وسافعل كل ما تريده فالمهم الان انها على قيد الحياه وهذا نحمد الله عليه اولا ثم نفكر فيما يجب علينا فعله

◀ يحيى / هذا لا يحتاج الى تفكير اذهب لها واتى بها لأكبر مستشفى فى مصر وان كانت فى حاجة للسفر للخارج فإؤمر بذلك على الفور

◀ زياد / وماذا سنقول لها عنك فان عرفت سيفتضح امرك امام اشقاءك

◀ عاد يحيى للتفكير مرة اخرى وقال / افعل كل شىء وكانك صاحب التصرف ثم اكمل قائلاً ومن الغد سابدا فى الخروج لاقرب مركز رياضى كما سابدا فى استعادة نشاطى وساذهب الى اكبر دكتور لاثبت رجوعى للحياة واخذ تقرير بهذا و عليك ان توفر لى

سيارة وستر افقنى بالطبع

◀ زياد بعدم فهم / وهل رجوعك للحياة يحتاج الى تقرير

◀ يحيى / ايها الابلة انا فى نظر القانون عديم الاهليه واشقائى
اخذوا حكم بذلك وبناء عليه يتصرفون فى اموالى وانا ان ظهرت
هكذا بدون تقرير لن استطيع ادارة اموالى او اخذ اى حكم محكمة
بابطال اى تصرفات قانونية فى اموالى

◀ زياد / ولكن هنا فى استطاعتها اعطاءك هذا التقرير بسهولة

◀ يحيى بعصبية / الم اقل لك انك ابله انا لا اريدها ان تعرف شىء
اريدها فقط ان تتصرف على طبيعتها لاجل الخطوات القادمة

◀ كادوا ان يكملوا ولكنهم سمعوا خطوات هنا فعادوا كما كانوا

◀ ابلغها زياد عن موقف مدام صفاء وعن حالتها واخبرها انه
سيسافر لها وان كانت حالتها تسمح فسوف يعود بها

◀ هنا بفرحة / حمدا لله خيرا ستكتمل فرحتى فستعود لى امى
وصغبرى فى تقدم يا لها من فرحة زياد بتعجب / الهذا الحد ارتببى
بتلك العائلة

◀ هنا بتاكيد / وكيف لا ارتبب بمن فتحت لى بابها واخذتنى فى
حضانها وامنتنى على اموالها

◀ زياد / عندى اقتراح بالنسبة ليحيى

◀ هنا بتساؤل / اى اقتراح

◀ زياد / ارى ان تاخذه الى المصنع فقد يساعدك هذا فى علاجه

◀ هنا بعد تفكير / معك حق ساخذه معى

◀ زياد / ويجوز ايضا ان تذهبي به للنادى فقد يحسن استنشاقه
للهواء النقى من حالته

.....

◀ فى المساء اخذت هنا تهندهم من يحيى استعدادا للذهاب صباحا
لمصنعه وقامت بحلق لحيته وطيبته بينما هو مستمتع جدا بلمسات
يديها وكاد ان يفتضح امره عندما كان يهيم من لمساتها

◀ وفى الصباح جاء اليوم الموعود وذهبت هنا به على كرسى
متحرك لمصنعه وما كادوا يصلون الا وانقبض قلبه فاخيرا بعد طول
غياب يقف الان امام صرحه الذى عمل على ازدهاره يوما بعد يوم .
اخيرا عاد اليه بعد وفاته وما ان دخلت به بوابة المصنع الا والتف
حوله العمال مهللين وداعين له بالشفاء واخذ يسمع دعواتهم له
وفرحتهم به كما سمع بكائهم على حاله وهم يرونه هكذا فبعد ان
كانت خطواته تهز اركان المكان اصبح بينهم ميت فى شكل حى
على كرسى متحرك ومع كل هذا غمرته سعادة ما بعدها سعادة وكان
يود ان قام فى تلك اللحظة واحتضن كل عامل من عماله كما سمعهم
وهم يهتفون بهنا ويدعون لها ويقولون له انها قامت بفعل الكثير من
الخير معهم لاجل فقط الدعاء له فزاد شعوره بالتملك من تلك القطة

الصغيرة

◀ بينما كان اشقائه يقفون فى مكاتبهم يراقبون الموقف من نوافذ مكاتبهم فى صمت فكلا منهم سرت بجسده قشعريرة من وجود الاسد بين ارجاء مصنعه فبالرغم انه شبه ميت ولا يدري بمن حوله الا انه استطاع ان يجمع العمال حوله فكانوا يخشونه حتى وهو فى موقفه ذاك وتمنوا لو هربوا الى جحورهم اهون عليهم من مقابلته

◀ اخيرا يحيى فى مكتبه وسمعت هنا صوت طرقات عالباب فامرت الطارق بالدخول فلم يكن الا هم وما ان دخلوا الا وبدات تنتابهم الرجفة من وجوده واخذوا يحدقون فيه وكانهم لأول مرة يرونه وسالها ابراهيم ما سبب مجيئها به

◀ هنا وهى تظهر اللامبالاه / هذا جزء من علاجه فعقله يخزن مايسمعه وهذا يساعده جدا خاصة ان حالته فى تقدم

◀ ارتجف هشام فور سماه لتلك الكلمة وسالها / ماذا قلتى ؟ اقلتى ان حالته تتماثل للشفاء

◀ هنا وهى لا تعلم ما يخفونه / نعم فهناك تقدم مذهل نحو شفاءه وهذا بفضل طريقتى الجديدة فى العلاج معه

◀ توتر الثلاثة ولم يحاول اى منهم النطق بشفا كلمة وساد صمت للحظات كان فيها يحيى الاخ يراقبهم بصمت وكاد يسمع خفقات قلوبهم

◀ هنا قطعت لحظات الصمت بان طلبت كشف حسابات المشتريات والصادرات واوامر التوريد وكشف الميزانية والانتاج

◀ تلعثم هشام من طلبها ذاك ومدى دقتها فى تلك الجزئيات فى هذا اليوم فانتقلت نظراته بتلقائية لقلب الاسد لشعوره انه وراء ذلك الطلب

◀ ولم تخلف توقعاتهم فقد كان هو حقا صاحب هذا الاقتراح ولكن ابلغه لها على لسان زياد وكأنه اراد ان يساعدها فى مراجعة الحسابات

◀ حاولوا التملص منها ولكنها طلبت مكتب الحسابات امامهم وامرتهم بتلك الدفاتر

.....

◀ عادت به هنا للبيت ونامت هى بينما ظل يحيى مترقبا لها وما ان استغرقت فى نومها الا واخذ الملفات وبدا يراجعها واخذ طوال ليلته مصدوم بكم المخالفات والسرققات وعندما انهكه التعب نظر لتلك النائمة بجواره الملاك فابتسم عليها ووضع الملفات مكانها وممد جوارها واخذ يتحس خصلات شعرها ويلامس بانفه وفمه وجهها واخذ يدفن وجهه بين خصلات شعرها بهدوء خشية ان تستيقظ ويفتضح امره ولكنه كان يود ان يحتضنها فشعر بالشوق اليها يجتاحه ووجد قلبه ينطق بحروف اسمها فضمها اكثر لصدرة وقال هامسا فى اذنها لقد اسرتينى ووقعت فى حبك بل عشقتك وما دمت عشقتك

فساجعلك اميرتى ثم ابتسم لها واستغرق فى نومه فقد اصبح معتاد
على النوم وهى على صدره

◀ استيقظت هنا وكلماته ترن فى اذانها وكانها كانت تحلم به يحادثها
ولم تعلم انه كان يحادثها حقا فلو علمت لربما لم يسعها الكون كله ثم
نظرت له وابتسمت وقامت من على صدره وهى لا تعلم انه هو من
انامها هكذا ثم اخذت تحادثه عما سيفعلونه بيومهم وبعدها قامت
وصلت وسمعها هو كعادتها هو اول من تدعوا له وما ان انتهت
صلاتها الا وبدات تجهزه وتجهز معه للخروج للنادى

◀ وما ان وصلوا للنادى الا وقالت له / اليوم ستستمتع بالشمس يا
صغيرى واخذت تبتسم لها وتطعمه وهو جالس على كرسيه
المتحرك ولم تعلم انه كان شارد بذهنه يترقب المكان ويتذكر جولاته
ومرحه مع شهنده وقد تبدلت ملامحه قليلا للغضب حاول الا يظهر
ذلك ولكنها مشاعر ليس بيده اخفاءها وفجأة شعرت هنا برعشة يده
فاستغربت ولكنها سرعان ما بدات تنتبه لذاك الصوت الانثوى الاتى
من خلفها

◀ شهنة بصدمة / يحيى ؟

◀ رمقها يحيى بنظرة حادة تحمل لها كل الغل والحقد فتوترت هى
منها وارتعدت منه خوفا ورددت مرة اخرى يحيى ؟

◀ هنا نظرت لها هنا بتساؤل / هل تعرفينه ولكنها تذكرتها بسرعه
فهذه هي اميرته التي كانت تراها معه فى الفيديوهات وشعرت بغيره
تجتاحها فهي لا تعنى شيئاً يذكر بجوار انوثتها الطاغية

◀ شهدة وهى متوترة ولا يزال بصرها معلق على يحيى ولم تلتفت
لها ولكنها ردت بحروف متلعثمة/ انا شهدة

◀ اخذت تنظر لها وتتفحصها فقد كانت حقا تحمل فى جسدها كل
معانى الانوثة الخارقة من جمال وشياكة وشعر متطاير يخطف
القلوب وجسد ممشوق يغرى اى رجل فقارنتها بسرعة بنفسها
وبحزن حدثت نفسها كيف توهمت ان يحيى قد ينظر اليها يوما
فشتان بينها وبين تلك التي تحمل كل معانى الانوثة اما هي فقد اخذ
منها الزمان كل جميل ولم يترك لها الا كل شقاء وحزن وبصوت
مخنوق قالت / لما لم تزورينه من قبل

◀ شهدة ولا زالت على نفس وضعيتها من التحديق فى يحيى كنت
مشغوله

◀ هنا / كنتى مشغوله عن خطيبك

◀ هنا نظرت لها شهدة وقالت / هل فاق من غيبوبته ؟

◀ هنا / ليس بعد ولكنه يتماثل للشفاء

◀ جلست شهدة وهى مجبرة وسالت بقلق/ ولكنى اراه يحدق بى
وكانه يشعر بى فانا ادري الناس بنظراته وقت غضبه

◀ هنا بضيق من كلامها ولا تعلم سببه / هو لا يزال فى غيبوبته
فكيف ينظر لكى نظرة غضب ولكنه يشعر بكلامنا وعقله يخزن
مقتطفات من هذا

◀ انفرجت اسارير شهده وابتعدت بنظرها عنه فاعادت هنا عليها
لسؤال لما لم تزورينه من قبل ؟

◀ هنا اطلقت شهدة ضحكة عالية وهى ترفع طفل صغير وتجلسه
على الكرسي المجاور واخذت تمسح على شعره تحت عيون هنا
المتسائلة وقالت / ومن انتى لتعرفى ان كنت ازوره ام لا

◀ قصت عليها هنا حكايتها معه وطريقة علاجها واختفاء مدام
صفاء

◀ شهدة / انا لم ازره لعدة اسباب اولا انا لا اعرف ابدأ ان استغنى
عن حضن رجل وبمجرد بعده عنى احتجت لحضن غيره فهذا اول
سبب ببساطه اما السبب الثانى ..

◀ قاطعتها هنا وهى متعجبة لجراتها وقالت / ان كنتى عشقتيه
لاكتفيتى به فمن تعشق تكتفى وقلب الاسد يكفى اى انثى

◀ اطلقت شهدة ضكة واستطردت قائلة بكل غرور / بل انا من
يكتفى بى اى رجل

◀ كادت هنا ان تتكلم وتستهزىء من غرورها ولكن شهدة اكملت
قائلة اما السبب الثانى فى بعدى عن يحيى هو خوفى على نفسى

و على ابني

◀ نظرت هنا للطفل البالغ من العمر عاما ونصف ويلعب نفسه
بالتصفيق بيديه وقالت مستفهمة ابنك هذا ؟

◀ شهدة / نعم ابني وابن قلب الاسد

◀ هنا ارتعدت اطراف يحيى من الصدمة ولم تقل صدمة هنا عنه
فقد ارتجف قلبها وقالت بصوت متقطع وهى تبتلع ريقها / ولكن على
حسب ما سمعت من مدام صفاء انكى كنتى خطيبته فقط

◀ شهدة بكل غرور / هذا فى الظاهر فقط ولكنى بينى وبين يحيى
كنا زوجين وكان بيننا كل ما يكون بين اى زوج وزوجة ومن
الطبيعى ان يكون بيننا اطفال ثم ابتسمت وقالت الم اقل لكى انا من
يكتفى بى اى رجل

◀ هنا نظرت هنا ليحيى نظرة عتاب وحزن وكأنه حى امامها وما
لا تعلمه انه فهم نظرتها وكان بوده ان يعتذر لها ويقول كل هذا قبل
ان يراها والان هو يكتفى بها هى ولكنه لم يستطع ولكنه كاد ان
يتقطع الما لاجل خزلانها فيه

◀ وفى ذات الوقت اخذ يختلس النظرات لذلك الطفل القطعه منه
واراد لو يضمه ولكن المسافات على الرغم من قصرها اصبحت
امبالا واصبح لا ياتمن شهدة عليه

◀ لم يختلف الوضع عند هنا فقد اخذت تحقق فى الطفل فقد كان

نسخة طبق الاصل من ابيه

◀ هنا / ولكنى الى الان لم افهم معنى بعدك وما سبب خوفك على نفسك وعلى ولدك ؟

◀ شهيدة / خفت ان علم اشقاؤه بحملى يقتلوننى فهم يقتلون اى شخص يظهر امامهم ويكون له نصيب فى شىء فما بالك بان كان ولده وكل شىء سيؤول له

◀ هنا / كان بمقدورك ان تحتفى بمدام صفاء خالتك فهى قادرة على حمايتك منهم

◀ شهيدة / خالتى لم تفلح فى حماية نفسها فهم من كانوا خلف الحادثة التى حدثت لها وهى فى طريقها للمطار وانا لن اتخلى عن هذه الثروة بسهولة فكان لابد ان اختفى من امامهم ولا اشيع خبر طفلى يوسف الا عند موت يحيى

◀ انقبض قلب يحيى مرة اخرى فور سماعه للصدمة الجديدة فاليوم كله مشحون بالصدمات فاخوته كادوا يتسببون فى قتل امه وشهيدة كل ما يههما ثروته

◀ خافت هنا على نفسها فهى اذن معرضة للقتل بسبب ما كتبتة مدام صفاء لها

◀ اراد يحيى الرحيل من امام تلك الخائنه ولكن ليس بوسعه اى

كلام ولكنه تفاجا بتلك التي مدت يدها وحملت صغيره واخذت تقبله

◀ شهدة / هل لي ان اتركه معكى قليلا فلدى مباراه تنس وهو
يقيدنى

◀ تعجبت هنا لطلبها ولكنها وافقت بكل امتنان

◀ رحلت شهدة بينما جلست هنا تلاعب يوسف وتقبله وتطعمه
بيدها فاحبها الصغير واخذ يلعب معها حتى نام بين يديها فاحتضنته
واخذت تنظر ليحيى نظرة عتاب على افعاله

◀ طال الوقت عليها ولم تعد شهدة ولم تعرف لها رقم هاتف واخيرا
اخذت الطفل ورحلت به وعندما تعثرت بحمله ودفع يحيى بكرسيه
وضعت الصغير على ساقى يحيى ودفعتهم الاثنين معا وللوهلة
الاولى انقبض قلب يحيى عند لمسه لطفله وكاد يطير فرحا به وقلبه
يرقص طربا مع دقات قلب صغيره فتحركت فيه غريزة الابوة ولكنه
ظل عاجزا عن التعبير عنها ولكنه ردد اسمه بداخله (يوسف يحيى)

◀ اخيرا وصلت هنا بكلا الاثنين الاب وابنه وما ان وصلت الا
وانفجرت باكية على حالها ولم تجد امامها الا ان تتصل بصديقتها
الوحيدة منى

◀ منى وهى مفزوعه على بكاء صديقتها / ساتى لكى فورا

وصلت منى لمنزل هنا وما ان فتحت لها الباب الا وارتمت بين
احضانها واخذت تبكى

◀ ربتت منى على ظهرها وسحبته من يدها بهدوء للداخل عند
يحيى الذى كان يسمع انينها وهى فى الخارج بينما هو قلبه منفطر
عليها فهو يعلم انها قد جرحت فيه وكانت قد بنت امالا على عشقها
والان هى تتارجح بين حبها وبينه فلا شىء يقلق شخص ويعكر
صفوه كحلمه المتارجح بين سماء الخيال وارض الواقع

◀ منى مهداه لها / ارجوكى كفى عن البكاء فما الداعى لهذا
◀ بدات هنا تمسح دموعها بكفيها وتقول بصوت متحشرج / لقد
هدمت كل امالى اليوم

◀ منى باستفهام / ماذا حدث لكى اليوم وما هى امالك تلك التى
هدمت

◀ هنا / امالى فى كسب قلبه

◀ منى وهى فارغه فاها / قلب من . قلب ذلك الميت

◀ هنا / لقد عشقته وقلبي ليس بيدي

◀ منى بصدمه / كنت اعتقدت انكى قبل ذلك تمزحين ولكن حالتك
الان لا توحى باى سخرية فقد وقعتى فى عشقه حقا ولكنك مجنونه
حقا فكيف تعشقين ميت ؟

◀ هنا بعصبية / الامل كبير فى عودته انه فى تقدم وحتى ان لم يعد
فشعورى نحوه لن يتغير فقد اصبحت اسيرة عشقه ولا استطيع
الخروج من عرينه والغريب اننى فى قمة سعادتى وانا بوضعى هذا

اسمعتى من قبل عن اسير سعيد باسره

◀ منى / نعم سمعت .. المجنون بالطبع هو من يكون سعيد باسره

◀ هنا / لقد رايتها .. رايت خطيبته وبتلثم قالت اقصد زوجته انها
لجميله حقا ومغرية وانا لاشيء اذكر امامها والادهى انها ام ابنه
واشارت لذلك الطفل النائم بجوار ابيه

◀ منى مصدومه / ولما كل هذا العذاب فالدكتور حسام يتمنى لكى
كل الرضا

◀ هنا بصريخ / حسام لم يحبني حسام يشتريني

◀ منى انتى واهمة / لقد سمعته خلسة وهو يعترف لوالده فهو
يعشقتك ولكن لكل رجل اسلوبه فى التعبير فهو يضايقتك فى عمالك
لترضى له ويتملكك . وان كنت لا اقتنع بطريقته ولكنه حقا يعشقتك
ويعشق اعتزازك بنفسك ومن السهل عليكى ان تروضيه ويقع هو
اسيرك وارى انه ان الاوان لتتركى هذا الميت لذويه وترحمى نفسك

◀ هنا بيبكاء / لن اتخلى عنه ابدا ولكن قلبى يؤلمنى فقد لا اتحمل
وانا اراه معها

◀ منى متعجبه / لقد وصل عشقتك له ان تبني اوهاما وخيالات مع
نفسك وكانك ضمننتى انه سيعود لحياته

◀ هنا / هل تصدقيني ان قلت لكى اننى اشعر به فى احلامى
يحدثنى ويطمأننى وكأنه حى امامى واسمع صوته واشعر اننى خلقت

من ضلعه هو وشعرت به سند لي

◀ اخذت نفس عميق واستطردت قائلة كلما رايتہ معها تمنيت ان
اكون انا مكانها وانعم بدفء حنانه وبقوة رجولته . مع كل لمسہ
يلمسها لها اشعر انه يلمسها لي حتى بت احلم انه يتحسس خصلات
شعري حقا

◀ وهي لا تعلم انه حقا كان يلمس على خصلاتها ولم تكن تعلم ان
ما كانت تسمعه منه حقيقة وليست احلام وان كانت تعلم ان ما كانت
تسمعه حقيقة لاراحت نفسها واستكان قلبها

◀ منى بصدمه من الحالة التي آلت اليها صديقتها فقالت / يبدو ان
طريقتك الجديدة في علاج هذا الميت قد اثرت عليكى وهذا يزيدنى
اصرار على راىي . عليكى من الان تركه لذويه

◀ قطع كلامهم صوت جرس الباب وما ان فتحت هنا الا ووجدت
شهدة

◀ شهدة ابتسمت بهدوء وكانها لم تقلق ولو لدقيقة على طفلها

◀ هنا نظرت اليها باستغراب على هدوئها التام وكادت ان تتكلم الا
ان شهدة هي من بدأت وقالت / اعرف ما تودين سؤالى عنه ولكنى
ابدا ما قلقت عليه وهو معكى فمن ارتضت ان تتحمل مسئوليه ابيه
الميت لن تتخلى عن ابنه الطفل

◀ شكرتها هنا بكل برود على ثققتها فيها و اشارت لها بالدخول

◀ وما ان دخلت شهدة الا وتقدمت نحو يحيى وقبلته ثم قبلت طفلها

◀ هنا وهى تستشيط من غيرتها قالت / حالا ساجهز يوسف لكى

◀ شهدة بسرعة / ولكنى جنئت لاستمحك ان تبقيه معك لعدة ايام
قليلة فانا عندى رحلة سفارى مع احد اصدقائى وبالطبع لن استطيع
اخذه معى وكنت قد اجلتها مرارا لاجل من اجد من ائتمنها عليه
والان وجدتها و اشارت عليها

◀ هنا وهى فارغة فاها / سفارى؟ وستتخلين عن ابنك؟ وستاتمينينى
انا عليه؟

◀ شهدة بلا مبالاه / نعم والان جنئت لاخبرك وساسافر فى الصباح
الباكر وفى لمح البصر تركتها وغادرت وهنا لازالت تحت تاثير
الصدمة ولم تنطق بشفا حرف

◀ منى بعصبية / لما لا تردى عليها وتبلغيها انكى لستى بدادة فانتى
طبيبة وتعملين بالرعاية وليس عندك وقت

◀ لم تنطق هنا وهى لاتزال تحت تاثير الصدمة

◀ منى بصوت اعلى / ار ايتى الان فقد كبلوكى بالاب وابنه فهل
هناك استغلال اكثر من هذا ايتها البلهاء فلمتى ستظلين هكذا تتحملين
فوق طاقتك ولا تشتكين

◀ هنا بشرود / ساطلب اجازة واعتنى به

◀ منى / اجازة من الرعاية ؟

◀ هنا قد فاض بها الكيل فبكت وصرخت وقالت / حسام ابعدى مرة
اخرى من الرعاية وانتى تجزمين انه يحبنى فای حب هذا وتبا لای
حب بهذه الطريقة

◀ منى / ولا زلت اجزم بهذا ولكنك انتى من ترفضين رؤية ما
وراء تصرفاته لان قلبك موهوم باخر فى خيالك

.....

◀ رحلت منى وظلت هنا تلعب مع يوسف وتتحدث معه وكأنه رجل
كبير وتقول / لقد اصبحت يتيم الام والاب رغم ان والديك احياء
واصبحت تشبهنى تماما فانا يتيمة الاب والام على الرغم من ان امى
لا زالت حية كذلك لعب معها يوسف كثيرا ولم ينفرها واخيرا نام بين
احضانها ووضعته بجوار ابيه ونامت هى بجوارهم فاصبح يوسف
بينها وبين يحيى وكأنه بين ابويه ولم تكن تعلم ان يحيى كان مراقبا
لها وانسجم على العلاقة التى نشأت بينها وبين صغيره ولما لا فقلبا
يحمل حنان الكون

◀ انتظر الى ان استغرقت فى نومها وقام بهدوء بنقل طفله للناحية
الاخرى واقترب هو منها واخذها على صدره فاصبح لا ينعم بنومه
الا وهى على صدره واخذ يهمس لها

.....

◀ فى الصباح قامت هنا على صوت جرس الباب وبالطبع لم تشعر
بأى تغيير فقد وجدت يوسف كما تركته بينهم فقد اعاده يحيى

◀ ارتدت اسدالها وفتحت فكان زياد فارتبك عندما راها هى التى
تفتح له فقد توقع ان يكون يحيى

◀ هنا بتعجب / استاذ زياد ؟ من اين علمت اننى اجازة ؟

◀ زياد بتلعثم ولا يعرف بماذا يجيب الى ان انقذه صوت يوسف
الذى استيقظ لتوه وبدا يبكى فجرت عليه هنا ورفعته لحضنها واخذت
تربت عليه تحت انظار زياد المستفهم فنست بسرعة سؤالها وقصت
عليه ما حدث امس مع شهنده

◀ زياد بصدمة / يحيى اب ليوسف ؟

◀ هنا بحزن / نعم ثم اكلت قائلة من فضلك ابقيه معك لحين اجهز
له طعامه

◀ تركته وخرجت واذا به يوكز يحيى فرد عليه هامسا وامره بما
سيقوله لها

◀ هنا عادت ومعها طعام يوسف ولكن اخذه منها زياد وقال / اذهبى
انتى لعملك وساظل انا معهم

◀ هنا بتردد / لن تستطيع العناية بهم معا

◀ زياد / لا تقلقى اتركهم معى ثم ان يوسف يستطيع ان يتكلم وان
شعر بالجوع سيقول بالتأكيد

◀ رضخت هنا لطلبه وبالفعل ذهبت لعملها بينما قام يحيى بسرعة من مكانه قائلاً / لابد ان استعيد قوتي البدنية فى اسرع وقت فلا بد ان اعود للحياة واستعيد اموالى بسرعة لاجلها

◀ زياد بعدم فهم / لاجل من وما الذى غيرك فجأة بين امس واليوم فامس كان رايك انك لن تتعجل واليوم عكس امس

◀ يحيى بعصبية / لاجل قطتى التى خذلت فى . لاجلها فقط اود ان استعيد حياتى . قال ذلك وهو يبذل ملابسه بسرعة جنونية

◀ زياد / ستعود والدتك خلال ايام

◀ يحيى بفرحة / احقا اخيرا ساملى عينى منها ولكن عليك ان تاخذها من المطار الى المستشفى التى تعمل بها هنا فهى افضل من ترعى امى و عليك ان تامر ذاك الغبى بعودتها للرعاية والا سيرانى امامه واهشم عظمه وليكن ما يكون فكله الا ما يخصنى

◀ زياد / وما سر هذه العصبية

◀ يحيى / الاحمق يعشقها فلم يجد فى الكون الا قطتى ليعشقها

◀ زياد بابتسامة / اتغير عليها ؟ اذن فقد عشقتها

◀ يحيى / وكيف لا اعشقها وقد عشقتنى هى وانا ميت ؟

◀ مرت ايام وزياد يوميا ياتى فى الصباح بحجة ان تذهب هنا للمستشفى فى حين يذهب يحيى وزياد للمركز الرياضى

◀ استعاد يحيى كثيرا من نشاطه وقوته واقترب جدا من طفله الذى
بدا ينطق اسمه جيدا ونشأت الالفة بين الاب وابنه كما نشأت الالفة
ايضا بين يوسف وهنا التى اصبحت تعشق ضحكته وبكائه ويحيى
منسجم من تلك العلاقة

◀ يحيى امر زياد ان يتصل بامه على تليفون المستشفى لسمع
صوتها فقد اشتاق اليها

◀ زياد وهو يفتح الاسبيكر ليسمعها يحيى / اهلا يا ماما صفاء كيف
حالك الان

◀ مدام صفاء بدموع / لست بخير ما دمت بعيدة عن وحيدى فكل
شئ يهون الا بعدى عنه

◀ وما ان سمع يحيى بكاءها الا وبكى معها ولكن مع الفارق فبكاء
الام عطف وحنان وبكاء الابن شوق وضياح بدون امه

◀ زياد لاخفاء جو التوتر / لا تقلقى يا امى فهنا لا تتركه ابدا

◀ مدام صفاء / وما يصبرنى هو وجود تلك الملاك معه واعرف
اننى لم اخطىء يوما فى نظرتى لها واتمنى ان تحادثنى بنفسها
لتطمانى على وحيدى ارجوك يا زياد اكد عليها

◀ زياد / لا تقلقى ساجعلها تهاتفك اليوم لتطمانك عليه

◀ اغلق معها ونظر ليحيى الذى كان لايزال متأثرا بصوت والدته
فقال / لقد تعذبنا بسببى فكلتاها تعرضت للاذى من اشقائى بسببى

◀ زياد مشجعا / وهذا يؤكد لك انك اصبحت سندهم وبين يديك راحتهم فحاول ان تستعيد حياتك فى اقرب وقت لتعوضهم

◀ اغمض يحيى عينيه باسى على حاله ثم اوما براسه بنعم

◀ فى المساء اتصلت هنا بمدام صفاء بناء على تأكيد زياد لها وما ان سمعت كلتاها صوت بعضهما الا وانفجرتا فى البكاء ولكن كانت المرأة الحديدية هى صاحبة بداية الكلام وسالت بلهفة على سندها فابتسمت هنا وطمانتها بتقدم حالته كثيرا وقصت لها كل ما حدث من يوم ان سافرت بما فى ذلك ظهور ولد ليحيى وتخلى امه عنه بحجة السفارى

◀ مدام صفاء انفجرت فى البكاء اكثر وقالت الدى حفيد ولم اراه حتى الان ولم يتسنى لابييه ان يراه ااه يا ويلتى على ما اصابنا
◀ هنا مهداة لها وبثت فيها الطمانينه عليهما وانها تعتنى بهما تمام الاعتناء

◀ انتهت المكالمة بعد ان دعت مدام صفاء لها بالخير كله وبعد لحظة صمت سمعت هنا للوهلة الاولى يوسف وهو يلاعب نفسه وينطق اسم يحيى بطلاقة فتعجبت له وجلست بجواره وقالت قل بابا

انتهت المكالمة بعد ان دعت مدام صفاء لها بالخير كله وبعد لحظة صمت سمعت هنا للوهلة الاولى يوسف وهو يلعب نفسه وينطق اسم يحيى بطلاقة فتعجبت له وجلست بجواره وقالت قل بابا

◀ يوسف بصوت طفولى / لا يحيى

◀ هنا باستغراب / من علمك ان تقول يحيى

◀ اشار يوسف باصبعه على يحيى النائم وقال بطفوليه / بابا هذا

◀ اخذ قلب يحيى ينبض بزيادة فكاد ان يفتضح امره الا ان انقذه صوت جرس الباب الخارجى

◀ نظرت هنا فى ساعتها وظنت الطارق زياد فارتدت اسدالها ورفعت يوسف واجلسته بجوار يحيى على السرير وخرجت لتفتح الباب وما ان فتحت الا وصدمت فلم يكن الطارق سوى الدكتور حسام بطوله الفارع يسد امامها فتحة الباب

◀ هنا بتلعثم / دكتور حسام ؟

◀ حسام بابتسامة / تسمحيلى ادخل

◀ هنا بتوتر اشارت له بالدخول

◀ دخل الدكتور حسام وبديهى جلس على اقرب كرسي فى الصالون

واضطرت هنا ان تجلس قبالة وهى متوترة

◀ بدا الدكتور حسام الكلام بهدوء تام على غير عادته وهو يتنسم وهذا ما وترهنا اكثر فهى لم تعتاد ان تراه بهذا الوجه البشوش ابدأ ولكنها لم تعرف ان هنالك فى الداخل من يستشيط غيظا وغيره ليعرف شخصية من تجلس معه فما ان سمع صوته الرجولى الغير مالوف الا ودبت غيرة العشق فى قلبه لأول مرة

◀ الدكتور حسام / جنّت اليكى قبل ان تذهبي للعمل لاجد الفرصة المناسبة لاتحدث اليكى و...قطع بداية كلامه صوت صريخ يوسف الصغير فقد قرصه يحيى ليبيكى لتاتى هى ومن معها اليه فقد وصل لقمة غيرته

◀ حسام منزعجا من صوت الطفل وقبل ان يسأل اجابت هنا هذا ابن صديقتى تركته عندى امانه لحين عودتها من زيارة مريض وقامت من مكانها و اشارت له بان يدخل معها

◀ وبالفعل دخل حسام وما ان راى يحيى الراقدا امامه الا واطال النظر اليه متعجبا على حالته الميؤس منها وتلك التى تؤكّد شفاؤه

◀ اشارت له بالجلوس وجلست هى بجوار يحيى على طرف السرير وهى تحمل يوسف

◀ الدكتور حسام معيدا كلامه / جنّتك قبل ان تذهبي للمستشفى لاتحدث معكى بعيدا عن المرضى والمرضات وجو المستشفى المشحون بالاضطرابات

◀ هنا بتعجب / وما هو الموضوع الهام الذى جعلك تمثل الهدوء قبل البدء فى حديثك

◀ الدكتور حسام / هذه هى طبيعتى ولكن جو المستشفى هو من يحتم على التصرف بحدة والكلام ايضا بحدة ولكن ما علينا المهم الان اننى جئت لاوضح لكى اولا موقفى وثانيا ...

◀ قاطعته هنا بحدده / موقفك فى ماذا فى اصرارك على توبيخى ليل نهار لدرجة جعلتنى لا اثق فى نفسى ام لابعادى عن الرعاية التى فيها عشقى ام لطردك لى من المستشفى وانت تعرف انه ليس لى اى سكن ام لضغطك على لان تستولى على ابحاثى ام كذبك على بانك تريد الزواج منى

◀ الدكتور حسام بسرعة / انا لم اكذب عليكى يوما وحقا انا اهاكى واتمنى الزواج منكى اما ..

◀ قاطعته للمرة الثانية ولكن قد خانتها دموعها وبدا صوتها يخنتق وقالت / اى عشق هذا الذى تتحدث عنه وانا لم ارى منك سوى الالهانات والمعايرة لظروفى وقد نسيت انى اولا واخيرا انسانة ولى مشاعر وكبرياء .. انت لم تعشقنى يوما ولكنك عشقت تمردى على الحياة ومصابرتى على العناء الذى اراه منك . انت عشقت صمودى امامك ليس اكثر فقد اردت ان تكسرنى ولكن فشلت فقررت ان تكسرنى بطريقة اخرى

◀ قام بسرعة الدكتور حسام ووقف قبالتها وامسكها من ذراعيها

وساعدها على الوقوف امامه الا انها ابعدت يده بسرعة عنها وقالت
/ ليست كل بنات حواء سهلة المنال وانا احترم ديني واعرف
حدودي فارجوا الا تلمسنى مرة اخرى

◀ الدكتور حسام باشفاق على حالها قال / اسف على كل ما سببته
لكى ولكنى غشيم فى حبى وكل رجل له طريقته فى التعبير فانا كنت
اضيق عليكى الخناق خوفا عليكى فقد كنتى تهلكين نفسك فى الرعاية
ليل نهار حتى انك قبلتى ان تعملى اليوم كاملا فهل هذا يعقل وكنت
متوهم انى ان حاوطتك ستقعين فى حبى وتشعرين بما اكنه لكى

◀ هنا بصريخ / المرأة لا تحب الا من تشعر من ناحيته بالامان
فالمرأة ايا كانت جنسيتها لا تحتاج الا لسند رجل يحتويها ويضمها
ويرويها من حنانه وتكتفى به عن العالم اجمع وتشعر ان الكون كله
فى احضانه فقل لى كيف كنت اشعر بحنانك امام اهانتك لى . كيف
كنت اشعر بحبك وانت تحاول جاهدا بكسرى . اى عشق هذا . ما
تحدث عنه هو عشق الجحيم بينما السعادة فى الحب تكمن فيما
تستطيع اعطاؤه وليس فيما تستطيع الحصول عليه وانت لم تعطينى
الا الشقاء

◀ ثم انهمرت دموعها اكثر وقالت انت لم تحتاجنى بجوارك لنواجه
الحياه معا انت تحتاجنى بشكل مؤقت وهذا يجدر بى ان اتجاهلك
للابد

◀ الدكتور حسام متأثرا على حالها / اهداى واعطينى فرصة لاتغير
فانا لا اريد ان اتغير الا لاجلك انتى ثم استطرد قائلا انا لست بملاك

بلا اخطاء ولكنى حتما لا اخذع من احب وعليكى فقط الا تقابلى
اسائتى بقساوتك بل تحملينى ووقوينى انتى بحنائك ثم مد يده ليمسح
دموعها وهو يبتسم ويقول سمعت ان دموع الحب جميلة ان وجدت
من يمسحها

◀ ارتعدت هنا من لمستته وابتعدت بسرعه عنه

◀ هنا / من فضلك يا دكتور حسام لا تستخدم اسلوب الضغط على
بمعذوب كلماتك

◀ الدكتور حسام وهو يبتسم / اخيرا وجدتى فى صفة جيدة

◀ بدأت هنا تمسح دموعها ولم تشعر بان يحيى كاد ان يفتك بذاك
الواقف امامه وهو يستمع له يسترسل فى كلمات الحب لقطته فقد
اصبح بين كل ثانية واخرى مرهون بافتضاح امره فقد اصبح يشعر
بانه مسئول عنها ويريد ان ياخذها تحت جناحه وبين احضانه
ليعوضها عما آسته

◀ رن جرس الباب مرة اخرى وكان الطارق هذه المرة زياد ففتحت
له ودخل بتلقائية عند يحيى ولكنه فوجيء بالدكتور حسام فعرفتهم
ببعضهما وبالطبع شعر زياد بما يجول فى صدر يحيى ولكنه لم يعلق
ولكن تعابير وجهه كانت واضحة كانها تريد الاستفهام عن سبب
وجوده

◀ هنا / لقد تاخرت على يا زياد وتاخرت انا عن موعد عملى

◀ كاد زياد ان يد ولكن سبقه الدكتور حسام قائلا / بدلى ملابسك
وسانتظرك لآخذك معى

◀ لم تعترض هنا وذهبت لتبدل ملابسها بينما خرج الدكتور حسام
ينتظرها فى سيارته

◀ وما ان خرج الا وهمس يحيى بكل عصبية لزياد اياك ان تتركها
تذهب مع هذا السفية بل قم انت بتوصيلها

◀ ابتسم زياد على غيرته الواضحة وارش له بالهدوء والا سيفتضح
امره وما ان جاءت هنا الا وقال لها زياد / ساقوم انا بتوصيلك
وساخذ معى يوسف واعدود به فاريد ان اتحدث معكى فى امر هام

◀ هنا / حسنا ساعتذر للدكتور حسام

◀ زياد / لا داعى لقد قمت انا بالواجب

◀ مرت ساعة وعاد زياد ليحيى بعد توصيل هنا

◀ يحيى بلهفة وهو يمد يده ليوسف لياخذه من زياد / ها ماذا قلت
لها

◀ زياد / شرحت لها انه ستكون المسئولة عن متابعة حالة والدتك
واخذت موافقة من الدكتور امجد بوصول والدتك من المطار عليهم

◀ يحيى / وماذا عن هذا السفية

◀ زياد / لا تقلق بشانه فقد تحدثت معها بشانه وقصت لى ما دار

بينهم وسالتها عن رايها فيه فوجدتها ترفضه بشدة فلا داعى لقلقك
الزائد هذا

﴿ يحيى / وكيف لا اقلق وانا رايته بعينى يتفحض فى كل انش فيها
؟ ثم اكمل قائلا عليك من الان ان تجعل بكل ركن فى الفيلا كاميرا
مراقبه فقد كنت سأجن وانا اسمع صوتها معه فى الخارج ولا اراهم
امامى

.....

﴿ فى المساء اخذت هنا تطعم يوسف وتلاعبه واخيرا نيمته ثم بدأت
بتبديل ملابس يحيى وتعطيره ثم قامت كذلك باطعامه والغريب انه
اصبح يتلذذ وهوة يتذوق طعامها فاصبح مدمنه

﴿ واخيرا جلست جواره واخذت تحدثه وهى تمرر اصابعها بين
خصلات شعره وتبتسم وتقول / لم اعرف ما سبب هجومى على
الدكتور حسام بهذا الشكل و فى الحقيقة شعرت باننى اهاجمه لانه
ليس مثلك فاصبحت لا ارى غير وجهك ولا استنشق الا عبير
عطرك ولا اتمنى الا ان ابقى تحت جناحك فاصبحت ارى كل
الوجوه فيك و اراك انت فى كل الوجوه ثم تنهدت بعمق ومددت
جسدها واستغرقت فى نومها ويوسف كالعادة بينهم اما يحيى فابتسم
على كلامها الذى يلهبه شوقا ورغبة فيها4
انسحبت روحى منى لتسكن بين اضلاعك
احببتك فكنتى كالفيضان الجارف

يجرفنى التيار اليكى

ادمنت حبك ويا لبيتك كنتى بحرا

لارمى نفسى فى اعماقك فاغرق واموت فى احشائك

لقد اذقتينى الشهد والسكر واعطيتينى ما فكرت وما لم افكر

.....

◀ فرعت هنا من نومها على طرقات عالية فقامت ولم يسعها فزعها
ان تدرك انها كانت نائمة على صدر يحيى وان يوسف نائم فى الجهة
الاخرى

◀ خرجت بسرعة وهى ترتدى اسدالها ومتوترة من الطرقات
المتلاحقة

◀ اما يحيى فقد فزع هو الاخر ولكن سرعان ما عدل وضعه
ووضع يوسف

◀ فجأة سمع صريخها وهى تركض نحوه ويركض خلفها زوج امها
وهو فى حالة سكر تام

◀ هنا بذعر / ما الذى جاء بك فى هذا الوقت المتأخر و...

◀ قاطعها هو بجذبها اليه بكل قوته وحاول ان يقبلها عنوة ولكنها
استطاعت الافلات منه وهى تصرخ ولكنه لم ينتهى وركض خلفها
مرة اخرى وهو يقول لقد اصبح البيت بارد من يوم ان فارقتيه وكل

يوم اشتاقك اكثر

◀ هنا وهى تبتعد بخوف عنه وهو يقترب منها كالوحش / لقد سلبت
الخمور والمخدرات عقلك فانت زوج امى فى مقام والدى فكيف
ترانى هكذا

◀ زوج امها وهو يقترب ببطء / انا زوج امك ولكنى رجل ولى
قلب يحب ويشتهى ويرغب ولم ارغب الا فيكى فانتى الوحيدة من
تثير جنونى

◀ هنا ارتطمت بظهرها فجأة للحائط خلفها فانتهاز هو الفرصة
وهجم عليها مرة اخرى ولكن فزعه صوت يوسف الذى استيقظ لتوه
مذعورا فانتهزت هى الفرصة وابتعدت عنه بسرعة ولكن هيهات فقد
ركض خلفها مرة اخرى

◀ هنا بصريخ / اتركنى وساتيك كل ما معى من اموال ... ارجوك
عد الى عقلك

◀ زوج امها / انتى عقلى فتعالى فى احضانى ليعود لى عقلى

◀ استطاعت هنا ان تفلت منه مرة اخرى وحملت يوسف بيدها
بسرعة وخرجت وفى بالها ان تخرج نهائيا خارج الفيلا لتستجد باى
شخص وكاد ان يركض خلفها ولكنه وجد يد من حديد كبلته من خلفه
فالتفت مذعورا فاذا بيحى يقف خلفه ويقول بصوت صارم ولكنه
خافت قطتى خط احمر وضربه براسه ثم لكمة فى وجهه فصاح
الرجل من شدة الضربة وسقط مغشيا عليه

◀ هنا سمعت صراخه وهى فى حديقة الفيلا فتوترت وبدات تدخل على وجل وهى تنتظر حولها من الخوف ان ينقض عليها مرة اخرى ولكنها وجدت هدوء تام فبدات تسرع فى خطواتها فصعقت عندما وجدته راكضا ارضا مغشيا عليه بجوار حافة السرير فصرخت من منظره ولكنها لم تشك ابدا فى يحيى فقد وجدته كما هو مستكينا فى سريره ولكنها اعتقدت انه من سكره تعرقل فى شىء فادى الى سقوطه وارتطامه فى حافة السرير ولكنها انهارت باكية على حالها ووضعت يوسف ارضا وجلست هى بجوار السرير واخذت تهز فى يحيى وتقول / متى ستعود لحياتك فانا فى اشد الحاجة اليك ام انك ستتخلى عنى مثل الجميع واخذت تصرخ وتهزه وتقول ارجوك عد لحياتك اتسمعنيى افيبقى لم اعد اتحمل فلماذا كنت لها كل شىء كن لى انا اى شىء ولو لساعة واحدة اشعرنى بسندك لى فانا لا احتاج ان الجأ لغيرك ارجوووك اااه

انتهت المكالمة بعد ان دعت مدام صفاء لها بالخير كله وبعد لحظة صمت سمعت هنا للوهلة الاولى يوسف وهو يلعب نفسه وينطق اسم يحيى بطلاقة فتعجبت له وجلست بجواره وقالت قل بابا

◀ يوسف بصوت طفولى / لا يحيى

◀ هنا باستغراب / من علمك ان تقول يحيى

◀ اشار يوسف باصبعه على يحيى النائم وقال بطفوليه / بابا هذا

◀ اخذ قلب يحيى ينبض بزيادة فكاد ان يفتضح امره الا ان انقذه

صوت جرس الباب الخارجى

◀ نظرت هنا فى ساعتها وظنت الطارق زياد فارتدت اسدالها
ورفعت يوسف واجلسته بجوار يحيى على السرير وخرجت لتفتح
الباب وما ان فتحت الا وصدمت فلم يكن الطارق سوى الدكتور
حسام بطوله الفارع يسد امامها فتحة الباب

◀ هنا بتلغثم / دكتور حسام ؟

◀ حسام بابتسامة / تسمحيلى ادخل

◀ هنا بتوتر اشارت له بالدخول

◀ دخل الدكتور حسام وبديهى جلس على اقرب كرسى فى الصالون
واضطرت هنا ان تجلس قبالته وهى متوترة

◀ بدا الدكتور حسام الكلام بهدوء تام على غير عادته وهو يتنسم
وهذا ما وترهنا اكثر فهى لم تعتاد ان تراه بهذا الوجه البشوش ابدا
ولكنها لم تعرف ان هنالك فى الداخل من يستشيط غيظا وغيره
ليعرف شخصية من تجلس معه فما ان سمع صوته الرجولى الغير
مالوف الا ودبت غيرة العشق فى قلبه لأول مرة

◀ الدكتور حسام / جنئت اليكى قبل ان تذهبي للعمل لاجد الفرصة
المناسبة لاتحدث اليكى و...قطع بداية كلامه صوت صريخ يوسف
الصغير فقد قرصه يحيى ليبيكى لتاتى هى ومن معها اليه فقد وصل
لقمة غيرته

◀ حسام منز عجا من صوت الطفل وقبل ان يسال اجابت هنا هذا
ابن صديقتى تركته عندى امانه لحين عودتها من زيارة مريض
وقامت من مكانها و اشارت له بان يدخل معها

◀ وبالفعل دخل حسام وما ان راى يحيى الراقدا امامه الا واطال
النظر اليه متعجبا على حالته الميؤس منها وتلك التى تؤكد شفاؤه

◀ اشارت له بالجلوس وجلست هى بجوار يحيى على طرف
السرير وهى تحمل يوسف

◀ الدكتور حسام معيدا كلامه / جئتك قبل ان تذهبي للمستشفى
لاتحدث معى بعيدا عن المرضى والمرضات وجو المستشفى
المشحون بالاضطرابات

◀ هنا بتعجب / وما هو الموضوع الهام الذى جعلك تمثل الهدوء
قبل البدء فى حديثك

◀ الدكتور حسام / هذه هى طبيعتى ولكن جو المستشفى هو من
يحتم على التصرف بحدة والكلام ايضا بحدة ولكن ما علينا المهم
الان اننى جئت لاوضح لكى اولا موقفى وثانيا ...

◀ قاطعته هنا بحده / موقفك فى ماذا فى اصرارك على توبيخى ليل
نهار لدرجة جعلتنى لا اثق فى نفسى ام لابعادى عن الرعاية التى
فيها عشقى ام لطرديك لى من المستشفى وانت تعرف انه ليس لى
اى سكن ام لضغطك على لان تستولى على ابحاثى ام كذبك على
بانك تريد الزواج منى

◀ الدكتور حسام بسرعة / انا لم اكذب عليكى يوما وحقا انا اهاكى
واتمنى الزواج منكى اما ..

◀ قاطعته للمرة الثانية ولكن قد خانتها دموعها وبدا صوتها يختنق
وقالت / اى عشق هذا الذى تتحدث عنه وانا لم ارى منك سوى
الاهانات والمعايرة لظروفي وقد نسيت انى اولا واخيرا انسانة ولى
مشاعر وكبرياء .. انت لم تعشقنى يوما ولكنك عشقت تمردى على
الحياة ومصابرتى على العناء الذى اراه منك . انت عشقت صمودى
امامك ليس اكثر فقد اردت ان تكسرنى ولكن فشلت فقررت ان
تكسرنى بطريقة اخرى

◀ قام بسرعة الدكتور حسام ووقف قبالتها وامسكها من ذراعيها
وساعدها على الوقوف امامه الا انها ابعدت يده بسرعة عنها وقالت
/ ليست كل بنات حواء سهلة المنال وانا احترم دينى واعرف
حدودى فارجوا الا تلمسنى مرة اخرى

◀ الدكتور حسام باشفاق على حالها قال / اسف على كل ما سببته
لكى ولكنى غشيم فى حبى وكل رجل له طريقته فى التعبير فانا كنت
اضيق عليكى الخناق خوفا عليكى فقد كنتى تهلكين نفسك فى الرعاية
ليل نهار حتى انك قبلتى ان تعملى اليوم كاملا فهل هذا يعقل وكنت
متوهم انى ان حاوطتك ستقعين فى حبى وتشعرين بما اكنه لكى

◀ هنا بصريخ / المرأة لا تحب الا من تشعر من ناحيته بالامان
فالمرأة ايا كانت جنسيتها لا تحتاج الا لسند رجل يحتويها ويضمها
ويرويها من حنانه وتكتفى به عن العالم اجمع وتشعر ان الكون كله

فى احضانه فقل لى كيف كنت اشعر بحنانك امام اهانتك لى . كيف
كنت اشعر بحبك وانت تحاول جاهدا بكسرى .. اى عشق هذا . ما
تتحدث عنه هو عشق الجحيم بينما السعادة فى الحب تكمن فيما
تستطيع اعطاؤه وليس فيما تستطيع الحصول عليه وانت لم تعطينى
الا الشقاء

◀ ثم انهمرت دموعها اكثر وقالت انت لم تحتاجنى بجوارك لنواجه
الحياه معا انت تحتاجنى بشكل مؤقت وهذا يجدر بى ان اتجاهلك
للابد

◀ الدكتور حسام متأثرا على حالها / اهداى واعطينى فرصة لاتغير
فانا لا اريد ان اتغير الا لاجلك انتى ثم استطرد قائلا انا لست بملاك
بلا اخطاء ولكنى حتما لا اخذع من احب وعليكى فقط الا تقابلى
اسائتى بقساوتك بل تحملينى ووقوينى انتى بحنانك ثم مد يده ليمسح
دموعها وهو يبتسم ويقول سمعت ان دموع الحب جميلة ان وجدت
من يمسحها

◀ ارتعدت هنا من لمستته وابتعدت بسرعه عنه

◀ هنا / من فضلك يا دكتور حسام لا تستخدم اسلوب الضغط على
بمعذوب كلماتك

◀ الدكتور حسام وهو يبتسم / اخيرا وجدتى فى صفة جيدة

◀ بدأت هنا تمسح دموعها ولم تشعر بان يحيى كاد ان يفتك بذاك
الواقف امامه وهو يستمع له يسترسل فى كلمات الحب لقطته فقد

اصبح بين كل ثانية واخرى مرهون بافتضاح امره فقد اصبح يشعر
بانه مسئول عنها ويريد ان ياخذها تحت جناحه وبين احضانه
ليعوضها عما آسته

◀ رن جرس الباب مرة اخرى وكان الطارق هذه المرة زياد ففتحت
له ودخل بتلقائية عند يحيى ولكنه فوجيء بالدكتور حسام فعرفتهم
ببعضهما وبالطبع شعر زياد بما يجول فى صدر يحيى ولكنه لم يعلق
ولكن تعابير وجهه كانت واضحة كانها تريد الاستفهام عن سبب
وجوده

◀ هنا / لقد تاخرت على يا زياد وتاخرت انا عن موعد عملى

◀ كاد زياد ان يد ولكن سبقه الدكتور حسام قائلا / بدلى ملابسك
وسانتظرك لآخذك معى

◀ لم تعترض هنا وذهبت لتبديل ملابسها بينما خرج الدكتور حسام
ينتظرها فى سيارته

◀ وما ان خرج الا وهمس يحيى بكل عصبية لزياد اياك ان تتركها
تذهب مع هذا السفية بل قم انت بتوصيلها

◀ ابتسم زياد على غيرته الواضحة وارش له بالهدوء والا سيفتضح
امرهم وما ان جاءت هنا الا وقال لها زياد / ساقوم انا بتوصيلك
وساخذ معى يوسف واعدود به فاريد ان اتحدث معكى فى امر هام

◀ هنا / حسنا ساعتذر للدكتور حسام

◀ زياد / لا داعى لقد قمت انا بالواجب

◀ مرت ساعة وعاد زياد ليحيى بعد توصيل هنا

◀ يحيى بلهفة وهو يمد يده ليوسف لياخذه من زياد / ها ماذا قلت لها

◀ زياد / شرحت لها انه ستكون المسئوله عن متابعة حالة والدتك واخذت موافقة من الدكتور امجد بوصول والدتك من المطار عليهم

◀ يحيى / وماذا عن هذا السفيه

◀ زياد / لا تقلق بشأنه فقد تحدثت معها بشأنه وقصت لى ما دار بينهم وسالتها عن رايها فيه فوجدتها ترفضه بشدة فلا داعى لقلقك الزائد هذا

◀ يحيى / وكيف لا اقلق وانا رايته بعينى يتفحض فى كل انش فيها ؟ ثم اكمل قائلا عليك من الان ان تجعل بكل ركن فى الفيلا كاميرا مراقبه فقد كنت سأجن وانا اسمع صوتها معه فى الخارج ولا اراهم امامى

.....

◀ فى المساء اخذت هنا تطعم يوسف وتلاعبه واخيرا نيمته ثم بدأت بتبديل ملابس يحيى وتعطيره ثم قامت كذلك باطعامه والغريب انه اصبح يتلذذ وهوة يتذوق طعامها فاصبح مدمنه

◀ واخيرا جلست جواره واخذت تحدثه وهى تمرر اصابعها بين

خصلات شعره وتبتسم وتقول / لم اعرف ما سبب هجومى على
الدكتور حسام بهذا الشكل و فى الحقيقة شعرت باننى اهاجمه لانه
ليس مثلك فاصبحت لا ارى غير وجهك ولا استنشق الا عبير
عطرك ولا اتمنى الا ان ابقى تحت جناحك فاصبحت ارى كل
الوجوه فيك و اراك انت فى كل الوجوه ثم تنهدت بعمق ومددت
جسدها واستغرقت فى نومها ويوسف كالعادة بينهم اما يحيى فابتسم
على كلامها الذى يلهبه شوقا ورغبة فيها4

انسحبت روحى منى لتسكن بين اضلاعك

احببتك فكنتى كالفيضان الجارف

يجرفنى التيار اليكى

ادمنت حبك ويا ليتك كنتى بحرا

لارمى نفسى فى اعماقك فاغرق واموت فى احشائك

لقد اذقتينى الشهد والسكر واعطيتينى ما فكرت وما لم افكر

.....

◀ فزعت هنا من نومها على طرقات عالية فقامت ولم يسعها فزعها
ان تدرك انها كانت نائمة على صدر يحيى وان يوسف نائم فى الجهة
الاخرى

◀ خرجت بسرعة وهى ترتدى اسدالها ومتوترة من الطرقات
المتلاحقة

◀ اما يحيى فقد فزع هو الاخر ولكن سرعان ما عدل وضعه
ووضع يوسف

◀ فجأة سمع صريخها وهى تركض نحوه ويركض خلفها زوج امها
وهو فى حالة سكر تام

◀ هنا بذعر / ما الذى جاء بك فى هذا الوقت المتأخر و...

◀ قاطعها هو بجذبها اليه بكل قوته وحاول ان يقبلها عنوة ولكنها
استطاعت الافلات منه وهى تصرخ ولكنه لم ينتهى وركض خلفها
مرة اخرى وهو يقول لقد اصبح البيت بارد من يوم ان فارقتيه وكل
يوم اشتاقك اكثر

◀ هنا وهى تبتعد بخوف عنه وهو يقترب منها كالوحش / لقد سلبت
الخمور والمخدرات عقلك فانتم زوج امى فى مقام والدى فكيف
ترانى هكذا

◀ زوج امها وهو يقترب ببطء / انا زوج امك ولكنى رجل ولى
قلب يحب ويشتهى ويرغب ولم ارغب الا فىكى فانتمى الوحيدة من
تثير جنونى

◀ هنا ارتطمت بظهرها فجأة للحائط خلفها فانتهاز هو الفرصة
وهجم عليها مرة اخرى ولكن فزعه صوت يوسف الذى استيقظ لتوه
مذعورا فانتهازت هى الفرصة وابتعدت عنه بسرعة ولكن هيهات فقد
ركض خلفها مرة اخرى

◀ هنا بصريخ / اتركنى وساتيك كل ما معى من اموال ... ارجوك
عد الى عقلك

◀ زوج امها / انتى عقلى فتعالى فى احضانى ليعود لى عقلى

◀ استطاعت هنا ان تفلت منه مرة اخرى وحملت يوسف بيدها
بسرعة وخرجت وفى بالها ان تخرج نهائيا خارج الفيلا لتستجد باى
شخص وكاد ان يركض خلفها ولكنه وجد يد من حديد كبلته من خلفه
فالتفت مذعورا فاذا بيحيى يقف خلفه ويقول بصوت صارم ولكنه
خافت قطتى خط احمر وضربه براسه ثم لكمة فى وجهه فصاح
الرجل من شدة الضربة وسقط مغشيا عليه

◀ هنا سمعت صراخه وهى فى حديقة الفيلا فتوترت وبدأت تدخل
على وجل وهى تنتظر حولها من الخوف ان ينقض عليها مرة اخرى
ولكنها وجدت هدوء تام فبدأت تسرع فى خطواتها فصعقت عندما
وجدته راكضا ارضا مغشيا عليه بجوار حافة السرير فصرخت من
منظره ولكنها لم تشك ابدا فى يحيى فقد وجدته كما هو مستكينا فى
سريره ولكنها اعتقدت انه من سكره تعرقل فى شىء فادى الى
سقوطه وارتطامه فى حافة السرير ولكنها انهارت باكية على حالها
ووضعت يوسف ارضا وجلست هى بجوار السرير واخذت تهز فى
يحيى وتقول / متى ستعود لحياتك فانا فى اشد الحاجة اليك ام انك
ستتخلى عنى مثل الجميع واخذت تصرخ وتهزه وتقول ارجوك عد
لحياتك اتسمعنيى افيبقى لم اعد اتحمل فلماذا كنت لها كل شىء كن
لى انا اى شىء ولو لساعة واحدة اشعرنى بسندك لى فانا لا احتاج

ان الجأ لغيرك ارجو ووك اااه

زياد وهو يضحك / يحيى عنده اكثر من شقة واكثر من شاليه وفيلا
ولكن هذه الشقة التى اقصدها بالذات اخوته لا يعرفون عنها شىء فهو
قد اشتراها له خاصة هو وشهدة قبل الحادثة بقليل

◀ شعرت هنا بوخز فى صدرها ولان يحيى اصبح عاشق لها فقد
شعر بما شعرت هى به ومع ذلك رضخت له

◀ اخيرا وصل الجميع للشقة وما ان دخلوا واوقد زياد الانوار الا
وانقبض قلب كل منها ويحيى وكلا منهم شرد بما يجول فى صدره

◀ فحيى تذكر ليلاته مع من كان يعتقد انها روحه ولكن اكتشف
انها رحلت فهى لم تكن شىء من الاساس ولكنه تاجر بانخداعه فيها

◀ اما هنا فاخذت تجول بنظرها فى هذا المكان الفاخر وتتخيلهما
معا وتتخيل ما كان يفعلانه فدمعت عينها

◀ زياد هو الاخر شعر بما يجول فى صدورهم فقطع الصمت وقال
/ هيا لنضع يحيى فى سريره اولا ثم اعرفك على المكان

◀ لم تنطق هنا وظلت صامته حتى رتبوا كل شىء وتركها زياد
ورحل وبدات هى فى اطعام يوسف الذى بدا يبكى من جوعه ولكنه
للغريب لم ينطق الا بكلمتين " بابا يحيى " فابتسمت هنا له وقالت
انك لم تستوعب الا اهم كلمتين علمهم لك زياد ولم تكن تعلم ان من
علمهم له هو يحيى بنفسه

◀ نام يوسف وبدات هي تطعم يحيى وهو راقد امامها وسالته بياس / هل من المعقول ان تحبنى كما كنت تحبها . ام انى حلمت بما لا يستوعبه عقل ونزلت دموعها دون ارادتها وقالت بصوت مخنوق اعرف ان الامل ان تعود لحياتك ضعيف ولكن يكفينى مجرد الامل واعلم انك لن تعشقنى فانت تعشق الجمال وهى اجمل منى بكثير وانوثتها تسلب لب اى رجل ولكن قلبى تعلق بك وقلبى ليس بيدى . ثم قامت من مكانها واخذت تجول ببصرها فى الحجرة وتتخيله معها فوجدت البوم صور وما ان فتحته الا وصدمت فكله صور تجمعهم سويا باوضاع مختلفة فكانت الصور تنطق بحرارة عشقهم لبعض ولم تخلو الصور من القبلات الحارة والمناظر العاربه الخادشة للحياء فاغلقت الالبوم بسرعة حتى لا ترتكب ذنوب برؤيتها لتلك المناظر فحتى وان حفظت هى جسده لانها هى من تغسله وتبدل له ملابسه ولكنها مضطرة فهو ميت بالنسبة لها وحالة مرضيه وهى المسئوله عنه اما تلك الصور فلا يجوز رؤيتها

◀ قامت من مكانها وفتح خزانة الملابس لتتفاجأ بكم الملابس الداخليه وقمصان النوم من النوع باهظ الثمن فاغلقته بسرعة وشعرت بغيرة ونقص فى ذاتها فاين هى من تلك الفاتنة واخذت نبضات قلبها تؤلمها فقد شعرت بضاله حجمها واستحالة حبه لها كما شعرت بضيق المكان عليها على الرغم من اتساعه الكبير حولها ونظرت له وللسرير وشعرت باشمئزازها من المكان فقالت / ستنام بمفردك وسانام انا فى غرفة اخرى 0

بكاء الصمت اهلكنى والم الروح اضناني وسيل دمعى ارهقنى
ووجع قبلى اشقانى ولا زلت على عنادى واملى اشدو لحن احزانى
لا تتركنى اتجرع كاس البعد والندم على امل جعلته واقع
لا اريد ان اعانى فحضنك هو عنوانى

◀ كان يحيى يتابعها ببصره ويعرف ماكانت تفكر فيه والغريب انه
هو نفسه شعر بنجاسة المكان واستغرب حاله فكيف كان يفعل كل
تلك العلاقات المحرمة مع شهيدة تحت اسم الحب . فإى حب هذا ما
يتلخ بالمحرمات ولكنه الان شعر بالحب الحقيقى الحب الذى يخاف
فيه الحبيب على حبيبه فالان هو قد عشق هنا حقا ولهذا لم يشعر
اتجاهها باى رغبة محرمة فقد شاهدها على حقيقتها وشاهدها كيف
تصلى وتناجى ربها بشفاؤه وسمع صوتها العذب وهى تقرا القران
وشاهدها وهى تحافظ على نفسها امام تحرش زوج امها وشاهدها
وهى تحافظ على كرامتها وهى امام الدكتور حسام وشاهدها وهى
تدافع عن حبها البرىء امام زياد وشاهدها وهى تدارى انوثتها خلف
حجابها فقد تعلم منها وهو ميت ما لم يتعلمه وهو حى ولذلك عشقها
بطريقة مختلفة جديدة عليه والان هو حزين لحزنها ولبعدها عنه وان
كان ايضا سعيد بطهارتها وتمسكها بدينها

◀ خرجت هنا ومعها يوسف ونامت بغرفة اخرى ولكن الغريب ان كلاهما لم ينام فيحيى شعر ببرودة المكان من غيرها فقد كان ينعم بدفء براءتها وهى تنام على صدره وهو متأكد انها ان علمت انه حى لفرعت وابتعدت فورا . لقد اشتاق لعطر انفاسها وهى على صدره واشتاق لشعورها انه سندها كما كانت تحدث نفسها . اشتاقت يده للمس خصلات شعرها

◀ اما هنا فهى الاخرى شعرت ببرودة المكان حولها وشعرت ان المكان حولها واسع جدا على عكس ما شعرت به فى غرفة يحيى وحينما هجرها النوم قامت بعد ان دثرت يوسف النائم بجوارها جيدا وذهبت ليحيى وجذبت كرسى بجواره وجلست عليه والغريب انها بمجرد شعورها بانفاسه فى المكان غلبها النعاس وهى جالسة ولكنها لم تعلم ان يحيى هو ايضا شعر بالسعادة لمجرد وجودها بجواره ولكنه كان رائف على حالها وهى نائمة على الكرسى

◀ تكرر الوضع لعدة ايام وهى على نفس وضعها فى النوم ولكنها خافت ان تذهب للمصنع حتى لا يتتبعونها ويعرفون مكانهم واخذت اجازة من المستشفى وتفرغت لان تكون بجواره

◀ بينما اشقاء يحيى لا يزالون ينتظرون ردها ولا يعلمون انها تركت الفيلا.

.....

◀ رن جرس الباب وفتحت هنا وكانت على علم بان الطارق هو

زياد وما ان فتحت حتى ركض اليه يوسف الصغير وهو يضحك
ويقول زيزو

◀ ضحكت هنا عليه واشارت لزياد بالدخول وما ان خطى بقدمه
للدخل الا وشعر بتغيير فى الشقة فقد سادها جو من السكينة واخيرا
سمع صوت القران فيها ونظر حوله فلم يجد اياً من زجاجات الخمر
التي كانت متراصة على البار بل وجد مكانهم قصارى من الزرع
الطبيعى ورائحة البخور تملأ المكان والاكثر غرابه انه وجد يحيى
جالس على كرسيه ويرتدى عباءة بيضاء ورائحة عطره تملأ المكان
فاستغرب وسالها

◀ ابتسمت هنا وقالت / لقد رميت كل زجاجات الخمر ونظفت
المنزل من اى محرمات واتسعت ابتسامتها واستطردت قائلة
وصليت انا وصغيرى صلاه الجمعة فى المسجد

◀ جحظت عين زياد وقال / احقا ما سمعته ام انكى تهزين

◀ اطلقت هنا ضحكة عذبة وقالت / ولما اهذى فهل فعلت شيئاً
محرمًا

◀ زياد / انتى لم تفعلين شيئاً محرمًا ولكن يحيى اول مرة يذهب
لمسجد

◀ هنا / ولن تكون اخر مرة باذن الله فقد وددت ان اخذه للمسجد لعل
الله يتقبل دعوات الناس له بالشفاء

◀ زياد بتعجب لتصرفاتها وباعجاب ايضا قال / اصبحت لا اتوقعك ابدا

◀ هنا / انا ابسط مما تتخيل ثم صمتت للحظة وقالت . اريد منك خدمة فهل تساعدنى فيها

◀ زياد / لا تطلبى منى بل اوامر ينى مباشرة

◀ هنا وهى تشكره / اريدك ان تذهب لامى وتعطيها هذا المبلغ فانا لا اريد الذهاب الى هناك بعد ما حدث من زوجها

◀ زياد / لا تقلقى ساذهب اليها

◀ مدت هنا يدها اليه بظرف ولكن زياد رفض وقال ابقى مالك معكى الان فانتى اولى به بعدما تركتى الذهاب للمصنع

◀ هنا بحدة / ارجوك لادخل هذا بذاك

◀ زياد ولكنك اصبحتى تنفقين على يحيى ويوسف من مرتبك بالمستشفى وتنفقين على نفسك ودراستك وتساعدين كذلك امك فائى مرتب يتحمل هذا

◀ هنا / لا تقلق بشانى فانا ارتب امورى

◀ زياد / انتى ترتبين امورك على حساب نفسك فتهتمين بيحيى ويوسف واهلك وتهملين نفسك وصحتك اصبحت فى التدهور

◀ هنا بضيق / ارجوك لا تجعلى اندم انى لجات اليك

◀ لم يجد زياد مفر الا ان ياخذ منها المال

◀ وأشارت على يوسف الذى يقلد يحيى ويقوم بعمل بعض التمارين
وقالت / ارايت الصغير اراك دربته على اشياء كثيرة عندما كنت
اتركه معك حتى بات ينادى على والده باسمه وكأنه يعرفه من زمن
كما لو كانت بينهم الفه

◀ زياد بلبلجة / هه نعم . نعم كنت اتسلى معه ثم استطرد قائلا من
فضلك اريد فنجانا من القهوة

◀ هنا تركته ودخلت لتصنع له القهوة بينما هو جلس قبالة صديقه
وابتسم له وقال / شكلك مختلف بالعباءة البيضاء وكانك رجل صالح
منذ نعومة اظفرك

◀ ابتسم يحيى وقال / لاول مرة اشعر بالسعادة ولم اصدق انى
دخلت مسجد ثم اخذ نفس عميق وقال المهم الان لا بد ان ابدأ فى
اجراءات اثبات اهليتى لاعدود لحياتى لاحمى تلك المسكينه فهشام لن
يكف عن ملاحقتها واذيتها ان لم تتعاون معه

◀ كاد زياد ان يرد ولكن يحيى اكمل كلامه وقال / اعمل حسابك
ستبات معنا اليوم

◀ زياد بعدم فهم / ولما ؟

◀ يحيى / انها اصبحت تتركنى انام وحدى ورفضت ان تنام على
سرير ملطخ بالذنوب وانا اصبحت عاشق للنوم بجوارها فمجرد

احساسى بانفاسها بجوارى اشعر بالدفء فانام ولا ابالى ولكن من
يوم ان فارقتنى فارقتى معها النوم

◀ زياد بتعجب / اياك ان تكون

◀ قاطعه يحيى قائلا / ايها الابله لم المسها قط فكيف المسها وانا
ميت امامها ولكنى تعودت على وجودها جوارى فقد ادمنتها وعشقتها
عشق لم اذقه من قبل ولهذا اصبحت اغار واخاف عليها حتى من
نفسى وفى ذات الوقت عندى رغبة فيها فهى السهل الممتنع على
ولكن وجودك معنا سيجعلك تنام انت مكانى وانتقل انا الى جوارها

◀ زياد بخبث / صف لى كيف تنام وانت جوارها

◀ يحيى جز على اسنانه / وقال اياك ان تتخيل فيما لا يخصك وكاد
ان يكمل توبيخه الا انه سمع اقدامها فاستكان كما كان

◀ زياد متصنعا الفرع واخذ يدور حول نفسه وكأنه يبحث عن شىء

◀ هنا / هل فقدت شىء

◀ زياد / نعم فقدت مفاتيحى

◀ هنا / اى مفاتيح

◀ زياد / مفاتيح سيارتى وبيتى

◀ هنا اخذت تبحث معه عنها ولكن عندما شاهدها يحيى وهى تميل
اثناء بحثها فغار عليها من عيون زياد ان ترى اقدامها فظل محققا

فى زىاد حتى لا تحيد عينه عليها مما جعل زياد نفسه يتوتر وخشى
من غضب الاسد مما جعله ينهى حالة البحث تلك خوفا من حدوث
عاصفة من صديقه فهو اكثر شخص يعرف ان غضب لا يتوقع ما
قد يفعله فقال / عفوا يا هنا لقد ارهقتك معى ولكن معذرة سابيت
معكم الليلة وفى الصباح ساتصرف

◀ هنا لم تعترض وعادت للمطبخ مرة اخرى لكى تصنع للجميع
عشاء

◀ مرت فترة قصيرة ولكنها كانت كالدهر على يحيى فلاول مرة
يجلس صامتا مجبرا ويجدها هى تتسامر مع زياد فى مواقف شتى
ويضحكون

◀ يحيى فى نفسة / يااه لاول مرة اراكى تضحكين هكذا وكنت اود
ان تكون لى فاخذت الغيرة منه محلها

انت جيت ازاي لروحي

فوق تصور قلبى فوق طموحى

كل حاجة اتغيرت من يوم ما شوفتك

عينى اصبح فيها لمعة

نفسى امنع عيون الناس ماتوصلك

بقيت اغير من الارض لما ينزل عليها ضلك

◀ وقد لاحظها زياد فى نظرات عينيه الثابته عليه ولكنها كانت تظهر ما يخفيه وللمرة الثانية توتر منه فقال لها / ساحمل انا يحيى لسريره ليرتاح واحملى انتى يوسف فقد نام بين يديكى

◀ هنا بابتسامه / اصبحت اعشق نومته بين يدى ولكنها تذكرت امه وقالت هل تعرف رقم هاتفها

◀ زياد تلغثم ولم يعرف بما يجيب فليس بمقدوره ان يجيب على شىء الا باوامر يحيى

◀ زياد هرب من الموقف قائلا / ليس معى الان ولكن اعدك ان ابحت عنه

◀ هنا اوامات بمعنى نعم وحملت يوسف ووضعته فى سريره بينما وضع زياد يحيى

◀ واخيرا خرج زياد وبدات هنا تخذ بجوار يحيى لتنام ولكنها قبلت جبينه وهى تهمس له / لقد اشتقت لك الى جوارى ثم ممدت بجواره واستغرقت فى نومها

◀ ابتسم يحيى وهو ينظر اليها ويقول / انا ايضا اشتقت اكثر منك الى وجودك جوارى واقترب منها اكثر واخذ يشم عبيرها ودفن وجهه بين خصلات شعرها واستسلم للنوم ولم يتكبد عناء هذه المرة فى نقل يوسف فقد كان هناك سرير طفل موجود فى الغرفه وفيما

يبدوا انهم قد جهزوا شقتهم من كل شىء حتى سرير طفلهم القادم

.....

وتنتبه هى لاعمالها ورحلاتها وان ارادت ان تراه فى اى وقت ذهبت له

◀ ومن الجدير بالذكر ان يحيى امر بهذا لانه تعلق بولده وكبر لديه شعور الابوة وخاف على ولده من استهتار امه ووجد انه بين يدي هنا افضل بكثير وبالطبع لم تعرف هنا بهذا الاتفاق ولكن زياد اخبرها بانه لم يعثر على رقمها

◀ يحيى لزياد / سنذهب من الغد لأكبر مستشفى لتوقيع الكشف الطبى على من كل التخصصات لاثبات انى عدت للحياه واثبات سلامة قوتى العقلي

◀ زياد بفرحة / حقا اخيرا ستعود وبالطبع هذا لن ياخذ منك وقت فبمجرد استلامك للتقارير الطبية ستعود لادارة شركاتك والى حياتك عامة

◀ يحيى / كل يوم اكتشف كيف كنت ابله وانا اطلق عليك بانك قرينى فى كل شىء فكيف تعتقد ان الموضوع هكذا بمنتهى السهوله
◀ زياد وما الصعوبة مادمت ستحصل على تقارير طبية

◀ يحيى / التقارير الطبية مجرد خطوة مساعدة ولكنها ليست كافية
فانا فى نظر القانون فاقد للاهليه ولا يعتد باى تصرف قانونى اقوم
به حتى وان كان لنسب ابنى هذا لى ولكن يجب اولا ان ارفع دعوى
رفع الوصايه والحجر على من اخوتى وسوف اعرض على الطب
الشرعى ليقول كلمته النهائية فى انى فى كامل قواى العقلية وبعدها
يكون لى الصلاحية فى طلب رفع الوصايا ولكن ما يهمنى الان ليس
هذا ما يهمنى انى اريد ان افعل كل هذا فى سرية تامة وهذا يتوقف
على اننى لابد ان اجد من المحضرين من ليست لديهم ذمة حتى
يسجلون انهم سلموا الاعلان عن رفعى للدعوى والاعلان عن انى
عدت لحياتى لاختى وهو لم يعلنهم بالفعل فانا اريد مفاجاة الجميع
لاشل قواهم العقلية

◀ زياد / انت لم تملك فقط قلب اسد بل تملك عقل ثعلب ماكر

◀ يحيى بغل / لقد تعدوا على ما يخصنى وانا ما يتعدى على ما
يخصنى لا يلوم الا نفسه

◀ فى الصباح رن هاتف هنا وكان المتصل الدكتور حسام

◀ ردت هنا باقتضاب وهى فاتحه الاسبيكر حيث كانت تطعم يحيى

◀ الدكتور حسام / لقد طالت اجازتك وافتقدتك كثيرا

◀ هنا بضيق / اشكرك يا دكتور على مجاملتك

◀ الدكتور حسام / انا لا اشكر بل لسانى هو ما يترجم ما يقوله قلبى

◀ هنا بضيق / ارجوك يا دكتور حسام كفاك من هذا الكلام ولا تلاحقنى بما يوترنى

◀ الدكتور حسام / ما دمتى تتوترين اذن فقد شعر بى قلبك

◀ هنا بضيق اكبر / للمرة الاخيرة يا دكتور اقول لك اتركنى وشانى فانا لا اليق بك ولا بمستواك المادى على الاقل

◀ كاد الدكتور حسام ان يتكلم الا انها قاطعته قائلة / عموما اليوم اخر يوم فى اجازتى وساعود غدا مع السلامة

◀ كاد يحيى ان يصرخ فى ذلك الذى يغازل معشوقته ولكنه كتم ناره وهو يجز على اسنانه ويقول لنفسه لقد حان وقتك انت الاخر

◀ فى اليوم التالى بدأت تستعد للعودة الى عملها فى حين ان يحيى متوتر بداخله فاليوم سيبدأ اجراءات عودته للحياة

◀ كادت هنا ان تتصل بزياد لياتى اليها ليجلس مع يوسف لحين عودتها الا انها تفاجات بهذيان يوسف فاقتربت منه فوجدته محموم و يرجع ما فى جوفه ففزعت لاجله واخذت تعمل له كمادات ولما ياست من نزول الحرارة قررت تاخذه معها للمستشفى ليكون تحت عينيها فهى لن تامن ان تتركه هكذا مع زياد فاتصلت به واخبرته انها ستاخذ يوسف معها ولا داعى لمجيئه

◀ وبالفعل رحلت هنا واخذت يوسف معها وهى تحتضنه بينما كان يراقبها يحيى وقلبه منفطرا على ولده ولكن ما كا يطمانه انه معها

وهي حنونه عليه اكثر من امه التي وجدت في كلام زياد انفراجة لها
وتنازلت عن ابنها بسهولة لتتفرغ هي لنزواتها

◀ وما ان رحلت هنا الا واتى يوسف ليذهب هو ويحيى الى
المستشفى

◀ وبينما هنا فى المستشفى الا وشاهدها الدكتور امجد وشاهد معها
يوسف فسالها فتلعثمت وردت بنفس الاجابة التي تردها على كل من
يسالها عنه

◀ الدكتور امجد / ولما جئت مادام مريض هكذا

◀ هنا / لقد انتهت اجازتى وودت الا اغيب اكثر عن عملى

◀ الدكتور امجد / يا بنيتى نحن نعرف انتماءك لعملك ولكنه طفل
ونحن ملائكة رحمة فاذهبى به للبيت افضل وارعيه ولا تعودى الا
بعد ان يطيب ويسترد عافيته

◀ اومات هنا بامتنانها واخذت يوسف وعادت مبكرة الى البيت ولم
تعلم انها ستصاب بما يفقدها حياتها فما ان عادت الا ولم تجد يحيى
فهو لم يعلم انها ستاتى مبكرا

◀ هنا بفرع اخذت تجول فى جميع انحاء الشقة ولكنها لم تجده
فاخذت تبحث بعدم تروى وجسدها كله يرتعد على حبيب عمرها
ولكنها لم تجد اى اثار لاي عنف فاخذت تصرخ وحسبت ان اشقاؤه
عرفوا طريقه وقاموا باختطافه لقتله فكاد قلبها ان يتوقف واخذت

تدور حول نفسها وهي تصرخ وتنادى باسمه دون رد فاخذت تقذف كل ما تجده امامها ولا تعرف كيف ستتصرف فجببها قد يموت في التو واللحظة او ربما مات بالفعل وعند تلك الجملة وقفت مصدومة وكتمت الصرخات وشل لسانها عن الكلام وعجز عقلها عن التفكير واخذت نفسها يضيق بها وكاد قلبها يتوقف عن النبض ولكنها نظرت فجأة على يوسف الذي وضعته في السرير وانفطر قلبها عليه فقد اصبح يتيم الاب والام مثلها فحملته وضمته لصدرها واخذت تقبله بكل عنف كانها خائفة ان يضيع منها فهو قطعة من حبيبها واخيرا حملته ورحلت لتبلغ البوليس عن اشقاؤه لعلمهم ينقذون حبيبها من بين براثن ايديهم

◀ وما ان قامت بتقديم البلاغ الا واتصلت بزياد

◀ رد زياد بكل هدوء فقد كان في انتظار يحيى في الاستراحة بينما كان الاخير في الداخل عند الدكتور وما ان سمع صريخها الا وقد فزع وسالها بسرعة / هل اصيب يوسف بشيء

◀ هنا بصريخ / بل خطفوا يحيى . خطفوا حبيبي . خطفوا عمري وصغيري اااه

◀ زياد بصدمة وقد نقل بصره الى باب الحجرة الموجود بها يحيى وبدا يسالها / ارجوكى اهداى واحكى لى ما حدث

◀ قصت عليه هنا نا حدث وما ان سمع انها قامت بابلاغ الشرطة الا وجن جنونه عليها وتعصب ونهرها انها لم ترجع له قبل ان تتقدم

بالابلق عنهم

◀ هنا بصريخ / كيف اتوانى وبين كل لحظة واخرى موت صغيرى

◀ عاد زياد لهدوءه فقد شعر بما تشعر به واشفق عليها وقال /
اهدأى وساتى اليك الان وما ان اغلق الا وهجم على حجرة الكشف
مما افزع كلا من يحيى والدكتور وكاد يحيى ان ينهره الا انه تفاجأ
بيد زياد تشده وهو يصيح هنا فى خطر

◀ ما ان سمع يحيى تلك الكلمة الا وقد سبق زياد الى الخارج دون
ان يسمع باقى الكلام فيكفه ان سمع ان قطته فى خطر وقد حان ان
ينقذها اسدها

◀ جذب زياد من يده مرة اخرى وهو يقول / لقد عادت الى البيت
مبكرا واكتشفت عدم وجودك واعتقدت ان اشقاؤك قد اختطفوك
ليقتلونك فقامت بابلاغ الشرطة

◀ ما ان سمع يحيى تلك الجملة الا وجلس مكانه على درجات السلم
التي كان منذ لحظات ياكلها ركضا لحبيبه ودفن وجهه بين كفيه
وهو غير مستوعب لما حدث واخيرا خرج الكلام وكانه يصرخ
وقال / لن يرحموها .. لن يتركوها .. سيقتلونها فمن هان عليهم اخيهم
لا يهون عليهم الغريب ثم قام من مكانه مرة اخرها واخذ يهبط
الدرجات وكانه ياكلها اكلا للوصول اليها

◀ هبط خلفه زياد بسرعة واستوقفه عند باب السيارة وهو يقول
بصرامة وبصوت عالى / اهدأ واجعلنا نرتب افكارنا حتى لا يضيع

الجميع انت وهى وابنك

◀ بدا يحيى يستوعب الكلام ووقف اما باب السيارة وظهره ليحيى الذى وقف خلفه صامتا للحظات تاركا له المجال ليفكر واخيرا نطق يحيى قائلا / علينا اولا ان نذهب اليها وادخل انت عندها وطماننى عليها وبعدها سارتب ما نفعله وفجأة خبط على باب السيارة وبكل عصبية وقال ولكن ان مسوها بشيء سيون وقتها ما سيفعله الاسد فلن يكفينى قتلهم بل ساقتلهم بالبطيء

◀ وفى تلك الاثناء كانت هنا حاضنه يوسف ولم تتخلى عنه وهى لازالت تبكى واخذت تنظر من الشرفه لعلها تراه امامها فاملها فى رجوعه قد هيا لها انها ستراه عائدا على قدميه واثناء شرودها فجأة وجدت سيارة تقف امام العمارة واشقاء يحيى يهبطون منها فشهقت وقالت الدور على انا جاءوا لينتقموا منى ونظرت ليوسف ولم تعرف كيف تتصرف وكيف ستخباه عنهم وفجأة راودتها فكرة فبسرعة توجهت لخارج الشقة واخذت تطرق باب شقة الجيران بكل قوة لعلهم يفتحون لها بسرعة قبل صعودهم اليها وما ان فتحت جارتها الباب الا واعطتها يوسف وهى ترتعد خوفا وقالت / اسفة على از عاجك ولكن ابنى محوم وساذهب لاحضر اليه الطبيه فابقيه عند حتى اعود

◀ تعجبت جاتها على حالتها وعلى توترها ولكن ما شفح لها عندما اخذت يوسف الساكن لا ينطق ووجدته حقا محموما لدرجة عاليه فقالت باسف على حالها / لا تقلقى اذهبى وهو فى امان حتى تعودى

﴿ شكرتها هنا وما ان اغلقت جارتها الباب وهمت هي بالدخول لشقتها الا ووجدت يد من حديد تجذبها من حجابها من خلفها وبالطبع توقعت ولكنها ابت ان تصرخ حتى لا تخرج جارتها ويكتشفون امر يوسف ولكن عينيها كانت معلقة على باب جارتها ومن داخلها تدعوا الا تسمع وتفتح الباب

﴿ تحملت قسوتهم وهم يسحبونها من شعرها حتى دخلوا بها لداخل الشقة وقد كانوا هم احرص منها على غلق الباب خلفهم لعدم اكتشاف امرهم ولكن ما ان اغلقوا الباب الا ورات منهم ما لم يتخيله عقل فقد احضروا معهم ثلاثة اخرين من البودی جارد وتركوها كفريسة بين ايديهم اخذت تتاوه دون ان تخرج صوت ولكنهم لم يرافوا كونها انثى ضعيفة بين ست من الرجال فاخذوا ينهالون عليها بالضرب المبرح فى جميع اجزاء جسدها دون رحمة بين ركل ولكم وشد شعر ودفعا تارة بالاقدام فتسقط على بعد امتارا واخذوا يكررون ما يفعلون وكانها صخرة امامهم ينهالون عليها بالمطرقة ليفتتونها وهى ابعد ما تكون صخرة فهى اقرب التعبيات عنها وردة بريئة قد ينكسر عودها بمجرد لمسة بسيطة اخذت تترمى بعيدا من جراء ركلاتهم وتصدم باثاث البيت مرة او يقع عليها ثانى او يصدع جبهتها ثالث حتى اكتسى جسدها بالدماء ولا يعرف من كثرته اى جزء بالتحديد ينزف ولكنهم لم يكتفوا بل انقضوا عليها كالذئاب ولم ترق قلوبهم لحالها فقد كانت شبه ميتة ومع ذلك اخذوا يمزقون ملابسها بكل وحشية ومنهم من يخلع عنها حجابها ومنهم من يحاول ان ينهال عليها بالقبلات ولكن قبالات بالدم وكانهم مصاصى دماء

◀ بينما هي اخذت تحاول جاهده في دفهم عنها وستر نفسها ولكن
ماذا تفعل الوردة تحت اقدام الذئاب وقد استماتت في ستر نفسها
ولكن بدأت قواها في الخوار وبالعجيب انه في كل هذا لم تسمع
صوت احد من اشقاءه ينطق بحرف

◀ وعندما شعروا انها قد اوشكت على مفارقة الحياة اشار هشام لهم
بالكف عما كانوا يفعلونه وبالفعل قاموا عنها وبدا هشام في الكلام
وخلفه كلا من ابراهيم وعلى

◀ بينما هي كانت ملقاه امامه على الارض تتاوه بضعف ودماءها
ينزف منها وقد تلونت الارض حولها باللون الاحمر من نزفها كما
تلونت الجدران وبعض الاثاث بنفس اللون عندما كانت تحاول
الافلات منهم

◀ جثى على ركبتيه ليكون قريب منها و اشار لها بسبابته محذرا /
اتتهمينا صراحة باختطاف يحيى وهل وجدتي الجراة لتفعلين ذلك ثم
ب

◀ اصوته يعلوا كصوت فحيح الافعى قائلا ولكن عليكى ان تتحملى
نتيجة ما فعلتية هذه هي البداية وليست النهاية فالمشوار بيننا لازال
طويلا ولا تنسى اننى مددت لكى يد العون من البداية وقلت لكى
تعاونى معنا وستفوزين بما كتبته لكى مدام صفاء ولكن فيما يبداوا
انكى طمعتى فى الاكثر من ذلك فقتلتيه بنفسك وودت ان تتهمينا
ليخلوا لكى كل شىء ولكن هيهات انتى تحلمين بما يفوق خيالك

◀ وعندما وجدها لا تنطق وكأنها غابت عن الوعي هزها بيده لتفريق

◀ فتاوهت من يده فقد اصبح كل جسدها مهشما

◀ وبكل صرامة اكمل عليكى من الان لكى تنعمى بحياة هادئة ان
تنفذى ما امليه عليكى فاولا انتبهى ان تجراتى وذهبتى مرة اخرى
للشرطة فسيكون العقاب اكبر وستنضم اليكى امك واشقائك فانتهى
قبل قيامك باى فعل احمق تدفعين ثمنه غالى

◀ كما انه يجب عليكى ان تكلمى خطتنا وتفعلى بمدام صفاء ما
فعلتية مع ابنها وتخلصينا منها فى عجالة

◀ واخيرا لابد ان تسلمينا جثة يحيى لنتأكد انه فارق الحياة والا
فاحذرى عقابنا

◀ اخذت ترد عليه بصوت اشبه بالهمس وبكلمات متقطعه فانفاسها
مختنقة ولسانها ينزف دما وقالت / انا لم اقتل يحيى وانتم من قتلتموه
◀ قبض هشام بيده على فكها المهشم وضغط عليه فصرخت صرخة
ضعيفة من الالم بينما قال هو / ان كنتى تظنين انى ابله فهذا ان دل
فيدل على غباءك وامامك فرصة ايام قليلة فان تسلمينا جثته سترين
بعينيك ذبح اخوتك وامك امامك بدم بارد ولا تحسبين ان بمقدورك
الهرب فقد دخلتى عش الدبابير ولن تخرجى منه سليمة ابدا الا
برغبتنا ورفع راسها بيده التى لازالت ضاغطة على فكها وبطحها
ارضا فتاوهت مرة ثانية

◀ واخيرا قام عنها و اشار للجميع بالخروج

◀ وما ان خرجوا الا وزحفت هي على الارض لتراقبهم من
البلكونة وما ان راتهم وهم يركبون سيارتهم ويرحلون الا واخذت
تصرخ متاوه من الامها واخذت تمد يدها لتستر نفسها ببقايا ملابسها
الممزقة واخذت تحاول جاهدة في القيام وكن في كل مرة تقع فقد
كسرت عظام احد ساقها والاخرى تنزف دما واخيرا تحاملت على
نفسها وسترت نفسها باسدال صلاتها واخذت تزحف حتى وصلت
لباب الشقة وبعدها حاولت جاهدة القيام واسناد نفسها فقد شعرت ان
الخطربدا ولم ينتهي وقررت ان تهرب بالصغير منامم الاعين
واخيرا نجحت في الوصول لباب شقة جارتها وطرقت عليه بصعوبة
وما ان فتحت جارتها الباب الا وصرخت من منظر جسدها ومنظر
الدم الغزير الذى ينزف من جميع اجزاء جسدها حتى انه لطح
الاسدال ايضا

◀ هنا بصوت ضعيف / ارجوكى اعطينى ابنى لاذهب من هنا

◀ جارتها / من فعل بكى هذا

◀ هنا / حرامى

◀ جارتها بفرع على حالها / لابد ان اتصل بالشرطة

◀ هنا / لاا ارجوكى لقد هددنى ان ابلغت سيعود الى

◀ جارتها / ولما هددك هل تعرفينه

ﻻ هنا بانكار / لا ولكنه متوحش واخاف ان يعود وقطعت كلامها
مكررة ارجوكى اعطينى ابنى

ﻻ جارتها ساحضره لكى ولكن الى اين ستذهبين به وانتى بهذه
الحالة

ﻻ هنا / الله هو المعين

ﻻ دخلت جارتها وخرجت حاملة يوسف وقالت ساوصلك لاي مكان
فلن اتركك هكذا

ﻻ لم تمنع هنا فهى حقا فى اشد الحاجة للمساعدة

ﻻ اخيرا نجحت جارتها فى مساندتها حتى وصلوا الى باب سيارتها
وفتحت لها وساعدتها على الركوب ثم قالت الى اين ستذهبين . ارى
انه لا بد ان تذهبين الى اقرب مستشفى فكل جزء بجسدك ينزف

◀ هنا اعطتها عنوان المستشفى وبالفعل انطلقت بها وقد اتصلت هنا
بالدكتور حسام طلبت منه ان يخرج لها على باب المستشفى فهي
تريد مساعدته

◀ وما ان توقفت جارتها عند باب المستشفى الا ووجدت الدكتور
حسام فى انتظارها بالفعل وما ان راها من نافذة السيارة الا وفرع
من منظرها وبسرعة اقترب منها وفتح الباب دون استئذان صاحبة
السيارة وبفرع سالها / ما الذى حدث ؟ من فعل بكى هذا؟ اقسم بالله
لاجعله يندم ان طالتك يده يوما

◀ هنا بصعوبة / لا شان لك بهم والا سيقتلونك

◀ الدكتور حسام / من هم

◀ هنا / ساعدنى اولا

◀ هم ان يحملها من على الكرسى ولكنها قالت / لا اريد ان تدخلنى
المستشفى بل اريدك ان تعالجنى بنفسك وتخفينى عن الاعين

◀ لم يجادلها حسام ولكن تركها بسرعة وعاد لسيارته فتح بابها ثم
عاد اليها مرة اخرى وحملها دون اى تردد وهم ان يغلق الباب
ويرحل بها الا انها قالت لقد نسيت الصغير

◀ الدكتور حسام مستفهما عن ماهية الطفل واين هو فهو من لهفته
عليها لم يرى غيرها

◀ هنا / انه هناك فى السيارة

﴿ اسرع وحمل الطفل دون اى تردد كذلك على الرغم من انه لا يعرف من يكون ذاك الطفل

﴿ اخيرا تحرك بسيارته على اقصى سرعة من فرط توتره عليها وعلى حالتها المرزية وهى لم تساله الى اين سياخذها ومن فرط تعبها لم تدرى سندات براسها على مسند الكرسي وغابت عن الوعي

﴿ بينما اخذ يوسف بيكى فهو ما زال محموم

﴿ تنبه له حسام فاخذه وحمله علساقيه وهو يقود السيارة

﴿ اخيرا توقف الدكتور حسام امام العمارة التى يسكن فيها وحمل هنا التى كانت لاتزال غائبة عن الوعي وصعد بها لشقته وعاد وحمل يوسف وصعد به

.....

﴿ وفى ذات الوقت كان يحيى هو من يقوم بقيادة سيارة زياد فى اقصى سرعة وكان ياكل الارض اكلا ليصل بسرعة لشقته ليطمان عليها فقد حاولوا الاتصال بها وهافها مغلق

﴿ وما ان وصلوا الى الشقة وقبل ان يفتحوا الباب وجدوا اثار دماء ملطخة الارض وممتدة من بابا شقتهم لباب شقة الجيران وبالطبع لم يكونوا فى حاجة للاستنتاج فقد تاكدوا انهم آذوها وبتوتر فتح يحيى الباب وما ان فتح الا وصد من المنظر فكل شىء مهشم ودمائها تملأ المكان

◀ وضع يحيى بصدمة يديه فوق راسه من هول المنظر وركض كالمجنون يبحث عنها فى الحجرات ومن خلفه زياد ولكن لم ياتى بحثه باى نتيجة الا ازداد خوفا وقلقا عليها فلم يرى الا دماءها ملطخة كل جزء فى الشقة فاخذ يزأر كالاسد التائر بصوت يكاد يصهر كل من يقف امامه من الخوف / لقد قتلوها . قتلوا من خلقت منى وخالقت لاجلها . قتلوا من عاشت لتوهبنى الحياة ورحلت قبل ان ترانى حيا امامها . قتلوا من حمتى هى عنهم وسلمتها انا اليهم .

◀ واخذ يهشم هو ما تبقى من الاثاث ويشد بشعر راسه لانه عجز عن حمايتها واخذ يدور حول نفسه كالمجنون وهو يقسم بالانتقام منهم ويقول لن ينجوا من براثن الاسد فقد عاد لهم من كان يهابون ظله . وكاد ان يخرج من باب الشقة الا وتفاجأ بيد زياد تكبله ويحتضنه من ظهره ليمنعه من التهور فقد يهدم كل ما سعى لتحقيقه خلال الايام الماضية وتحمل ان يبقى ميتا وهو حيا ليكتشف حقائق وجوه الناس المزيفة وكاد ان يدفع زياد ليخرج الا انه توقف على صياحه به ليهدا قائلا / انتظر لنرى الكاميرات ولا تنسى ان ولدك كان معها واى تصرف غبى منك قد يعرض حياته للخطر كما ان امك قريبا ستعود وقد لا تنجو هى ايضا من بطشهم والموقف لا يتحمل اى تهور ولكن علينا التريث فالاسد لا يركض على فريسته الا بعد ان يدرسها ويدرس من اى جهة ينقض عليها

◀ ما ان سمع يحيى كلمة كاميرات المراقبة الا ودفع زياد وابعده عنه وركض لمراجعة ما التقطته الكاميرات وما ان راى ما حدث الا وقد ثار اكثر فقد راى ما تحملته بعينه وراى وهم يمزقون عنها ملابسها وراى كيف وقعت بين براثن ايديهم ضعيفة ولم يرحموا ضعفها راى كم تاوهت بعدم صوت حتى لا يفتضح امر ابنه فقد راها من البداية وهى تعطى لجارتها ابنها وبعدها وهى تاخذه منها

◀ صاح يحيى بكل عصبية / لقد تحملت من اجلى الكثير ووقفت انا مكبل الايدى

◀ زياد مهدأ / لا تحمل نفسك ذنب انت برىء منه

◀ قاطعه يحيى / لا احمل نفسى ذنب وعلينا هى ان تتحمل ذنب لم تقترفه وتدفع حياتها ثمن له اى عدل هذا

◀ زياد / لم اقصد هذا ابدا فانا حزين لاجلها ايضا ولكن ما يهون علينا اننا تاكدنا انها لازالت على قيد الحياه ولكن علينا ان نطمئن ايضا على ولدك

◀ يحيى بالم / انا لست بقلق على ولدى فمن تحملت هذا لاجل ان تنجيه مهم وحافظت عليه ولم تتخلى عنه حتى وهى تكاد تلفظ انفاسها الاخيرة قادرة ان تدفع الباقي من حياتها لتحافظ عليه ولكن قلقى الان عليها هى

◀ مرت لحظات من الصمت هذا يحيى عن الزئير بصوت ولكن زئير عقله وقلبه لم يصمت وتنهد تنهيدة عميقة وضيق عينيه وشرد

فى شاشة كاميرات المراقبة

- ◀ ولم يقطع زياد صمته فهو اجدر شخص يعرف بحاله الان
ويعرف انه يفكر فيما يجب فعله الان وكيف سيبدأون التصرف
- ◀ اخيرا نطق يحيى وهو لا يزال مثبت عينيه على الشاشة قائلاً /
لن اعلن اننى عدت للحياة وسأكمل خطتى وسانتقم منهم جميعا
وساجعلهم يندمون على كل هفوة فعلوها ولن اسامح فى حقها قبل
حقى وساجعلهم يندمون انهم ولدوا من الاساس ولكن الهم الان هو
معرفة طريقها ولا بد ان تعرف ان ثمرة مجهودها اعادتني اليها ولا بد
ان اكون سندها وحماتها واول الطريق الذى سيوصلنا لها جارتنا
فهى اخر من كلمتها وساعدتها واكيد تعرف المكان الذى اوصلتها له
- ◀ اما الشىء الثانى فلا بد ان انشىء شركة جديدة باسم يوسف لا بد
معهم الحرب بحرية وانا متخفى عنهم
- ◀ اما الشىء الثالث فيجب ان اهديهم جثة ليتأكدوا انى بالفعل قد
فارقت الحياه ليتصرفون بكل اريحية ويقعون فى الخطأ
- ◀ كل هذا وزياد صامت وخائف ان يرد عليه باى حرف فقد شعر
بان الاسد الساكن قد جاع للانتقام ولا يجدى اى كلام معه الان
- ◀ فوجىء به يقوم من مكانه ويفتح باب الشقة متوجها لجارتهم
- ◀ لحقه زياد خوفا من تهوره
- ◀ وما ان طرق يحيى الباب الا ووجد جارتهم تفتح وما ان راتهم

يسالون عنها الا وارتعدت اوصالها خوفا منهم فقد اعتقدت انهم العصابة التي اعتدوا على هنا فردت بصوت مرتجف وقالت / لا . لا اعرفها ولا لى اى اختلاط بها واغلقت فى وجههم الباب بسرعة

◀ صدم يحيى من ردها ولكنه عاود الطرق على الباب بكل عصبية مما جعلها تخاف اكثر ولم تفتح لهم ولكنه كان مضطر فهى الوحيدة التى سوف تدلهم على مكانها

◀ امسك به زياد وقال له اهدا فهى لن تفتح فقد خشت منك وبالطبع اعتقدت اننا ممن تعدوا عليها

◀ يحيى بعصبية / وماذا افعل انا بخوفها انا لن ارحل قبل ان تفتح

◀ زياد محذرا / اهدا حتى لا تطلب لنا الشرطة وتهد كل ما بنيته من ترتيبات

◀ عاد يحيى لداخل شقته ليفكر باى شخص يمكن الاتصال به ليعرف مكانها واخيرا اهدتوا لثلاث اشخاص منى صديقتها والدكتور حسام ووالدتها

◀ لم تفق هنا من غيبوبتها الا بعد يومين وما ان بدأت فى فتح عينيها الا واستقبلها حسام الجالس بجورها بابتسامة عذبه لا تعكس بدا طباعه الحادة فى العمل وللوهلة الاولى وجدته يداعب الصغير الجالس على رجليه ومن الواضح انه اصبح هناك انسجام والفة بينهم ولكنها لم تعرف كم مضى عليها من الوقت ولكنها تفاجت بان هناك كثير من التحاليل معلقة بايديها وان احدى يديها واحدى رجليها فى

الجبس وهناك اربطة حول جبهتها وانفها وفي مناطق متفرقة
بجسدها

◀ وقبل ان تسال اتسعت ابتسامة حسام وقال لها بهدوء / ناكل اولاً
وبعدها سنحكي فى كل شىء ووضع يوسف بجوارها الذى انقض
عليها فرحا بها واخذ يقبلها بطفوليه ولكنها كانت تتاوه من حركاته
فوق جسدها ولكنها تحملته لانها تحبه حقا ويكفى انه قطعة من
حبيبها وما ان تذكرته الا ودمعت عيناها قهرا عليه فهي تريد ان
تعرف ان كان مات حقا ام اکتفوا بخطفه ام ماذا حدث له

◀ عاد لها الدكتور حسام وفي يده صينية بها طعام افطارها وما ان
وضعها الا وسالته / اين انا ؟

◀ ابتسم لها حسام ابتسامة عذبه ومد يده بالطعام لفمها وهو يقول /
سنحكي فى كل شىء ولكن عليكى الان ان تستردى صحتك اولاً
◀ تعجبت هنا من اسلوبه الهادىء وهى لم تعتاد منه على ذلك
وفتحت فمها وهى معل

◀ بدأت هنا تعود قة نظرها عليه وبودها ان غاصت بداخله لتعرف
ما سر هذا التغيير المفاجىء

◀ ثم تذكرت امر يوسف الصغير الجالس بجوارها يصفق بيديه
ولاعب نفسه فنظرت له نظرة ذات معنى وقد فهمها حسام فابتسم لها
وقال / لا تشغلى بالك به فقد اطعمته حتى شبع وشرب كوبا من اللبن

◀ ابتسمت هنا لفهمه اياها دون ان تتكلم ولكنه ضحك بصوت وتابع قائلاً / لقد صرنا اصدقاء فطول مدة غيبوبتك كان هو المسلى الوحيد لى

◀ ابتسمت هنا ابتسامة حزينه وهمت ان تسال فوضع هو لقيمة فى فمها وقال / قلت لا وقت للكلام فلن تقوم القيامة الان ان لم تتكلمى

◀ هنا باصرار وهى تلعب الطعام / ارجوك عالاقل اريد ان اعرف اين انا فانا لا اريد ان اتسبب فى مشاكل لاحد فكفانى مشاكل

◀ الدكتور حسام / انتى فى شقتى الخاصة

◀ فزعت هنا من الكلمة وعلى الفور حاولت القيام من رقدتها الا انه اشار لها بالرجوع وقال بهدوء / اولا انتى لن تتسببى فى اى مشاكل لاحد فانا هنا وحدى و...

◀ كاد ان يكمل الا انه وجدها تفرع اكثر فاخذ نفس عميق وقال / لا تخافى منى هذا اولوثانيا انتى التى طلبتى منى ان اخفيك عن الاعين فليس من المعقول اخفيكى وسط عائلتى فوجدت ان هنا انسب مكان حيث يتسنى لى معالجتك

◀ عادت هنا لرقدتها فقد اقتنعت حقا بكلامه ووجدت انها فرصة لن تجدها مرة اخرى فهى الان بعيدة عن الاعين وليس من السهل التوقع بمكان تواجدها عنده

◀ دخلت جارتها وخرجت حاملة يوسف وقالت ساوصلك لاي مكان

فلن اتركك هكذا

◀ لم تمنع هنا فهي حقا فى اشد الحاجة للمساعدة

◀ اخيرا نجحت جارتها فى مسانبتها حتى وصلوا الى باب سيارتها وفتحت لها وساعدتها على الركوب ثم قالت الى اين ستذهبين . ارى انه لا بد ان تذهبين الى اقرب مستشفى فكل جزء بجسدك ينزف

◀ هنا اعطتها عنوان المستشفى وبالفعل انطلقت بها وقد اتصلت هنا بالدكتور حسام طلبت منه ان يخرج لها على باب المستشفى فهي تريد مساعدته

◀ وما ان توقفت جارتها عند باب المستشفى الا ووجدت الدكتور حسام فى انتظارها بالفعل وما ان راها من نافذة السيارة الا وفرع من منظرها وبسرعة اقترب منها وفتح الباب دون استئذان صاحبة السيارة وبفرع سالها / ما الذى حدث ؟ من فعل بكى هذا؟ اقسم بالله لاجعله يندم ان طالتك يده يوما

◀ هنا بصعوبة / لا شان لك بهم والا سيقتلونك

◀ الدكتور حسام / من هم

◀ هنا / ساعدنى اولا

◀ هم ان يحملها من على الكرسي ولكنها قالت / لا اريد ان تدخلنى المستشفى بل اريدك ان تعالجنى بنفسك وتخفينى عن الاعين

◀ لم يجادلها حسام ولكن تركها بسرعة وعاد لسيارته فتح بابها ثم

عاد اليها مرة اخرى وحملها دون اى تردد وهم ان يغلق الباب
ويرحل بها الا انها قالت لقد نسيت الصغير

◀ الدكتور حسام مستفهما عن ماهيه الطفل واين هو فهو من لهفته
عليها لم يرى غيرها

◀ هنا / انه هناك فى السيارة

◀ اسرع وحمل الطفل دون اى تردد كذلك على الرغم من انه لا
يعرف من يكون ذاك الطفل

◀ اخيرا تحرك بسيارته على اقصى سرعة من فرط توتره عليها
وعلى حالتها المرزية وهى لم تساله الى اين سياخذها ومن فرط
تعبها لم تدرى سندات براسها على مسند الكرسي وغابت عن الوعي
◀ بينما اخذ يوسف بيكى فهو ما زال محموم

◀ تنبه له حسام فاخذه وحمله علساقيه وهو يقود السيارة

◀ اخيرا توقف الدكتور حسام امام العمارة التى يسكن فيها وحمل
هنا التى كانت لاتزال غائبة عن الوعي وصعد بها لشقته وعاد
وحمل يوسف وصعد به

.....

◀ وفى ذات الوقت كان يحيى هو من يقوم بقيادة سيارة زياد فى
اقصى سرعة وكان ياكل الارض اكلا ليصل بسرعة لشقته ليطمأن
عليها فقد حاولوا الاتصال بها وهافها مغلق

◀ وما ان وصلوا الى الشقة وقبل ان يفتحوا الباب وجدوا اثار دماء ملطخة الارض وممتدة من بابا شقتهم لباب شقة الجيران وبالطبع لم يكونوا فى حاجة للاستنتاج فقد تاكدوا انهم آذوها وبتوتر فتح يحيى الباب وما ان فتح الا وصد من المنظر فكل شىء مهشم ودماءها تملأ المكان

◀ وضع يحيى بصدمة يديه فوق راسه من هول المنظر وركض كالمجنون يبحث عنها فى الحجرات ومن خلفه زياد ولكن لم ياتى بحثه باى نتيجة الا ازداد خوفا وقلقا عليها فلم يرى الا دماءها ملطخة كل جزء فى الشقة فاخذ يزأر كالاسد التائر بصوت يكاد يصهر كل من يقف امامه من الخوف / لقد قتلوها . قتلوا من خلقت منى وخلقت لاجلها . قتلوا من عاشت لتوهبنى الحياة ورحلت قبل ان ترانى حيا امامها . قتلوا من حمتى هى عنهم وسلمتها انا اليهم .

◀ واخذ يهشم هو ما تبقى من الاثاث ويشد بشعر راسه لانه عجز عن حمايتها واخذ يدور حول نفسه كالمجنون وهو يقسم بالانتقام منهم ويقول لن ينجوا من براثن الاسد فقد عاد لهم من كان يهابون ظله . وكاد ان يخرج من باب الشقة الا وتفاجأ بيد زياد تكبله ويحتضنه من ظهره ليمنعه من التهور فقد يهدم كل ما سعى لتحقيقه خلال الايام الماضية وتحمل ان يبقى ميتا وهو حيا ليكتشف حقائق وجوه الناس المزيفة وكاد ان يدفع زياد ليخرج الا انه توقف على صياحه به ليهدا قائلا / انتظر لنرى الكاميرات ولا تنسى ان ولدك

كان معها وای تصرف غبی منك قد يعرض حياته للخطر كما ان امك قريبا ستعود وقد لا تنجو هي ايضا من بطشهم والموقف لا يتحمل اي تهور ولكن علينا التريث فالاسد لا يركض على فريسته الا بعد ان يدرسها ويدرس من اي جهة ينقض عليها

◀ ما ان سمع يحيى كلمة كاميرات المراقبة الا ودفع زياد وابعده عنه وركض لمراجعة ما التقطته الكاميرات وما ان راى ما حدث الا وقد ثار اكثر فقد راى ما تحملته بعينه وراى وهم يمزقون عنها ملابسها وراى كيف وقعت بين براثن ايديهم ضعيفة ولم يرحموا ضعفها راى كم تاوهت بعدم صوت حتى لا يفتضح امر ابنه فقد راها من البداية وهى تعطى لجارتها ابنا وبعدها وهى تاخذه منها

◀ صاح يحيى بكل عصبية / لقد تحملت من اجلى الكثير ووقفت انا مكبل الايدى

◀ زياد مهدأ / لا تحمل نفسك ذنب انت برىء منه

◀ قاطعه يحيى / لا احمل نفسى ذنب وعلينا هي ان تتحمل ذنب لم تقترفه وتدفع حياتها ثمن له اى عدل هذا

◀ زياد / لم اقصد هذا ابدا فانا حزين لاجلها ايضا ولكن ما يهون علينا اننا تاكدنا انها لازالت على قيد الحياه ولكن علينا ان نطمئن ايضا على ولدك

◀ يحيى بالم / انا لست بقلق على ولدى فمن تحملت هذا لاجل ان تنجيه مهم وحافظت عليه ولم تتخلى عنه حتى وهى تكاد تلفظ

انفاسها الاخيرة قادرة ان تدفع الباقي من حياتها لتحافظ عليه ولكن
قلقى الان عليها هي

◀ مرت لحظات من الصمت هذا يحيى عن الزئير بصوت ولكن
زئير عقله وقلبه لم يصمت وتنهد تنهيدة عميقة وضيق عينيه وشرد
فى شاشة كاميرات المراقبة

◀ ولم يقطع زياد صمته فهو اجدر شخص يعرف بحاله الان
ويعرف انه يفكر فيما يجب فعله الان وكيف سيبدأون التصرف

◀ اخيرا نطق يحيى وهو لا يزال مثبت عينيه على الشاشة قائلاً /
لن اعلن اننى عدت للحياة وساكمل خطتى وسانتقم منهم جميعا
وساجعلهم يندمون على كل هفوة فعلوها ولن اسامح فى حقها قبل
حقى وساجعلهم يندمون انهم ولدوا من الاساس ولكن الاله الان هو
معرفة طريقها ولا بد ان تعرف ان ثمرة مجهودها اعادتني اليها ولا بد
ان اكون سندها وحماتها واول الطريق الذى سيوصلنا لها جارتنا
فهى اخر من كلمتها وساعدتها واكيد تعرف المكان الذى اوصلتها له
◀ اما الشىء الثانى فلا بد ان انشىء شركة جديدة باسم يوسف لا بد
معهم الحرب بحرية وانا متخفى عنهم

◀ اما الشىء الثالث فيجب ان اهديهم جثة ليتأكدوا انى بالفعل قد
فارقت الحياه ليتصرفون بكل اريحية ويقعون فى الخطأ

◀ كل هذا وزياد صامت وخائف ان يرد عليه باى حرف فقد شعر
بان الاسد الساكن قد جاع للانتقام ولا يجدى اى كلام معه الان

◀ فوجيء به يقوم من مكانه ويفتح باب الشقة متوجها لجارتهم

◀ لحقه زياد خوفا من تهوره

◀ وما ان طرق يحيى الباب الا ووجد جارتهم تفتح وما ان راتهم يسالون عنها الا وارتعدت اوصالها خوفا منهم فقد اعتقدت انهم العصابة التى اعتدوا على هنا فردت بصوت مرتجف وقالت / لا . لا اعرفها ولا لى اى اختلاط بها واغلقت فى وجههم الباب بسرعة

◀ صدم يحيى من ردها ولكنه عاود الطرق على الباب بكل عصبية مما جعلها تخاف اكثر ولم تفتح لهم ولكنه كان مضطر فهى الوحيدة التى سوف تدلهم على مكانها

◀ امسك به زياد وقال له اهدا فهى لن تفتح فقد خشت منك وبالطبع اعتقدت اننا ممن تعدوا عليها

◀ يحيى بعصبية / وماذا افعل انا بخوفها انا لن ارحل قبل ان تفتح
◀ زياد محذرا / اهدا حتى لا تطلب لنا الشرطة وتهد كل ما بنيته من ترتيبات

◀ عاد يحيى لداخل شقته ليفكر باى شخص يمكن الاتصال به ليعرف مكانها واخيرا اهدوا لثلاث اشخاص منى صديقتها والدكتور حسام ووالدتها

◀ لم تفق هنا من غيبوبتها الا بعد يومين وما ان بدأت فى فتح عينيها الا واستقبلها حسام الجالس بجورها بابتسامة عذبه لا تعكس

بدا طباعه الحادة فى العمل وللوهلة الاولى وجدته يداعب الصغير
الجالس على رجليه ومن الواضح انه اصبح هناك انسجام والفة بينهم
ولكنها لم تعرف كم مضى عليها من الوقت ولكنها تفاجت بان هناك
كثير من التحاليل معلقة بايديها وان احدى يديها واحدى رجليها فى
الجبس وهناك اربطة حول جبهتها وانفها وفى مناطق متفرقة
بجسدها

◀ وقبل ان تسال اتسعت ابتسامة حسام وقال لها بهدوء / ناكل اولاً
وبعدها سنحكى فى كل شىء ووضع يوسف بجوارها الذى انقض
عليها فرحاً بها واخذ يقبلها بطفوليه ولكنها كانت تتاوه من حركاته
فوق جسدها ولكنها تحملته لانها تحبه حقاً ويكفى انه قطعة من
حبيبها وما ان تذكرته الا ودمعت عيناها قهراً عليه فهى تريد ان
تعرف ان كان مات حقاً ام اكتفوا بخطفه ام ماذا حدث له

◀ عاد لها الدكتور حسام وفى يده صينية بها طعام افطارها وما ان
وضعها الا وسالته / اين انا ؟

◀ ابتسم لها حسام ابتسامة عذبه ومد يده بالطعام لفمها وهو يقول /
سنحكى فى كل شىء ولكن عليكى الان ان تستردى صحتك اولاً

◀ تعجبت هنا من اسلوبه الهادىء وهى لم تعتاد منه على ذلك
وفتحت فمها وهى معل

◀ بدأت هنا تعود قة نظرها عليه وبودها ان غاصت بداخله لتعرف
ما سر هذا التغيير المفاجىء

◀ ثم تذكرت امر يوسف الصغير الجالس بجوارها يصفق بيديه ولاعب نفسه فنظرت له نظرة ذات معنى وقد فهمها حسام فابتسم لها وقال / لا تشغلي بالك به فقد اطعمته حتى شبع وشرب كوبا من اللبن

◀ ابتسمت هنا لفهمه اياها دون ان تتكلم ولكنه ضحك بصوت وتابع قائلاً / لقد صرنا اصدقاء فطول مدة غيبوبتك كان هو المسلى الوحيد لى

◀ ابتسمت هنا ابتسامة حزينه وهمت ان تسال فوضع هو لقيمة فى فمها وقال / قلت لا وقت للكلام فلن تقوم القيامة الان ان لم تتكلمى

◀ هنا باصرار وهى تلعبك الطعام / ارجوك عالاقل اريد ان اعرف اين انا فانا لا اريد ان اتسبب فى مشاكل لاحد فكفانى مشاكل

◀ الدكتور حسام / انتى فى شقتى الخاصة

◀ فزعت هنا من الكلمة وعلى الفور حاولت القيام من رقدتها الا انه اشار لها بالرجوع وقال بهدوء / اولا انتى لن تتسببى فى اى مشاكل لاحد فانا هنا وحدى و...

◀ كاد ان يكمل الا انه وجدها تفزع اكثر فاخذ نفس عميق وقال / لا تخافى منى هذا اولوثانيا انتى التى طلبتى منى ان اخفيك عن الاعين فليس من المعقول اخفيكى وسط عائلتى فوجدت ان هنا انسب مكان حيث يتسنى لى معالجتك

◀ عادت هنا لرقدتها فقد اقتنعت حقا بكلامه ووجدت انها فرصة لن

تجدها مرة اخرى فهى الان بعيدة عن الاعين وليس من السهل
التوقع بمكان تواجدها عنده

شعر الدكتور حسام بوخزة فى صدره فهى الى الان لم تحبه حتى
وان كانت ترتاح له فهناك فرق بين الشعورين ثم تحدث لاهيا
الحديث عن ذاك الميت الذى يعكر عليه حياته قائلا / لقد جهزت هذه
الشقة مع بداية شعورى نحوك واختارت اثاثها على ذوقى وكنت
اتمنى ان تنال اعجابك وكن دائم تخيلك فيها

◀ هنا بتوتر / ذوقك رفيع ولكن ...

◀ قاطعها حسام قائلا / لا تكلمى ولا تبررى انا لا اريد شراء الحب
بل اريد ذاك الشعور الذى ما ان تملكنا فقدنا سيطرتنا على قلوبنا
وانطلقنا نحو الحياة بسعادة

◀ هنا بود/ يسدنى كلامك هذا وكل ما اطلبه منك هو اعطائى
فرصة لاتعرف عليك واغوص فى اعماقك اكثر

◀ قاطعها حسام وقد ملات وجهه البشاشة فهى تعطيه امل جديد
فيها

◀ ولكنه لم يكن يعلم ان حب يحيى يجتاح كل جسدها اجتياحا وليس من السهل عليها الخروج من شرنقة حبها بسهولة

◀ ولم يكن يعلم ايضا ان يحيى شخصية تستحق الانجذاب وانه قد عشقها ايضا

◀ ولم يكن يعلم ان هنا ما كانت تقول هذا الا لخلجها مما فعله لاجلها فكان كلامها مجرد رد جميل حتى وان وافقت على لزواج منه فسيكون لنفس السبب

◀ تركها حسام لتنام وترك جوارها يوسف الذى نام باحضانها فى استكانه تامة وكانها امه التى ولدته بينما هى جفاها النوم واخذت تدعوا الله لان يكون حبيب عمرها حيا

◀ وفى الناحية الاخرى يجلس نصفها الاخر يتعذب ببعدها عنه وقد جافاه النوم هو الاخر

◀ اخيرا اشرفت الشمس بعد ليل طويل مر على النصفين وكانه عمر ولم يكن يعلمان كلاهما انه سهر ليله يفكر فى الاخر ويدعو الله ان يجده بسلام

◀ استيقظ زياد من نومه فالיום لديه ممتان ثقيلتان عليه الاولى سيخبر اشقاء يحيى بوجود جثة يحيى ويريد والشرطة تريد منهم التعرف عليها

◀ اما المهمة الثانية فهو سيذهب مع يحيى بسيارة الاسعاف لاستقبال

والدته القادمة من السعودية وهو يتخيل الطرق المختلفة لكيفية اخفاء يحيى لنفسه وكيف ستكون حالة والدته فور ان تعرف ان ولدها عاد لحياته

◀ قام من مكانه بغرض ان يوقظ يحيى وما اندخل عليه حجرته الا ووجده مستيقظ بالفعل وجالس امام النافذة على نفس وضعيته بالامس مراقبا للطريق فى انتظار عودة جارتهم وما ان نظر للمنضدة الموضوعية جوار الا وصدم بكم اعقاب السجائر الموجودة بمنفضة السجائر وكم اكواب القهوة الفارغة وبفرع قال / اشربت كل هذا فى الليل ؟ واخذ يعد عدد الاكواب وعدد اعقاب السجائر ونظر اليه ولا زالت الصدمة على وجهه وقال منذ متى وانت تشرب السجائر ولما كل هذا اتريد ان تموت مرة اخرى قبل ان تثبت انك حى

◀ رد عليه يحيى وهو حاد البصر نحو النافذة وقال / وما هذا بجوار ما كنت اشربه من خمور

◀ زياد / ولكن من الله علينا وابتعدنا عنها

◀ يحيى بتائر / لا شىء يهمنى بعدها فمادمت لم اجدها فلا اريد حياتى فهى هنا واصبحت هنا وان لم تكن هنا فليس فى الدنيا اى هنا

اعيش وكل نبضة من نبضات قلبى هى

لك ترويك حبا وعشقا وغراما

ينزف حبر قلمي همسات الحب لك

يكتبها قلبي بكل شوق بحبك انا

وروحى تصرخ تستجديك

اشتاق لرؤياك ولكن المسافات تبعدنى عنك

احلم بصوتك يهمس لى بوشوشة تفجر كل مشاعرى

اميرة يقظتى وحلمى واميرة حياتى وعمرى

اعدك بان يظل اسمك منحوتا بداخل قلبى

◀ زياد بتاثر / اهدا يا صديقى وستجدها ولكن الامر يحتاج الصبر

◀ يحيى بعصبية وبصوت عالى وقد خرج عن هدوءه الحاد
وضرب بيديه المنضدة فطارت فى الهواء وسقطت كل الاكواب من
عليها مدثة ضجيج وتناثر الزجاج المهشم فى انحاء الحجرة وقال /
لقد وصل بى الياس من رؤيتها ان اتمنى ان اراها وهى ميتة وادفنها
بنفسى فهذا اصبح كل طموحى فى الحياة وبدا يقذف كل ما يجده
امامه

◀ اقترب زياد منه وشد من يده عليه وقال / اهدا يا يحيى فالعصبية
لن توصلك لاي شىء بل تعجزك عن التفكير

◀ هدا يحيى قليلا واخذ نفسا عميقا وقال / اذهب انت لهم الان

وخلال ساعتين ستجدنى فى انتظارك عند المطار لاستقبال امى

.....

◀ ذهب زياد مع اشقاءوه للتعرف على الجثة وبالفعل تعرفوا عليه
وكم كانت فرحتهم وهم يقرون انهم جثه شقيقهم ولم يحاولوا التدقيق
فيها فقد كان كل ما يهمهم هو خروج تقرير بوفاه يحيى ليبدوا رحلة
سعادتهم بتقسيم تركته وان دققوا لعرفوا انها ليست بجثة شقيقهم فالد
كما يقولون يحن لمن هو من صلة رحمه ولكن للاسف ما كان يجرى
بعروقهم لم يكن دم ولا حتى ماء بل كا سم

◀ تعجب زياد منهم وعدم تدقيقهم فى الجثة بل لعدم تاثرهم البتة
وعلى العكس فقد تاثر هو وملات الدموع وجهه من منظر الجثة
المشوهه وتفكيره انه ماذا لو كانت هذه هى جثة صديقه حقا

◀ اخيرا انتهى مشوار المشرحة ووصل زياد الى المطار واخذ
يبحث عن يحيى ولم يجده وتوتر لعدم وجوده وطائرة والدته على
وصول ولم يكن يعلم ان صديقه واقف ملاصقا له ويضحك عليه لانه
لم يعرفه

◀ ضربه بخفة على كتفه وقال ستظل ابله كما انت

◀ انتبه زياد وما ان وجده الا واخذ يحدق فيه وقال لم انتبه ان
لحيثك طالت بهذا الشكل وما زادك غموض تلك النظارة السوداء
والقبعة التترتديها

﴿ يحيى / لابد ان اتخفى ايها الابله فانتم توا مقرين انى ميت
﴿ تذكر زياد امر اشقاءه وتجهمت ملامحه ولم يتفوه بحرف
﴿ يحيى فهم ما يدور بخلده فقال / لا تحزن عما بدر منهم فالشيطان
متمكن نهم وفى كل يوم اعترف لى نفسى بان افضل قرار اخذته هو
اننى لم اظهر عودتى للحياه حتى الان حتى ارى الكل على حقيقتهم
فحتى شهدة رايتها على حقيقتها ولم اجد من يستحق الحب الا تلك
الملاك التى عشقتنى وانا ميت ووهبتى قلبها دون اى امل فى ثم اخذ
نفس ميق وقال / هل ستصدقنى ان قلت لك ان شوقى يزداد كل دقيقة
لها

﴿ زياد باشفاق عليه / انت تشتاق اليها لان كلاكما عشق الاخر
بدون اى سبب او شهوة او رغبة عشقتكما بعضكما عندما راى كلا
منكم الاخر وهو مجرد من اى زينه فانت رايتها على فطرتها
وتصرفاتها الطبيعية وهى تعتقدك ميت امامها ولم تكن تعلم انك حى
فتتجمل فى تصرفاتها وهى عشقت وانت ميت ولا امل فى ان
تتجمل عشقتك دون حتى ان تسمع صوتك وانا اعتقد انها عشقتك
اولا بغريزة الامومة التى خلقها الله فى كل انثى فقد كانت مسؤولة
عن كل شىء يخصك فاصبحت كوليدها وجزء منها

﴿ تذكرها يحيى وهى تعافر جاهده وهى تحمله لاجل ان تغسله او
تبدل له ملابسه ومرر يده على لحيته وقال لقد اعتدت على انها هى
من تحلق لى لحيتى ومن يوم ان تركتتى ولحيتى طالت ولن احلقها
الا بيدها وان لم اجدها حرم على حلقها كما حرمت على نفسى

عطرى من بعدها فهى من كانت تعطرنى

◀ زياد صاح فجة / الاستعلامات تعلن عن وصول طيارة والدتك

◀ اقشعر جسد يحيى فقد اشتاق لامه ولحنانها وارتعدت اوصاله
وهو يتحرك ببطء فى اتجة طائرتها وبدات الدقائق تمر عليه كدهر

فى الركن يبدو وجه امى

لا اراه لانه سكن الجوانح من سنين

فالعين ان غفلت قليلا لا ترى

لكن من سكن الجوانح لا يغيب

وفى كل الاماكن يبدو امامى وجه امى

◀ وما ان راى الترولى المحموله عليه والدته يظهر امام عينيه الا

وبدات دقات قلبه فى الازياد وسمع زياد صوت انفاسه المتلاحقه

وبسرعة توجهها ناحيتها

◀ وما ان اقترب منها وشاهدها عن قرب فدمعت عيناه من خلف

نظارته ومد يده ليخفى وجهه اكثر بقبعته كى لا تلاحظه امه وكم

كان مشتاقا لان يرتدى بحضنها ليشعر بحنانها فقد عرف ان جميع

من حوله يريدون امواله الا هى وملاكه وهناه (هنا) وقد اقشعر

جسده وهو ينظر الى امه المستلقية على الترولى بهذا الاستسلام

فبغضت نفسه على اشقاءه الذين تسببوا لها فى ذلك وقال لنفسه ايعقل
ان تكون هذه هى نهاية المراة الحديدية

◀ وما ان اقتربا منها الا ومد زياد يده لها بالسلام

◀ اما هى فقد وقعت عيناها على ذاك الشخص الواقف بجواره ولم
تسال ولكن ظل نظرها معلق عليه وكان حنينها التلقائى ياخذها نحو
وليدها

◀ زياد بتوتر / هذا صديقى جئت به ليساعدنى فى توصيالك
للمستشفى

◀ مدام صفاء بحزن / صديقك ؟ كنت اعتقد ان يحيى هو صديقك
الوحيد

◀ زياد متنحنحا / بالطبع فيحىى لن يحل محله احد

◀ ولكنها عاودت التحديق فى ذلك الشخص مرة اخرى اما يحيى
فاخذ انفاسه بصعوبة فقد نال شوقه لضمها لمنتهاه

◀ بدا زياد ويحيى يمدون يدهم لحمل امه لسيارة زياد ومنها
للمستشفى ولكن بهدوء دون ان تشعر مدام صفاء ابعد يد زياد ومد
هو يده وحمل امه وما كاد يحملها الا والشوق بينهما جعل كلاهما
يبكى فهى تبكى لانه يذكرها بولدها وهو يبكى لانها بحضنه وهو
محروم منها ولكن للوهلة الاولى شعر يحيى بامة تدفن راسها فى
صدره واخذت تشتم رائحته وهذا قد وتره وشعر بانها قد عرفتته

ولكن لم يدري بنفسه وهو يضمها اكثر لحضنه فقد اشتاق هو
لحضنها فحضنها بدلا عنها ولم يكن يعلم ان الام تعرف وليدها
برائحة انفاسه وليس بشكله وتعرفه بروحه فى المكان حتى وان كان
متخفى من امامها ووجدتها بدات تتشبث بقميصه اكثر وكانها تؤكد
لنفسها انها بين احضان سندها وبدا هو الاخر يشتم من عطر انفاسها
ما يعطيه القوة

◀ اخذ كلاهما يعبر عن شوقه بانفاسه وبارتعاد انفاسهم دون النطق
بأى حرف

◀ فالاحاسيس ايا كانت لا تحتاج الى حروف فالمشاعر الطيبة تصل
بين الاقران دون التاكيد عليها بأى حرف والمشاعر الرومانسية
تتلاقى بالقلوب حتى وان حاول الاطراف اخفاءها او اجحامها

◀ حتى وان كانت مشاعر كره او بغض فهى تصل كما هى ايضا
دون أى تعبير عنها

◀ وكذلك شعر هو بهنا دون ان تقول له أى شىء

◀ ظل كلا من يحيى واما يصار عن شوقهما لبعض وهو يحملها
وهى متلذذه بوجودها هكذا

◀ وما ان وصل لسيارة زياد الا وادخلها وساعدها على النوم فى
الخلف وهم ان يبتعد الا ووجدتها لا تزال متشبته بقميصه كما
الاطفال فقام بفك يدها بهدوء ولم ينطق بحرف واغلق الباب واتجه
للإمام وجلس بجوار زياد وقد كان حريص كل الحرص بالآ يتفوه

بحرف حتى لا تعرفه من صوته

◀ اخيرا اوقف زياد سيارته امام المستشفى وما ان وقف الا وتذكر يحيى هنا واخذ يتخيل انها ستخرج راکضة نحوه من باب المستشفى
◀ انتبه على صوت زياد قد خرج ولف ناحيته ومال نحوه من شباك السيارة لينبئه قائلا / لقد وصلنا

◀ انتبه يحيى وفتح باب السيارة واتجه نحو امه وبدا يحملها

◀ بينما هذا التصرف جعل امه تتأكد انه هذا ابنها فرجولته كما عهدتها لن يسمح لاحد ان يلمس ما يخصه ولكنها حاولت ان تجعله يتكلم فسألته وهو يحملها وهي بين احضانه / اشكرك يا بنى على مجهودك معى ولكن لم يرد عليها يحيى وتظاهر بانه لم يسمع ولم تكن تعلم ان مجرد خروج صوتها الحنون الذى اشتاق له كاد ان يصهره بين يديها ولكنها اصرت على سماع صوته فعاوت سؤاله وقالت / ما اسمك

◀ للمرة الثانية لم ينطق ولكنه اسرع فى خطاه نحو الحجرة التى قام زياد بحجزها لها انفا وما ان دخل واثناء ما كان ينيمها على السرير

الا وقبل ان تبتعد عن حضنه ازالت بيدها قبعته

◀ فاهتز هو وعلى الفور خلع نظارته التي تخفى نصف وجهه وقال
اسمى يحيى . اسمى يحيى يا امى

◀ شهقت مدام صفاء وجذبتة لحضنها وهي تصرخ من فرحتها
واخذت تقبله وتبكي وتقول سدى ووليدى

◀ لم يكن يحيى اقل منها شوقا فقد ارتمى فى حضنها كما الطفل
الجائع لحضن امه ودفن نفسه فى حضنها واخذ يبكي

◀ اخذت تاخذ انفاسها بصعوبة وتحمد الله على شفاءة وتشد على
حضنه ولا تعلم هي انها كانت كالعصفورة بين يديه فقد غاصت هي
بين احضانه

◀ اخذت تلهث وتقبله فى كل جزء بوجهه وقد اختلطت دموعها
بدموعه وشهقاتها بشهقاته ظلت متشبثة بقميصه وكانها خائفة ان
يوليه منها الزمان مرة اخرى بينما هو ترك لها العنان لتتشبث به
لانه كان اكثر منها احتياجا لحضنها فالرجل رجل حتى وان كان قلب
الاسد لا يرتاح الا بحضن انثاه ايا كانت امه او زوجته فالرجل وان
صار كهلا يظل طفلا بين يدي حواءه

الام بحار من خير والبحر تدوم عطاياه

اماه احبك يا عمرى يا بهجة قلبى ومناه

ضمينى واسقينى حبا ودعيني احلم اماه

◀ مرت ساعات قليلة ويحيى جالس بجوار امه ويحاوطها بيديه اما
هي فظلت متشبثة بقميصه

◀ خلال تلك الساعات قص فيهم يحيى عما حدث له وعن اصراره
ان يظل ميت حتى يرى الكل بطبيعته

◀ مدام صفاء ودموعها لم تجف من وقت رؤيتها له قالت / لقد كنت
اعلم كل شيء عن شهدة ولكن لم اقل لك شيء لانى وجدتك لن
تصدقنى فحبك لها كان خالصا ورايت انك تتبدل للافضل فلم ارد
اصدامك فيها واكتفيت ان اراك سعيدا

◀ يحيى بالم / ليتك صدمتيني لكان خيرا لى ان اعيش مغفلا

نجرى وراء سراب الحب احيانا

نهوى الذى لم يكن ليهوانا

واخر قد جرى فى اثرنا شوقا

يناشد الايام كى يحظى بلقيانا

ما اصعب الحب فى هذه الدنيا

وما اشقاها ان كان الهجر ماوانا

◀ مدام صفاء بتاثر على هنا / ولكن تلك الملاك هي الوحيدة التى

تحملت فوق طاقتها اعطت ولم تاخذ حتى كلمة شكر ولن تتخيل مدى
اصرارها على علاجك وكننت اراها تعتبر نفسها امك و...

◀ قاطعها يحيى بتاثر / اعلم ما تتحدثين عنه واكثر مما تتخيلي انتي
فقد رايتها على طبيعتها وهي تتصرف بدون اي خجل من وجودك
وتعلم بانى بجوارها ميت كنت اراها وهي تحملنى بصعوبه وتغسلنى
كنت احاول اخفف نفسى عنها ولكنى كنت متلذذ باصرارها ولم
اخجل ابدا وان ارى نفسى امامها عارى فقد كنت اشعر انها تغطينى
بروحها ثم تنهد بعمق واستطرد ولكنها ضاعت من يدي فى لمحة
بصر واخذت ابني

◀ مدام صفاء / لا تقلق علي ولدك معها يا بنى فهى اصل الامانه
والامان

◀ يحيى / ابني سيكون بخير ان كانت هي بخير ولكن انا قلق عليها
وبحثت عنها كثيرا

◀ مدام صفاء / قبل ان اسافر استودعتك الله واستودعت اموالى
واستودعتها هي ايضا فكننت اشعر وكانها ابنتى وقد استجاب الله
لوديعتى وحافظ لى عليك وعلى اموالى وانا واثقة انك ستجدها وفى
احسن حال وما كادت تكمل كلامها الا ودخل عليهم زياد دون ان
يطرق الباب ووجه يوحى بان هناك خبر ما فقام يحيى من مكانه وقد
استشعر ان هناك شىء عن هناه وبتوتر سال / هل عرفت اى خبر
عنها

◀ زياد بسرعة وهو مضطرب ايضا / حتى الان لا ولكن الدكتورة منى ابلغتني بمعلومة اشعر انها طرف الخيط فقد ابلغتني ان الدكتور حسام منذ ايام وهو متغير فلا ياتي الى المستشفى الا ساعة واحدة ويختفى بسرعة وهذا ليس بعادته انيا خذ اى اجازة وعندما قالت له انها قلقة على هنا قال لها بهدوء لا تقلقى ولم يزيد عن ذلك فاعتقد انه يعرف مكانها

◀ تركه بسرعة يحيى وغادر الحجرة وذهب لمكتب الدكتور امجد وساله عنه ولكن لم ياخذ منه اجابة شافية

◀ فالدكتور امجد حقا لا يعرف شىء عن هنا ولا يعرف انها من ابنه من الاساس ولا يعرف من هو ذاك الشخص الذى يسال عن ولده فيحيى كان خافى معالم وجهه ولم يقدم له نفسه

◀ عاد يحيى مرة اخرى الى والدته وكله غل فقد شعر ان الدكتور امجد يعرف شىء ولكنه خشى على ولده والجدير بالذكر ان مشاعر يحيى تاججت فى هذه اللحظة فزادت على ضيقه وقلقه غيرته فاخذ يتخيل كونها مه وماذا يفعل معها وماذا يقول لها

◀ زياد بلهفة / هل عرفت شىء

◀ كاد يحيى ان ينطق الا ان جرس هاتفه منه عن الرد وما ان نظر الى شاشة هاتفه الا وظهرت ملامح الخضة مع اللهفة على وجهه فقد كان رقم حارس العقار الذى يوجد به شقته فرد بسرعة وما هى الا لحظة واغلق الهاتف بسرعة وهو يقول انا قادم حالا ولكن اياك ان

تغيب عن عينك

◀ زياد بلهفة / ماذا حدث

◀ يحيى قبل راس امه وقال لها دعواتك لى فجاتنا عادت وهى
الوحيدة التى تعرف مكانها

◀ مدام صفاء / اذهب لها يا بنى على الفور ولا تقلق بشانى
واشارت لزياد لان يذهب معه

◀ وما هى الا دقائق وقد وصل يحيى الى العمارة فقد قاد هو سيارة
زياد وكان ياكل الاسفلت اكلا وكانه كاد الا يلامسه من الاساس
واخيرا وقفا امام باب الشقة وقد تملكه الخوف والقلق وخشى ان
يسمع منه ما يدمى قلبه على هناه وحسب ما اتفق مع الحارس اختفى
يحيى وزياد بجوار باب جارتهم بينما طرق الحارس الباب حتى
تطنن الجارة له وتفتح

◀ وما ان فتحت حتى تفاجت بقدم يحيى امامها ويحول بينها وبين
غلق الباب وكادت ان تصرخ الا ان كان الاسرع وكممها وقال لها
بهدوء / ارجوكى اهدىء انا لست المجرم انا زوجها واريد
الاطمئنان عليها وعلى ابنى

◀ اكد البواب على كلام يحيى ليهدا من روعها وبالفعل بدأت الجارة
تهدا وابتعد يحيى يده عن فمها وقد استشعرت هى بصدق كلامه
فقالت / لقد قمت بتوصيلها عند ببا مستشفى (...) ووجدت نفس
الشخص الذى هاتفته واقفا منتظرنا وما ان راها الا وحملها الى

سيارته

◀ يحيى وقد اقترب منها وهو يضيق عينيه وسالها بصوت اجش
يحمل كل معانى الغيرة والخوف والضيق معا / ما اسمه

◀ الجارة وهى متوترة / اعتقد اسمه حسام

◀ اتسعت عين يحيى وبسرعة خرج من امامها دون ان يتفوه
بحرف

◀ شكرها زياد نيابه عنه وتحرك خلفه وهو يعلم ان صديقه يحتاج
من نار غيرته فحاول الا يتفوه معه بحرف

◀ وقاد يحيى مرة اخرى سيارة زياد بنفسه وعاد يطير بها وكأنه
يقود طيارة وليست سيارة وما ان وصل الى المستشفى الا وركض
نحو منى يسالها عن تليفونه

◀ ولكنها هذا لم يغنى عنه شىء فقد حاول مرارا الاتصال به ولكن
هاتفه مغلق فعاد الى الدكتور امجد وكاد ان يتشابك مه الا ان زياد
حال بينهم وساله بهدوء عن ابنه فنفى الدكتور امجد معرفته بمكانه
كما استبعد ان تكون هنا معه ولكنه سال يحيى عن كنيته فرد زياد
بسعة نيابة عنه / هذا ابن عمها وهى مختفية منذ ايام فجاء ليسأل
عنها

◀ خرج يحيى وهو فى قمة ضيقه ولم يبلى ان زياد ظل مع الدكتور
امجد بالداخل

◀ مر اسبوع والحال نفس الحال

◀ بينما اشقاءه فى قمه سعادتهم وبادوا يخططون لمشاريعهم الغير مشروعه التى تغلف من الخارج بشرعيه صناعة الحديد

◀ بينما حالة هنا تحسنت كثير ولم تفارق يوسف عن حضنها ولم تفقا ليل نهار تتذكر يحيى وتبكي عليه

◀ اما الدكتور حسام فتعامل معها بتودد وكان يفعل لها كل ما تحتاجه وسارت هناك الفة كبيرة بينه وبين يوسف الصغير فقد كان ياخذه معه فى اى مكان يذهب فيه لشراء اى متطلبات لهم حتى انه اشترى له كثير من الالعاب لتلهيه

◀ بينما اتصلت شهدة بزياد وابلغته انها ستصل الى القاهرة خلال هذا الاسبوع وانها ستاخذ ابنها فقد اشتاقت اليه وما ان قص زياد على يحيى ما قالته شهدة حتى ابتسم بسخريه بجانب فمه وقال الان تذكرت ان تشتاق لابنها وهل كل تلك الفترة لم تشتاق اليه ثم استنرد قائلا اراها تجد عندها فراغ فارادت ان تملاه باللعب معه

◀ وقد تحسنت ايضا حالة مدام صفاء وخرجت من المستشفى الى بيتها

◀ مدام صفاء ليحيى وهو جالس على طرف السرير بجوارها / كم اشتقت لبيتى واخذت تقص له حركات هنا ولمساتها فى البيت وكيف كانت تنظفه بنفسها وتصنع له طعامه المضروب بنفسها

◀ يحيى بتاثر / اشعر بانفاسها تحوم حولي اينما ذهبت ولم اذق
حلاوة اى طعام الا طعامها فقد ادمنته كما ادمنت صورتها فى
احلامى

◀ تحسست مدام صفاء لحيته وبابتسامه قالت / ولما تترك لحيته
هكذا هل هذا لاجل التخفى

◀ يحيى بحزن / لا ولكنى رايتها وهى تحلق لى وتهتم بى واقسمت
ان لم تحلقها هى لى لاتركها حتى وان طالت ولامست الارض
◀ مدام صفاء بخبث / اراك تحبها حد الغرام بها

◀ يحيى / كيف لا اشتاق واهيم بنفسى فهل هناك اعز من النفس
على صاحبها وهى نفسى فقد كنت انا نفسها وانا ميت فهل قليل عليها
ان تكون هى انا وانا حى

◀ مدام صفاء وهى تربت على كتفه وبابتسامه صافيه قالت / لا
تقلق يا بنى ستجدها فروحك بالتاكيد تنادى روحها وروحها تسمعك
وستلبى ندائك

◀ كاد ان يرد ولكنه وجد زياد يقوم من مكانه مصعوقا فور رؤيته
لرقم المتصل على هاتفه مما جعل يحيى هو الاخر ينتفض على اثره
ويقوم من مكانه فقد استشعر ان المتصل سيقول شىء عن هنا ومن
شدة قلقه جذب على حين غرة الهاتف من يد زياد ونظر للرقم وما
ان وجد الاسم والدة هنا الا ورد بنفسه بسرعة وخوف وقال بصوت
مهزوز الو

◀ لم تدرى والده هنا ان الصوت مختلف عن صوت زياد ولكنها اجابت بسرعة وبسعادة / كيف حالك يا استاذ زياد

◀ يحيى استشعر الهدوء والفرحة فى كلامها فشعر هو الاخر بقليل من الامان ولم يجيبها على سؤالها ولكنه رد بسؤال اين مكانها ؟

◀ والدة هنا وهى تضحك / ابلغك اعتذارى يا بنى فمن فرحتى نسيت ان اتصل بك

◀ كلمتها زادته اضطرابا بينما يقف زياد بجواره فى حالة تاهب لمعرفة سبب الاتصال ولم يقل حاله المتوتر عن حال مدام صفاء فقد توترت هى الاخرى وتريد معرفة اى معلومه عن هنا

◀ يحيى بنفس الاصرار وهو مضيق عينيه اعاد سؤاله / قلت لكى اين هى ؟

◀ والدة هنا بلا مبالاه / لقد كنا عندها ليلة امس فقد جاء الدكتور حسام واخذنى انا واخويها لنحضر عقد قرانه عليها واخيها الاصغر كان هو وكيلها

◀ هنا تفاجا كل من زياد ومام صفاء بيحيى وهو يصرخ فى وجهها وبصوت عالى / كيف حدث ذلك الم اقل لكى ابلغينى فور معرفة طريقها ايتها البلهاء ويلك انتى وهو والجميع منى

◀ فزعت والدة هنا منه وخافت وكادت تغلق فى وجهه الا انه صوته المرعب سالها مرة اخرى / اين هى الان

◀ والدة هنا / لقد اخذها وسافر الى باريس لقضاء باقى علاجها هنا

◀ يحيى بصريخ واين ابنيييى ؟

◀ والدة هنا وهى لا تزال مفزوعه فهى لم تعلم ان مجرد جملتها قد هدمت حياة ذلك المتكلم وكانت كفيله لتحوله لكتله من النار تحرق كل من يقف امامها / من ابنك هذا هى لم يكن معها سوى الصغير يوسف ابن صديقتها المتوفيه ولم تتخلى ابنتى عنه واخذته معها

◀ يحيى وهو يجز على اسنانه / متى سافرت

◀ والدة هنا / اليوم وقد اوصلها اخيها مع زوجها للمطار وعاد فى التو

◀ يحيى وهو على نفس وضعه من الغل والغيرة / وما موعد اقلاع طائرتهم

◀ والدة هنا / فى تمام الخامسة

◀ اغلق يحيى الهاتف واخذ يكسر كل ما يجده فى طريقه ويصرخه باعلى صوته ويقول / لقد تزوجت . لقد ضاعت هنايا منى . واخذ يكسر حتى جرحت يده ونزفت ولم يبالي واخذ يزار كما الاسد المجروح على هناه التى ضاعت فى ثانية من يديه اخذ يقول وهو يحادث امه وزياذ لقد ضاعت منى روى ونفسى وعدت ميتا مرة اخرى . فهى كانت حياتى ولا حياة بعدها وبسرعة جذب السكينة الموضوعه على حرف طبق الفاكهة الموضوع على المنضدة بجوار

والدته وكاد ان يقطع شرايين يده الا ان زياد لحقه من خلفه وكبله
وعصره بيديه لتسقط السكينة بينما كانت تصرخ مدام صفاء على
ابنها

◀ افلت يحيى من زياد وهو يقول لما لا تريدنى ان انهى حياتى
اتريدوا جميعا ان تستمتعوا وانا اعيش ميت بينكم هل اصبحتم
تتلذذون وانتم ترونى هكذا

◀ صرخت فيه امه وقالت / لم اعتاد على رؤيتك بهذا الضعف
◀ قاطعها زياد وبكل عصبية صاح فيه / كيف لقلب الاسد ان يصبح
بهذا الوهن والضعف

◀ رد يحيى بصوت عالى منهار / يصبح هكذا عندما يفقد قلبه
وعقله وقد فقدتهم معها فقد اصبحت ملكا لغيرى وتشرف هو بوجود
اسمها معه

◀ والدته بدموع / لازال هناك امل اذهب اليها وانا اعرف انها ما
ان تراك الا وستعود معك

◀ نظر يحيى للساعة وكأنه وجد الامل وكان عقله كان قد توقف ولم
يفكر فى هذا فركض بسرعة نحو الخارج وجلس خلف مقود السيارة
ولحقه زياد وركب بجواره ويحيى كان قد تحرك بالسيارة بالفعل
فكاد ان يسقط ارضاً

◀ لم يتنبه الى يده التى لازالت تنزف دما ولكنه نجح اخيرا فى

الوصول الى المطار قبل موعد الاقلاع بعشر دقائق وبسرعه هبط من السيارة وركض نحو صالة المطار فى اقصى سرعه ولم ينتبه لمن حوله فقد اخذ يصطدم بكل من يواجهه فى طريقه حتى انه اوقع من احد المسافرين حقائبه ولم يتوقف ولو للحظة ليعتذر له

◀ والجدير بالذكر ان زياد هو الاخر كان يركض خلفه فى اقصى سرعة له ليلحق به وما ان وصل اليه الا واصطدم به واقفا يحدق بها ◀ زياد بفرحة وهو يرى هنا تتحرك ببطء بسبب كسر قدمها وتتباطئ ذراع الدكتور حسام وتتوكأ عليه / حمدا لله انها لم تتركب الطائرة بعد . لكنه لم يرى اى اجابه من صديقه فنظر اليه فوجده لازال محدقا بها ويرتجف من خوف الاقتراب منها وفى ذات الوقت تنهش فيه الغيرة وهو يراها تتوكا على غيره

◀ زياد شعر بصديقه واشفق عليه وقال هامسا هيا لا يوجد وقت لدينا لابد ان نبدا فى تنفيذ خطتنا وركض هو مسرعا نحوها ونادى ليها باعلى صوته هناااا

◀ بينما ابتعد يحيى عن عين الدكتور حسام

◀ توقفت هنا بسرعة فور سماع المنادى لاسمها فالتفتت فوجدته زياد فصدمت من رؤيته وتوترت وارتعدت اوصالها فما اهما ان تسمع منه اى شىء عن معشوقها الميت وما ان بدا زياد يهدا من سرعته واصبح يسير على قدميه الا واسرعت هى اليه وهى تعرج

◀ بينما وقف الدكتور حسام مكانه متعجب للموقف

◀ بينما اخذت هي تقول له اثناء سيرها / هل وجدت يحيى . طمنى
ارجوك هل وجدت حبيبي . قل لى انه لازال حيا . ارح انفطار قلبى
عليه

◀ وما ان انتهت اليه الا ودموعها انهمرت واعادت اسالتها مرة
اخرى

◀ بدا حسام يخطوا اليها ببطء وفى يده يوسف الصغير

◀ زياد بهمس / ارجوكى حاولى ان تبعدى حسام عنا فالامر هام

◀ تنبعت هنا لرده وفجأة وجدت حسام ويوسف يقفان جوارها

◀ حسام بضيق فقد المة لهفتها على ذاك الميت الذى احتل كيانها
رغم موته / الن تعرفينى على ضيفك

◀ هنا بتوتر مدت يدها و اشارت الى زياد وقالت / زياد ابن عم
يحيى ثم اكملت قائلة من فضلك يا حسام هل من الممكن ان تشتري
لى زجاجة من المياة فقد جف حلقى

◀ نظر حسام الى ساعة يده بضيق وقال / لم يتبقى سوى خمس
دقائق انتظرى وساعود بسرعه

◀ وما ان اختفى حسام من امام عينيها الا وسمعت صوت من خلفها
ينادى بكل عذوبية / هنا

◀ تنبعت هنا على الصوت وقد سرت فى جسدها قشعريرة فقد
طربت اذنها لهذا الصوت فقد سمعته انفا وتمنت لو ينطق باسنها

يوما ولكنها فى ذات الوقت تسمرت مكانها وفى ذات اللحظة وجدت
يوسف الصغير يترك يدها ويجرى نحو صاحب الصوت وبفرحة
قال / بابا يحيى

◀ ارتعدت هنا والتفتت بسرعه وما ان وجدته يقف امامها بطوله
الفارغ يسد عليها اى هواء او نور صدمت مما راته عينها ووجدته
يبتسم لها ويقول بصوت رجولى وفى ذات الوقت بصوت عاشق /
وحشتينى وار هقتينى فى البحث عنك

تغيب عنى فاشتاق نفسى
واهفو لقلبى على راحتك
نتوه ونشتاق نغدو حيارى
وما زال بيتى فى مقلتك
ويمضى بى العمر فى كل درب
فانسى همومى على شاطئك
وان مزقتنا دروب الحياه
فما زلت اشعر انى اليك
اسافر عمرى والقاك يوما
فانى خلقت وقلبى لديك

◀ هنا بصوت اقرب للهمس وكانها تحادث نفسها نطقت اسمه وهى

غير مصدقة ما يحدث حولها

..... يحيى

انتهى

والسؤال الان

هل ستعود هنا ليحيى ؟

وكيف والساعة قاربت عالخامسة موعد اقلاع الطائرة ؟

وهل سيتخلى حسام عن زوجته وحبيبته بكل سهوله ام ستتعدد الامور ويحارب يحي لاجلها ؟

وهل ان عادت له ستعيش سعيدة مع قلب الاسد ام ستخشى منه ؟

وكيف سياخذ يحيى تاره من اخوته وكيف سيواجه الحياة وهو فى لايزال فى نظر الجميع ميت بالشهود والقرائن ؟

وكيف سيكون موقف شهنده من يحيى ؟